الشبيبة الفلسطينية : غــداً سنشــاركــكم مخيماتكم ونحن نمثل الدولة الفلسطينية !

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ١٣٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٩ آب ١٩٨٠ ، الموافق ١٩ شوال ١٤٠٠ ، العدد ٣٧/٣١ VOL 31/37 – 29.8.1980

صحافة امريكا واوروبا واسرائيل تعترف :

الرأسمالية : خمسون عاما الى وراء
الاشتراكية : دائما الــى قـــدام !!

* تفشى البطالــة والانتحــار والجريمــة والجنون والعنــف والمخــدرات فى أمريكا وبريطانيا وفرنسا واليابــان وألمانيــا الغربيــة واسرائيــل وهلمجــرا * صحيفــة « هــآرتس » نفسها تفجــر بالــون الاكاذيــب عــن أحــداث بولنــدا * وكالــة « تــاس » تفنــد وتؤكــد وتهــدد المتدخلــين !! *

هينا – مكتب « الاتحاد » – وهكذا لم يعد انتصار الاشتراكية على الراسمالية حلما فى ظهر الغيب واملا تاريخيا بل ها هوذا يتجسد واقعا يقيم الدليل القاطع على أفضلية وتفوق نظام المستقبل الشيوعى على نظام الماضى الراسمالى . فما حملة التهويل والتهويش ، التى اثارتها وتثيرها اجهزة الاعلام والدعاية الراسمالية فى امريكا واوروبا الغربية واسرائيل طيما حول احداث بولندا ، سوى محاولة يائسة لصرف الانظار عن الانهيار والتاكل المتسارعين فى العالم الراسمالى الاستغلالى ازاء توثيق وتعميق الواقع الاشتراكي الانسانى فى اقطار المستقبل الشيوعى .

ولم تعد وسائل الدعاية الغربية بقادرة على ستر فضائحها ومآسيها المحلية . فها هى صحافة بريطانيا تعترف بان اكثر من مليونى عاطل عن العمل فى المملكة العجوز يبحثون طيلة النهار عن مصدر رزق ، واى مصدر رزق ! وبان أوضاع بريطانيا الاقتصادية اليوم اشبه بالاوضاع التى سادت العالم الراسمالى فى الثلاثينات حيث سحقت الجماهير رحى الركود والافلاس والبطالة والضياع . وفى امريكا نشرت مجلة « يو اس نيوز اند وورلد ريبورت » ، المعروفة وواسعة الاطلاع والانتشار ، نشرت تقريرا مذهلا عن البطالة ومضاعفاتها فى الولايات المتحدة الامريكية ام العالم الراسمالى وابيه وراس حربته . وورد فى التقرير ان البطالة (٩ ملايين عاطل عن العمل حسب الاحصاءات الرسمية) تؤدى الى تفشى جرائم القتل والانتحار والامراض النفسية والنوبات القلبية

– البقية على ص ٨ ع ٢ –



لا بديــل سـوى المؤتمـر !

لم نكن ، هذه المرة ، وحيدين فى الانتباه الى نية رئيس الحكومة ان يمضى فى تصعيد سياسة « شمشوم الجبار » – « علي وعلى اعدائي يا رب » – حتى نهايتها الكارثية . وقد ظهرت مقالات ، فى « هآرتس » وفى غيرها من الصحف الاسرائيلية ، تنبه الاذهان الى خطورة هذا النهج المنفلت . بل يروى عن وزير الداخلية أنه اعرب عن شكه فى سلامة عقل رئيس الحكومة (« هآرتس » ٢٦ الجاري) .

وكنا قد نبهنا ، نحن وغيرنا ، الى الاخطار المتوقعة وغير المتوقعة الحاصلة والتي ستحصل نتيجة لكل يوم اضافي يمضى على هذه الحكومة وهى فى الحكم . ان تشريع القوانين العنصرية والفاشية فى الكنيست وتوسيع رقعة العدوان الاسرائيلى على لبنان هما احدث الاشارات على هذه الاخطار التى نتحدث عنها .

ويجمع المعلقون السياسيون ، الاسرائيليون والاجانب ، على ان هذا التصعيد الجنونى فى سياسة العدوان والقمع هو الطريق الوحيد الذى بقى امامه لانقاذ نفسه وحكومته من السقوط الحتمى . وهو ، على ما يظهر ، قرر ان يمضى فى هذا الطريق دون اعتبار مصير اسرائيل وسكانها .

ويصبح واضحا ، اكثر فاكثر ، ان المعارضة الصهيونية (وعلى راسها المعراخ) عاجزة وغير راغبة فى التصدى لهذه المصائب . ولا يعود ذلك ، فقط ، الى كون الحكم الليكودى هو الابن الشرعى لسياسة المعراخ الحاكم سابقا . بل يعود ذلك الى عجز قيادة المعراخ وعدم رغبتها فى تغيير سياستها المفلسة والمهلكة .

وامام هذا الوضع عرضنا ونعرض على شعبنا وعلى كل القوى الدمقراطية اليهودية بعيدة النظر الحقيقتين الاساسيتين :

اولا – ان سياسة بيغن الشمشومية ، سياسة « علي وعلى اعدائي يا رب » ، هى سياسة يراد تمريرها على « اجساد » سكان اسرائيل . ومن تحصيل الحاصل القول اننا جزء هام من هذه الاجسام . ولا يمكن ان نجد مكانا خارجيا نقف فيه موقف المتفرج . ولسنا ، فى الوقت نفسه ، « ريشة فى مهب الريح » . ان لدى هذا الشعب منجزات ، سياسية وتنظيمية ، تجعله قادرا على القيام بدوره الحياتى فى انقاذ نفسه ومستقبله وانقاذ قضية السلام العادل .

ثانيا – ليس صحيحا ، بالمرة ، ان عودة المعراخ الى الحكم هى البديل ، اى بديل ، عن حكم الليكود الكارثى . فان قيادة المعراخ ، بعنصريتها وبتراثها العدوانى الاسود ، تستخذى لليكود وتتراجع امام ابتزازه السياسى والعسكرى حتى تفقد اية صفة بديلة . ان رئيس الحكومة يتصرف ، وهذا المعراخ المستخذى امامه ، مستهدفا احد امرين او كلاهما معا : اما تاجيل الانتخابات الى اجل غير مسمى (بحجة حرب او وضع امنى) واما خلق الاوضاع التى تعيده الى الحكم فيما لو جرت الانتخابات .

ان اوضاعا جديدة تتبلور فى اسرائيل وحواليها (وعالميا) تجعل البديل الواقعى والممكن الوحيد عن الليكود وكوارثه فى اسرائيل هو ارغام المعتدين على التراجع والتزامهم بشروط الحل السلمى العادل ، هم واسيادهم الامبرياليين .

اننا نعيش اياما مصيرية ، من حيث الاخطار الجدية التى تواجهنا (تواجهنا جميعا) ومن حيث هذه الآفاق البديلة . ولا طريق ثالث بين هذين الطريقين . وحذار ، حذار ، لن نلهى بالاوهام .

لذلك جاءت الدعوة الى عقد مؤتمر الجماهير العربية كافة فى اسرائيل ، بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، دعوة فى وقتها وتحتمها الظروف الحياتية الموضوعية .

هذا هو البديل . وحذار ان نتلهى باية بدائل وهمية . لقد ابتلى شعبنا بالمآسي والنكبات حتى لم يعد فى مقدوره ان يترك الامور تجرى على هواها . لقد تدخل ، وسوف يتدخل

– البقية على ص ٨ ع ٧ –

(الاتحاد)

زيــاد : « أناديــكم .. »



تلبيــة النــداء ..

اوســاط واسعــة تحــذر من احتمــال عدوان اســرائيلى خطير على لبنــان

* قوات الطوارىء الدولية : حشود اسرائيليــة واسعــة النطــاق فى الجنــوب * صوت فلسطين : غــارات اسرائيليــة جديــدة * وزير الحربيــة الاسرائيلى المرشــح ارنس : لن نسمــح ببقــاء الدولة الفلسطينية (!) فى جنوب لبنان ؟ *

بيروت – تثير التحركات العسكرية الاسرائيلية فى جنوب لبنان وفى اجوائه وكذلك التصريحات الحربجية التي يطلقها ، جزافا ، المسؤولون الاسرائيليون ، تثير قلق اوساط واسعة ، عربية ودولية ، من احتمال القيام بعدوان جديد على لبنان قد يشعل نار الحرب من جديد فى المنطقة .

فقد كشفت اذاعة « صوت الثورة الفلسطينية » – الناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية – صباح امس الخميس ان طائرات حربية اسرائيلية اغارت ليلة الاربعاء على مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين وغيره من المخيمات فى لبنان . وكانت قيادة اركان قوات الطوارىء الدولية لفتت الانظار ، فى تقرير لها ارسل الى نيويورك ، الى قيام اسرائيل بارسال وحدات عسكرية ومدافع ثقيلة ودبابات الى عدة مواقع متقدمة فى المنطقة التي تسيطر عليها قوات العميل سعد حداد .

– ومن جهة اخرى حذر وزير الخارجية الليبي ، عبد السلام التريكي ، من خطورة الاوضاع فى لبنان واحتمال قيام اسرائيل بشن عدوان جديد عليها . وكان السيد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير الفلسطينية ، قد اعلن فى لقاء مع

– البقية على ص ٨ ع ٥ –

فى وجه الانفلات التوسعى :

بقيــت ٤ سفــارات لــم تنسحب ، بعد ، من القدس !

نيويورك – مقر الامم المتحدة – اعلن ممثل بنما فى الامم المتحدة ان بلاده اعتزمت نقل سفارتها من القدس الى تل ابيب بموجب قرار مجلس الامن الدولي الذي دعا جميع الدول التي لها سفارات فى القدس الى اغلاقها فورا .

وهكذا انضمت بنما الى الدول التي قررت نقل سفاراتها من القدس الى تل ابيب وهي كل من الاكوادور واوروغواي وفنزويلا وتشيلي والسلفادور وهايتي وهولندا وكوستاريكا ، وبقيت اربع دول فقط تحتفظ بسفاراتها فى القدس . وهي كولومبيا وبوليفيا وغواتيمالا والدومينيكان ..

تقرير المدعى العام الامريكى :

« المافيا » الاسرائيلية فى كاليفورنيا تسيطر على « العالم السفلى » الامريكى

لوس انجلوس – نقلا عن « هآرتس » الاربعاء ٢٧ الجاري –

اعلن المدعى العام الامريكى ، فى تقرير رسمى صدر هذا الاسبوع ، ان « المافيا الاسرائيلية » فى كاليفورنيا هى واحدة من اقوى عصابات العالم السفلى فى امريكا . وقال ان العصابات الاسرائيلية « قد صعدت من نشاطها فى مجال التهديد والابتزاز والعنف والتأمينات الوهمية والاعلانات الكاذبة عن افلاس شركات والتجارة بالمخدرات والقتل » .

وجاء فى التقرير ان عددا من هذه العصابات الاسرائيلية قد اقترف جرائم على مستوى دولى .

وابدى مراسل « هآرتس » ، الذي اورد هذا الخبر انزعاجه من النشر الواسع فى امريكا عن « المافيا » الاسرائيلية . وقال : « انه يوجد راى ان هذا النشر الجامح هو جزء من الحملة الجارية لاضعاف قوة الجالية اليهودية فى كاليفورنيا ، سياسيا واخلاقيا » .

واشنطن قررت ان « تغض الطرف » عن العدوان الاسرائيلى على لبنان

تل ابيب – لمراسلنا – يبدو ان وزارة الخارجية الامريكية قررت ان تغض الطرف عن العدوان الاسرائيلى الواسع النطاق الاخير ضد لبنان وان تنهى ما اعلنته من اجراء « تحقيق » فيما اذا كانت القوات الاسرائيلية قد استعملت اسلحة امريكية فى هذا العدوان .

هذا ما نشرته الصحف الامريكية ، يوم الاربعاء امس الاول ، الى وزارة الخارجية الامريكية . وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته قد « اوضحا » للسفير الامريكي هنا ، صموئيل لويس ، ان العدوان الاسرائيلى على لبنان هو « عمل دفاعى عن النفس ومشروع » ..

وكان السفير الاسرائيلي فى واشنطن قد اعلن فى حينه ، بفظاظة وصراحة ، ان اسرائيل « لم تشتر السلاح من امريكا لكي لا تستعمله » ..

نفى تاجيل انعقــاد دورة المجلس الوطنى الفلسطينى

دمشق – نفى خالد الفاهوم انباء كانت قد اذيعت من تاجيل انعقاد المجلس الوطنى الفلسطيني . واكد ان المجلس سيعقد فى موعده المقرر وهو مطلع شهر ايلول القادم .

« صوت فلسطين » يشجب التشويش على « العرس الفلسطيني الخامس »

بيــان اللجنة العليــا للعمــل التطــوعى فى الضفــــة والقطـــاع المحتلــين

* نقابات العمال ولجان الطلبة الجامعيين ولجان العمل التطوعى والهيئات والنوادى والشخصيات فى المناطق المحتلــة تلبــى نداء توفيــق زياد : « أناديكــم .. اشــد على اياديكــم » ! *

القدس – لمراسلنا الخاص – اعلنت اذاعة « صوت فلسطين » ، الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، عن تاييدها لمخيم العمل التطوعي الخامس فى الناصرة وللمناضل توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة . كما اعلنت عن استنكارها للاعمال التى استهدفت التشويش « على مسار العرس الفلسطيني الخامس » . كما اصدرت الهيئة الادارية للجنة العليا للعمل التطوعى فى الضفة والقطاع المحتلين ، التى تمثل اكثر من اربعين لجنة عمل تطوعى كبرى ، بيانا فى هذا المعنى جرى توزيعه فى مختلف انحاء المناطق المحتلة ، فى المدن والقرى والمخيمات ومختلف المواقع الجماهيرية ، ننشره كاملا فى سياق هذا الخبر .

« اناديكم ، اشد على اياديكم »

وافردت صحيفة « الطليعة » المقدسية مساحة واسعة من عددها الصادر امس الخميس لنشر بيانات صدرت عن عشرات الهيئات والشخصيات فى المناطق المحتلة فى تاييد مخيم العمل التطوعى الخامس فى الناصرة وفى تحية قيادة هذا العمل الوطنى العظيم – توفيق زياد وزملائه فى بلدية الناصرة وفى جبهة الناصرة الدمقراطية – وفى استنكار التشويشات المزاودة على المخيم واهدافه ومنجزاته . واستعادت هذه الهيئات والشخصيات نداء توفيق زياد اليهم ، الصادر من اعماق قلوب نصف مليون نسمة : « اناديكم .. اشد على اياديكم » ! كما نشرت افتتاحية « الاتحاد » (العدد الماضي ، الثلاثاء ٢٦ آب) كاملة وكانت بعنوان : حين نقرر رفع اعلامنا نموت ولا نخفضها » . كما انشات افتتاحية فى الموضوع تحت عنوان « لمصلحة من هذه الفتنة » .

عشرات النقابات والهيئات والنوادى والشخصيات

واستطعنا ان نحصى ، مما نشر فى « الطليعة » من بيانات وتحيات الى توفيق زياد وزملائه وشعبه ، ما يلى :

عادل غانم ، الامين العام لاتحاد نقابات العمال فى الضفة الغربية . الهيئة الادارية لنقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهى بالقدس . حسن البلبى البرغوثى ، امين سر نقابة عمال الفنادق والمطاعم بالقدس . عطاالله رشماوى ، عضو بلدية بيت ساحور . ابراهيم السلحوت ، امين سر نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية بالقدس . لجنة الخدمات الاجتماعية ، الرام . لجنة العمل النسائى من جبل المكبر . محمد الاسمر ، امين سر رابطة موظفى جامعة بير زيت . نادى شباب كوبر . عدد من طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس . نقابة عمال البناء ، نابلس .

– البقية على ص ٧ ع ٥ –

فى مجلس الامن :

الاتحــاد الســوفييتى يطـــالب بفــرض العقوبات الاقتصاديــة علــى اسرائيــل

موسكو – لمراسلنا – كان المندوب السوفييتى فى مجلس الامن الدولى ، أ. ترويانوفسكى ، قد طالب المجلس بفرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل بموجب البند السابع من ميثاق الامم المتحدة . وذلك فى اثناء البحث فى مجلس الامن فى اتخاذ الاجراءات ضد قرار حكومة اسرائيل العدوانى والاستفزازى باعلان « القدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل » .

واعلن المندوب السوفييتى انه وافق على مشروع القرار العربى الاسلامى (الذى يكتفى بدعوة الدول الاعضاء الى اخراج سفاراتها من القدس) وذلك تضامنا مع الدول العربية والاسلامية . ولكن الاتحاد السوفييتى يعتقد ان هذا القرار غير كاف . وقام المندوب السوفييتى بتحميل الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية منع مجلس الامن من اتخاذ القرارات المناسبة التى كان من الممكن ان تجبر حكام اسرائيل على الاستماع الى صوت العقل .

ابو عمــار يشكــر القادة السوفييت

بيروت – اذاع « صوت فلسطين » ، فى نشرته الاخبارية صباح امس الخميس ، ان ياسر عرفات بعث برسالة الى القادة السوفييت شكرهم فيها على موقف الاتحاد السوفييتى المبدئى والمثابر فى دعم قضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة . وقال « ابو عمار » فى رسالته ، ان هذا الموقف السوفييتى هو الذى جعل من الممكن ان تخرج الدورة الطارئة الاخيرة للامم المتحدة بقرارات تؤيد الحق الفلسطيني تأييدا واضحا .

هذا ويزور الاتحاد السوفييتى ، حاليا ، وفد الصداقة الفلسطيني مع الاتحاد السوفييتى بقيادة « أبو ماهر » .

« احــلام اليقظــة » تدهــم الاحتــلال الاســرائيلى

الناصرة – لمراسلنا الخاص – المعلق فى راديو اسرائيل (النشرة الاخبارية العبرية مساء الثلاثاء الماضي) « بق الحصوة » وكشف عن أحلام اليقظة التي راودت حكام اسرائيل من وراء الاستفزاز البوليسي الفاشل ضد مخيم العمل التطوعي الاخير فى الناصرة .

فقد حاول هذا المعلق « المتابعة » فى ستقبل النشر المتسرع ، الذي اقدمت عليه بعض الصحف الصادرة فى القدس العربية المحتلة ضد المخيم ، للاعلان عن « وقوع خلاف خطير بين الشيوعيين والقوميين فى الضفة الغربية » حول رفع او عدم رفع العلم الفلسطيني فوق مخيم الناصرة . ويبدو ان المعلق الاذاعي الاسرائيلي شعر انه « زادها » فى الكذب فاحتاط وقال : « ولكن هذا الخلاف لا يزال مقتصرا ، حتى الان ، على الطلاب » ..

لا طلاب ولا غير طلاب ، ايها الاحتلال الاسرائيلي المفلس والذي لم يبق له سوى « الاحلام اليائسة » . ويكفي ، برهانا على الدس فى التعليق المذكور ، حديث المعلق عن « الشيوعيين والقوميين » كانهما فريقان منفصلان فى حين يعتبر الشيوعيون انفسهم ، فى فلسطين المحتلة وفى كل مكان ، من اخلص القوميين واشدهم صلابة ووعيا وفى حين يجمع القوميون الفلسطينيون المخلصون على ان وحدة الصف الوطني هي امر استراتيجي لا يمكن التنازل عنه .

يجمع الشيوعيون والقوميون الفلسطينيون والشيوعيون والوطنيون التقدميون ، فى اسرائيل وفى جميع انحاء العالم ، على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧ وعلى ضرورة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة تحت علمها الفلسطيني الخفاق ، فى هذه المناطق وان هذا هو الشرط الاولي لتحقيق السلام المنشود ، العادل والشامل .

ولم تعد توجد فى العالم ، الان ، اية دولة تحظر رفع العلم الفلسطيني وتشن الحرب المباشرة ضد هذا المطلب الاولي سوى دولة اسرائيل « الدمقراطية » ..

– البقية على ص ٨ ع ١ –

حول المؤتمر العتيد للجماهير العربية بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية :

معلــــم جديــد على درب السـلام والدمقـراطيـة والمسـاواة

بقلم : توفيق طوبي

- ١ -

في السادس من حزيران بادر مائة من الشخصيات القيادية العربية في اسرائيل واصدروا بيانهم الهام الذي دعوا فيه الى عقد مؤتمر قطري للجماهير العربية بمشاركة قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل .

اكثر من خمسة آلاف من المواطنين عمالا وفلاحين ، شبابا وشابات ، كتابا وادباء ممثلين لمختلف الهيئات والاطر الاجتماعية ، رؤساء واعضاء سلطات محلية وشخصيات ممثلة لاوسع الاوساط الشعبية من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية ، تجاوبوا مع النداء وانضموا بدورهم الى الدعوة لانعقاد المؤتمر . وينضم يوميا المزيد من المواطنين الى قائمة الموقعين لتتسع القاعدة الشعبية للمؤتمر المرتقب .

واحدثت الدعوة للمؤتمر اصداء ايجابية واسعة في قرانا وبين مختلف اوساط جماهيرنا الشعبية . فكانت موضع مناقشة مختلف الهيئات وطرحت في العديد من الاجتماعات الشعبية والندوات ، مثيرة الحماس والتأييد .

وجاءت هذه الاصداء الايجابية لهذه المبادرة الهامة تعكس تطلعات جماهيرنا في خضم الاحداث الخطيرة التي تجتاح بلادنا ومنطقتنا ، وتعبر عن قلقها الشديد تجاه الاخطار الكبيرة التي تسببها سياسة حكومة الليكود الجنونية مؤكدة اصرارها على زيادة مساهمتها في معركة السلام والدمقراطية والمساواة ، مدركة طاقتها المتعاظمة ودورها الدمقراطي الهام .

لقد جاءت مبادرة عقد المؤتمر العتيد في وضع تميز بتدهور الاوضاع سراعا في منطقتنا مهددا بانفجار جديد وبموجة جديدة من سفك الدماء والاحتراب .

فاتفاقية « كامب ديفيد » ومحادثات « الادارة الذاتية » واستمرار عملية تطبيع العلاقات بين بيغن والسادات تحت جناح كارتر لم تعر فقط منكشفة حقيقة تأثيرها على كيان الشعب العربي الفلسطيني وتناقضها مع السلام العادل والثابت ، بل اصبحت ايضا ستارا لابشع الجرائم ترتكبها حكومة الليكود الهيمنية تحت سمع وبصر وبقبول حكومة اكبر دولة عربية — حكومة السادات — ضد الشعب العربي الفلسطيني وابنائه وقادته الوطنيين في المناطق المحتلة وخارجها .

صعدت سلطات الاحتلال جرائمها ضد الشعب العربي الفلسطيني الى مستويات جديدة ... وشهدت هذه السنة المزيد من عمليات الاستيطان ومصادرة الارض والسعي لاقتلاع جديد لشعب يكافح في ارضه ووطنه .. وكانت العقوبات الجماعية ضد مدن وقرى ومخيمات لاجئين بكاملها (الخليل وحلحول والجلزون وغيرها) ... وكانت اعمال القتل في حلبا والدهيشة ... وكانت جرائم تفجير السيارات لاغتيال رؤساء البلديات بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل ، وكانت عمليات طرد غيرهم من الرؤساء من الوطن .... وجاءت الآن اوامر الاقامة الاجبارية بقصد شل قيادة هذا الشعب الوطنية .... وتوجت حكومة الليكود اجراءاتها القهرية الاستفزازية ضد الشعب العربي الفلسطيني بقانون تهويد القدس لتؤكد ان غيئولا كوهين والراب كهانا والراب ليفنجر هم اصحاب الكلمة في توجيه سياسة حكام اسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني ...

- ٢ -

واصاب المبادرون لنشر البيان عندما ابدوا اشد القلق لما تبيته السياسة الجنونية للدوائر الحاكمة في اسرائيل في سعيها لتخليد الاحتلال والضم وتنفيذ مخططات اكثر الاوساط الصهيونية تطرفا .

اننا نقف اليوم امام تصعيد دموي جديد لعمليات حربية عدوانية بحرا وجوا وبرا في لبنان بمبادرة مدروسة ومخططة تتخذ شكل حرب ابادة ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وكل فلسطيني يحمل حقوق شعبه ويدافع عنها .

ويدفع بيغن وزمرته ، من سياسيين وعسكريين ، نحو تصعيد مبرمج للوضع بتصريحاتهم الوقحة وبنشاطاتهم العدوانية الاستفزازية لجر سوريا ايضا الى حلبة المعركة ، مستكملين حملة القمع والارهاب في المناطق المحتلة من جهة ومستهدفين من الجهة الاخرى تسعير اللهيب في المنطقة جمعاء وتوجيه ضربة قاصمة جديدة للنظام الحاكم المعادي للاستعمار في سوريا الذي يتآمر عليه اليوم جميع قوى الشر من مستعمرين وساداتيين ورجعيين من اخوان مسلمين وزمرة صدام حسين ومعهم حكام اسرائيل . بذلك يقصدون اخراج انفسهم من الازمة العميقة التي يتردون فيها — الازمة المتمثلة بالتضخم وبالعزلة الدولية التي تقترب نحو فرض العقوبات الدولية الجماعية ضد اسرائيل . بهذا التصعيد الخطير للعمليات العسكرية يهدفون للتغطية على فشل نهج « كامب ديفيد » والادارة الذاتية الذي ادار له الظهر العديد ممن صفقوا له قبل مدة . بهذا التصعيد الخطر ايضا يقصد حكم الليكود الفاشل والمتدهور انقاذ نفسه من ازمته الداخلية الرهيبة اذ تقترب معركة الانتخابات .

وهذا النهج الجنوني الخطير الذي يندفع اليه الحكم الظالم في علاقاته مع الشعب العربي الفلسطيني ، واستفزازاته ضد لبنان وسوريا اليوم كل هذا يستنفر جميع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل لمضاعفة الجهود ولجم اليد الممتدة لتفجير برميل البارود من جديد في المنطقة .

- ٣ -

وفي هذا الوضع القلق والملبد بالاخطار ، فلجماهيرنا العربية في اسرائيل ، فهذا الجزء الحي الباقي من الشعب العربي الفلسطيني مصلحة تاريخية ، آنية ومستقبلية في ان تقدم المزيد من المساهمة لدعم المعركة المتصاعدة عالميا ومحليا وفي اسرائيل نفسها للجم العدوان الاسرائيلي المستشري ، لانهاء احتلال اسرائيل للمناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ولحصر موجة الاستيطان الكولونيالي الشرسة ، ولتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل واحلال سلام عادل وثابت بين شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وبين اسرائيل والدول العربية يفتح الطريق رحبا امام تحولات دمقراطية وتقدمية في اسرائيل والمنطقة بكاملها تتجاوب مع اكبر اماني الشعوب .

والى جانب واجبنا الانساني والقومي في شجب الاحتلال وجرائمه وعدوانيته وفي تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، فتصعيد المعركة من اجل السلام العادل جنبا الى جنب مع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل هو ايضا واجب هام تجاه كياننا ومستقبل وجودنا بكرامة على تراب وطننا .

فمآسي الاحتلال واخطار استمرار العدوان على الكيان القومي للشعب العربي الفلسطيني لا تهدد جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي شتات هذا الشعب فحسب . ففي اوضاع فقدان السلام واستشراء عدوانية حكام اسرائيل تتراكم الاخطار الكبيرة على الجماهير العربية في اسرائيل نفسها حيث تحاك ضدها مخططات التشريد والاقتلاع من تربة الوطن (المخطط الجهنمي لتشريد ٧٥٠ الف عربي من المناطق المحتلة ومن اسرائيل لتغيير الميزان الديموغرافي ، الذي كشف عنه الجنرال يريف) الى جانب تصاعد موجات القمع العنصري والتمييز القومي والارهاب البوليسي والسلطوي .

وتتعاظم هذه الاخطار على جماهيرنا العربية في اسرائيل مع تفاقم الحملة الشرسة ضد الحريات الدمقراطية في اسرائيل نفسها ، مع تصاعد قوى الفاشية والعنصرية والشوفينية والرجعية السوداء التي تنمو وتستشري مع استمرار الاحتلال .

وسلسلة القوانين المعادية للدمقراطية التي شرعتها الاكثرية البرلمانية الحكومية ومنها ما هو بتأييد المعارضة المعراخية — قانون مصادرة اراضي البدو في النقب ، قانون تمويه الارهاب الذي يهدف الى تجريم النضال من اجل السلام العادل واخماد كل صوت متضامن مع المطالب العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، وقانون الجمعيات ومشروع قانون الاحزاب الذي يهدد حرية التنظيم والنشاط الحزبي السياسي ، وتعديل قانون الجنسية واعطاء وزير الداخلية [illegible] الغاء الجنسية [illegible] من البلاد لكل من يقرر الوزير انه « غير مخلص لدولة اسرائيل »... [illegible] مع سلوك ونهج السلطة [illegible] الكاهنية التي يتفشى بروح الفاشية والرجعية [illegible] المواطنين [illegible] والتحدي لهذا الاتجاه الخطير ضد الدمقراطية ، [illegible] خطر نمو قوى الفاشية [illegible] تسعير نهج [illegible] العنصرية والدفاع عن الحقوق [illegible] المساواة .

- ٤ -

وفي الاوضاع الصعبة والمعقدة التي وجدت فيها جماهيرنا العربية في اسرائيل نفسها ، شق هذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني طريقه [illegible] والمرتبط بالظروف والاوضاع الموضوعية ، متمسكين بقيادة جريئة مناضلة مجربة هي قيادة الطبقة العاملة ، قيادة الحزب الشيوعي ، خاضت جماهيرنا العربية معركة البقاء القاسية المريرة ، متمسكين بنهج النضال الدمقراطي المشترك مع قوى السلام والدمقراطية اليهودية في اسرائيل وبوحدة الصف الوطنية [illegible] من ابناء هذا الشعب [illegible] جذوره عميقا في ارض الوطن صامدا في وجه عواصف الاقتلاع والتشريد ومحققا مكاسب هامة ضد مخططات التشريد والاضطهاد والقمع . وعلى هذا النهج نمت جماهيرنا العربية في اسرائيل قوة دمقراطية ووطنية هامة تلعب دورا ذا وزن كبير في خدمة قضية السلام العادل وقضية التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وفي المعركة الشعبية في داخل اسرائيل وعلى الصعيد العالمي ضد الاحتلال وجرائمه وكذلك في خدمة قضية الدمقراطية والمعركة المصيرية دفاعا عن حقوقها وعن بقائها على ارض الوطن .

وعلى هذا النهج تبدت جماهيرنا العربية في اسرائيل على احسن وجه مساهمتها في معركة شعبها ، الشعب العربي الفلسطيني ، من اجل حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع . وكل من يعمل على زحزحة جماهيرنا العربية — من منطلق المزاودات والمغامرة والعصبية العمياء القصيرة النظر — عن هذا الطريق المجرب الذي اثبتت فعاليته فهو بذلك موضوعيا يخدم اعداء الشعب العربي الفلسطيني واعداء الجماهير العربية في اسرائيل نفسها المتآمرين عليها وعلى مستقبلها ، ويشل عطفا ونصيرا فعالا في المعركة .

والذي يرى اليوم بمقلته الصبيانية الحائلة ان مساهمة الجماهير العربية في اسرائيل في معركة الشعب العربي الفلسطيني من اجل الانسحاب وقيام دولته المستقلة هي « برفع العلم الفلسطيني على الجليل » مع كل ما في هذا من انعكاسات على صفة معركة الجماهير العربية في اسرائيل واساليبها واهدافها فهو عمليا يصب الماء على طاحونة حكام اسرائيل في سعيهم ليكون مصير الخليل وغيرها من مناطق الضفة وقطاع غزة كمصير الجليل .

والجماهير العربية في اسرائيل السائرة في نهج النضال الجماهيري السياسي الدمقراطي كمواطنين في دولة اسرائيل ، جنبا الى جنب مع قوى السلام والدمقراطية اليهودية ضد نهج حكام اسرائيل الاحتلالي الاستيطاني التوسعي تسهم بهذا بفعالية لانجاح المعركة المصيرية من اجل انحسار الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بجانب اسرائيل لتفتح آفاقا جديدة في العلاقات بين كلا الشعبين .

ان الدور الدمقراطي الهام الذي يلعبه طلابنا العرب في الجامعات الاسرائيلية في بلورة وتدعيم جبهة القوى الدمقراطية وتقوية المجابهة الصلبة لقوى الفاشية والليكود ، ورفع ، عاليا ، صوت مقاومة الاحتلال والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني باشتراك مختلف الاوساط الطلابية اليهودية التقدمية لهو افضل مساهمة تجرى في معركة السلام العادل ، ضد الاحتلال وضد الاستيطان وفي معركة الدمقراطية ومعركة الطلاب العرب انفسهم والجماهير العربية بالذات من اجل حقوقها ومستقبلها .

وهذا الدور الهام في معركة الدمقراطية والسلام والمساواة يبرز في مجالات الحركة النقابية في مختلف النقابات ، معلمين وغيرهم وكذلك في اماكن العمل حيث يتواجد العمال العرب .

وما بنته الجماهير العربية على هذا النهج من طاقات وطنية ودمقراطية وسلطات محلية نضالية واجيال واعية يؤكد الضرورة التاريخية لاستمرار هذا النهج لمصلحة قضية السلام العادل ولمصلحة جماهيرنا نفسها !

- ٥ -

ومؤتمر الجماهير العربية العتيد بمشاركة قوى الدمقراطية والسلام اليهودية يدعو لتقوية هذا النهج الوطني والدمقراطي الذي شقته جماهيرنا العربية ووحدت حوله صفوفها عبر نضالها الشاق وفي مسيرتها الصعبة ولكن الناجحة خلال الثلاثين عاما .

وما ان ترددت اصداء المؤتمر العتيد وانباء تحرك مختلف القوى الوطنية لايصال جماهيرنا العربية نحو مرتبة اعلى من وحدة الصف ودور اكبر من المساهمة في معركة السلام والدمقراطية والمساواة حتى بدأت تتحرك اصابع السلطة واعوانها منتفضين محمومين متآمرين لسد الطريق امام زخم الحركة الشعبية الجماهيرية للمواطنين العرب .

تبنينا الصحفي عطاالله منصور في « هارتس » (١٧—٨—٨٠) ان هذه المبادرة (لعقد المؤتمر) اثارت ردود مكتب المستشار (للشؤون العربية) في مكتب رئيس الحكومة . وقام مكتب المستشار بالاتصال مع الدائرة العربية في الهستدروت وسويا قررا الرد وعدم ابقاء الساحة خالية لمبادرة المؤتمر (!!!) ... ويضيف صحفي « هارتس » ان مكتب رئيس الحكومة وعد بتقديم الدعم المالي وحزب العمل ومبام بتقديم « فرقة العمل » .... وتمخض هذا النشاط بعد عدة قلبات وغلبات كما يشرح الصحفي من « هارتس » عن قيام ما يسمى باللوبي العربي او « حركة المواطنين العرب في اسرائيل » بزعامة ابراهيم شبلاط وجميل شلهوب ومحمود عباسي ومحمد مصاروة وغيرهم ....

ان جماهيرنا العربية عرفت الكثير عبر مسيرتها الصعبة من مقاومة السلطة ودسائسها ونشاطات اعوانها الذين تقلصت اسنانهم وغاب نجمهم وآخرين ممن تعدهم لدور جديد . ولكن جماهير شعبنا العربي اذ اكتشفت سلاحها الفعال ، سلاح وحدة صفها ، سلاح نضالها الجماهيري الدمقراطي الشعبي المنظم لم تثن منذ ان خطت خطوتها الاولى عن نهجها الوطني الدمقراطي الموحد الصفوف على الطريق الذي رسمه وقادها فيه الشيوعيون مع غيرهم من الوطنيين الدمقراطيين المخلصين .

وجماهيرنا العربية الواسعة تدرك ان مؤتمرها الشعبي المقبل ليس « مظاهرة » حزبية لحلبات معركة انتخابية كما يريد اعوان السلطة ان يصوروا ويشوهوا ، بل هو معلم هام جديد على الطريق الكفاحي الصعب والشاق لجماهيرنا العربية ، هو خطوة جريئة هامة جديدة لتدعيم الوحدة التي يجب بناؤها وتقويتها باستمرار والى ما لا حد له .... خطوة جريئة وشجاعة لتقوية وتعميم النضال المشترك مع قوى السلام والدمقراطية اليهودية من اجل السلام ، من اجل انهاء ليل الاحتلال وحصر الاستيطان ومساندة معركة الشعب العربي الفلسطيني العادلة من اجل حقه في تقرير مصيره ودولته المستقلة ، خطوة جريئة وشجاعة لمجابهة قوى الظلام الفاشية التي تطل براسها وللدفاع عن الدمقراطية ، عن المساواة ومن اجل المستقبل المشرق .

ان جميع طاقات شعبنا بغض النظر عن اتجاهاتها ومعتقداتها ومواقعها مدعوة اليوم من منطلق مسؤوليتها التاريخية لان تسهم كل حسب طاقته وامكانياته ، ولكن الجميع متماسكي الايدي في وجه العاصفة هاتفين بأقوى حناجرنا في مؤتمرنا العتيد شعارات نداءنا التاريخي حتى تصبح الميثاق والنفير لكل شعبنا : « لا للاحتلال والاستيطان الكولونيالي ! لا للقمع والعقوبات الجماعية ! لا للعنصرية والفاشية ! نعم للسلام العادل الاسرائيلي — الفلسطيني ! نعم لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ! نعم للمساواة الحقيقية وللتعايش السلمي المتكافئ بين الشعبين ! نعم للدمقراطية ! » .

خطأ مطبعي مؤسف

ورد خطأ مطبعي مؤسف ضمن الخبر عن اختتام مخيم العمل التطوعي في الناصرة ، الذي ظهر في الصفحة السادسة من عدد « الاتحاد » الماضي (الثلاثاء ٢٦ اب) . اذ حصل تشويش مطبعي غير مقصود في جواب رئيس بلدية الناصرة على قضية رفع العلم الفلسطيني في المخيم . الا ان القارئ يستطيع ان ينتبه الى هذا الخطأ حالا لان النص الصحيح جاء في عنوان الخبر نفسه . ونعيد نشره فيما يلي :

« واضاف زياد : اود التأكيد في هذا المجال على ان المطلوب اليوم والضروري هو ليس رفع العلم الفلسطيني في الناصرة وانما انزال العلم الاسرائيلي عن المناطق المحتلة ورفع العلم الفلسطيني مكانه في ظل السلام العادل . هكذا يكون احترام هذا العلم » .. وقد اختلطت في الخبر نفسه مواقع سطرين يستطيع القارئ تبين موقعهما الصحيح بسهولة .. ومعذرة .

كما ولسبب طارئ اسقط اسم الطالب الذي تكلم باسم المتطوعين من المناطق المحتلة . ويزوال هذا السبب ننشر الآن انه الطالب بسام الصالح ، رئيس مجلس طلبة جامعة بير زيت .

تهانينا

- الى الرفيق الدكتور سليمان مصلوه والدكتورة ايزابيلا مصلوه بالمولود الجديد لؤلؤ ومبروك .
- الاخ محمد عبد الرحمن ابو غبل وعروسه بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — جت ، المثلث

- الى الرفيق حسن جابر وزوجته بالمولودة البكر [illegible] .

الخلية الوسطى للحزب الشيوعي — الطيبة

- الى الرفيق كساب يحيى وعروسه بمناسبة الزواج .
- والى الصديق سعيد عبد الرحمن ابو ليل وعروسه بمناسبة الزواج .
- والى الصديق جمال ابو ليل وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر قرع

- الى الرفيق العزيز نايف داوود عبد الغني وزوجته بالمولودة البكر بسمه .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الطيرة

- الى الصديق نمر امين خليل وعروسه بمناسبة الزواج .
- والى الصديق زهير نعيم وعروسه بمناسبة الزواج .
- والى الصديق نمر حسن ادريس بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — عبلين

- الى الرفيقة عزيزة محمود وابراهيم ياسين بمناسبة الخطوبة و«عقبال الفرحة الكبرى» .
- والى الرفيق احمد حمدان الحيارية وزوجته شمسه خضر عبد الحليم بالمولود الجديد محمد ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع معليا

- الى الصديق حبيب نخلة مخول وزوجته بالمولود الجديد .

اعضاء الحزب والشبيبة في البقيعة

- الى الشيخ فرهود فرهود وعائلته بمناسبة زفاف نجله سليمان . الف مبروك .

لجنة المبادرة الدرزية

- الى الاخ حسن سلامة وعروسه بمناسبة الزواج .

لجنة المبادرة الدرزية — فرع شفاعمرو

- الى الرفيق محمد مصطفى عواد وزوجته بالمولودة البكر ابتسام .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

- الى عائلة نصار في طرعان واصدقائنا جميل « عمر يونس » بيافا بمناسبة زواج احمد . والف مبروك للعروسين وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب الشيوعي في العجمي بيافا

نحو مؤتمر الجماهير العربية

عبد اللطيف حبيب :

المساواة للمواطنين العرب خطوة على طريق السلام العادل !

حسن بشارة :

نحن مواطنون في هذه البلاد نناضل بشرف من اجل حقوقنا !

[عبد اللطيف حبيب خريج جامعة تل ابيب يحمل شهادة الماجستير في التربية . رئيس مجلس الطيبة المحلي منذ سنة ١٩٧٨ وعضو اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية] .

■ سؤال — ما رأيك في وضع السلطات المحلية في قرانا وفي فكرة عقد مؤتمر للجماهير العربية في اسرائيل ؟

■ جواب — ما زالت سلطاتنا المحلية العربية بعيدة جدا من المساواة بالمقارنة مع السلطات المحلية اليهودية . التمييز وعدم المساواة يظهران في اعطاء المنح والقروض لسلطاتنا المحلية . السلطة تحرمنا من المنح التي هي المصدر الاساسي لتطوير القرية العربية . وتعاني قرانا من مشاكل التمييز في مجال التعليم واهمها النقص في الغرف الدراسية والقاعات الرياضية والمختبرات والنوادي . جماهيرنا العربية تعاني من مصادرة اراضيها لذلك فان مهمة سلطاتنا المحلية في الاساس هي النضال الى جانب جماهيرنا من اجل المحافظة على اراضينا .

في السنوات الاخيرة بعد اقامة اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية اخذت سلطاتنا المحلية تتحد واصبح صوتها حول مطالب وحقوق المواطنين العرب مسموعا .

مشاكلنا كثيرة والتمييز تجاهنا ملموس في جميع المجالات . لذلك فالحاجة ملحة لعقد مؤتمر للجماهير العربية في اسرائيل للبحث في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتأزمة والتي تعاني وطأتها الاقلية القومية العربية في اسرائيل . فسياسة الحكومة الرسمية وغير الرسمية والمطاردات الشديدة من جهة المؤسسات الحكومية ضد المواطنين العرب ، وصلت الى حد اصدار اوامر اقامة اجبارية ضد شخصيات بارزة ، سياسيا واجتماعيا ، في الوسط العربي لشل نشاطهم . هذا المؤتمر جاء في الوقت المناسب لاسماع صوت المواطنين العرب في هذه البلاد . واذا حوى هذا المؤتمر قوى دمقراطية يهودية فهذا يعطينا امكانية اكبر لاسماع صوتنا للاوساط اليهودية . نحن معنيون ان يتعرف المواطنون اليهود والرأي العام المحلي والعالمي على مشاكلنا وقضايانا التي نعاني منها . على السلطة ان تعامل المواطن العربي كمواطن كامل الحقوق . لان المواطن العربي ، فيما لو يحصل على المساواة يستطيع ان يساهم اكثر بطريقة فعالة في قضية السلام . اخيرا اتمنى النجاح للمؤتمر ، الذي يضع قضية السلام العادل على بساط بحثه كقضية تشغل بال كل مواطن عربي في اسرائيل .

[الاستاذ حسن بشارة — مدرس منذ ربع قرن ، يحمل شهادة « ب. أ » في اللغة العربية وعلم النفس من جامعة القدس وشهادة الماجستير في التربية من جامعة تل ابيب . مرشح الجبهة عن منطقة المثلث في انتخابات الكنيست التاسعة] .

■ سؤال — كمدرس قديم ما هو رأيك في مناهج التعليم المتبعة في مدارسنا العربية ؟

■ جواب — تعاني اوضاع التعليم في المدارس العربية من ازمة حادة وتتدهور من سيء الى اسوأ سواء في المؤهلات او في مناهج التدريس او في الغرف والبنايات والتجهيزات . ودليل هذه الازمة هو عقد المؤتمر الاول للتعليم العربي بمبادرة اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية الذي عكس مطالب ونواقص التعليم العربي في البلاد .

طلابنا في الجامعات الاسرائيلية يعانون وضعا صعبا لا يحسدون عليه . وان حسدوا فانهم يحسدون على وقفتهم الشرفة في الدفاع عن قضايا شعبنا . طلابنا اليوم هم في طليعة القوى المناضلة للدفاع عن قضايانا والتصدي للظلم اللاحق بشعبنا . يناضلون من اجل الحياة الكريمة والمساواة في بلادهم . من اجل ان تفتح الجامعات والوظائف امام طلابنا وخريجينا . هذا بالاضافة الى تصديهم للملاحقات والطرد واوامر الاقامة الاجبارية ضدهم بسبب مواقفهم النضالية .

مثلما نضجت الظروف لتنظيم يوم الارض ولقيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ولعقد مؤتمر التعليم العربي كذلك نضجت الظروف لعقد مؤتمر شعبي للجماهير العربية لا سيما بعد تصاعد عملية الكبت والاضطهاد الذي يتجلى في القوانين العنصرية التي سنت في الاونة الاخيرة كقانون مصادرة اراضي النقب وقانون الجنسية وقانون مكافحة الارهاب الموجهة بشكل مباشر ضد العرب .

وكذلك التصريحات المتطرفة التي يطلقها مسؤولون في السلطة والتي تدعي أن العرب غرباء في هذه البلاد او انهم سرطان في جسم الدولة . كل هذه الامور سوية تفرض ان نقف ونصرخ في وجه هذه الهستيريا العنصرية ونبين لحكام اسرائيل وللعالم اننا مواطنون هنا ولسنا دخلاء ولا رهائن ونناضل بشرف وعزم من اجل حقوقنا ولن نحيد عن هذا النضال . ليس امامنا طريق اخر لاننا قررنا ان لا نرحل وان نعيش في وطننا .

ولكي يتم نجاح المؤتمر يجب اشراك كل عنصر يهودي يؤيد المساواة ويعارض القوانين الفاشية الموجهة ضد العرب . كل يهودي يؤمن بالمساواة ويعارض قوانين العنصرية في اسرائيل ينبغي ان يدعى . نحن طلاب سلام ونؤمن بأن السلام لن يكون الا بالالتحام بين قوى السلام اليهودية والعربية في هذه البلاد . نحن في الجبهة الدمقراطية لا نؤمن بالنضال المنفرد بل بالالتحام مع قوى الخير ايا كانت هويتها .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — الرامة

يدعو الجمهور الى البرنامج السياسي — الاجتماعي — الفني

ليـالي الصيـف

في ثلاث امسيات من ٢٨ — ١٩٨٠/٨/٣١
ابتداء من الساعة ٧٠٠ مساء في قاعة وقف الروم

■ الامسية الثانية : الجمعة ١٩٨٠/٨/٢٩ :

● مع التحليل العميق للوضع السياسي المحلي والعالمي . باشتراك : الكاتب اميل حبيبي والنائب تشارلي بيطون . كلمة جبهة الرامة الدمقراطية . كلمة فرع الحزب (نجيبة خطاس) . عريف الامسية : فائق خطاس . ضيف الامسية الشاعر الشيخ نزيه حسون . وبرنامج فني يشترك فيه فرقة ابناء الكادحين وجوقة الشبيبة وهواة .

■ الامسية الثالثة : الاحد ١٩٨٠/٨/٣١ :

لقاء مع ابطال رياضيين باشتراك : النجم اللامع في كرة القدم رفعت ترك وبطل الملاكمة غانم معروم ولاعبي كرة القدم : زاهي ارملي ومجيد سلباك وفهيم واكيم ولاعبي الكراتيه : منير سعد وهاني سكس ومراسل «الاتحاد» الرياضي : عبد القادر طاهر . يدير الامسية الاستاذ : وجيه حنا . ضيف الامسية : جهاد سعد (عن لجنة المبادرة الدرزية) . ونسهر معا مع فرقة الطريق الطويل .

تعازينا

- الى المعلم محمد سعيد مصاروة بوفاة ابنته عن عمر يناهز خمس سنوات اثر حادث طرق .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر قرع

- الى آل عازم بوفاة المرحوم محمد عبد المعطي عازم .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

- الى آل حاج في عبلين بوفاة المأسوف على شبابها جميل .
- والى آل طوقان بوفاة مريم طوقان .

اعضاء الحزب والشبيبة — عبلين



هـل يقضى مزاج بيغـــن الحربى على كـل شيء ؟

مناحم بيغن رئيس الحكومة ووزير الحربية مزاجه حربي جدا .

« قبل ايام اذاع صوت اسرائيل ان السيد بيغن ينتهج خط تصعيد تجاه المخربين . ويمكن ان نضيف ليس ضد المخربين وحسب . الرسائل الشديدة اللهجة المتبادلة مع السادات والتنديد المنفلت العقال بالولايات المتحدة ، كل ذلك يشهد على ان رئيس الحكومة قد دخل في مزاج حربي » (أ. شفايتسر ، « هـآرتس » ٨٠/٨/٢٦) .

فعلا ، ان من يقرأ تهديدات بيغن يلاحظ ان مزاجه حربي خالص . ويقـال ان تصعيد الوضع في الشمال يتفق وبرنامج بيغن الانتخابي ، اذ لم يبق له ما يميز به حزبه عن المعراخ سوى ان يشن حربا جديدة يدخل فيها دمشق ، او يدخل التاريخ على انقاض اسوار القدس .

ويذكر شفايتسر في مقاله المذكور في « هآرتس » انه **« جاء على لسان الاوساط المطلعة ، ان وزير الداخلة يعرب في محادثاته الشخصية عن شكه في سلامة عقل رئيس الحكومة .. ولكن ، عاقلا او غير عاقل فالمفدال قد ربط مصيره بـه ، وسوف يلازمـه حتى الارض المحروقة التي يقود بيغن البلاد اليها » .**

والتصعيد يجر تصعيدا على الرغم من العجز العربي . ولن يستطيع احد ان يتكهن بنتائج هذا التصعيد او بنتائج ممارسات حكومة تعاني من مس في عقلها .

فالجنون له منطقه ايضا : ويستطيع المرء ان يحدد الاهداف التالية لهذا المزاج الحربي الجنوني :

١ ــ التصعيد هو اساس استراتيجيـة الانتخابات التي سيخوضها بيغن على رأس حزب الليكود . فليس افضل ، في نظره ، لتركيز الاهتمام الاسرائيلي حول موقف الليكود ، من التركيز على التناقض بين موقف الحكومة من جهة وموقف العرب واوروبا وبالتالي الولايات المتحدة .

٢ ــ اعتقاد بيغن انــه يستطيع انتزاع صمت او حياد البيت الابيض في الشهرين القـادمين . قبل انتخابـات الرياسة الامريكية . بل ان بيغن يطمـح في كسب التـأييد الامريكي المطلـق الان في صـدام عسـكري يخوضـه مع الفلسطينيين وسورية .

٣ ــ يرى بيغن في هذه الظروف فرصته الذهبية لاطلاق العنان لمزاجه الحربي . فهو يدرك انه في سباق مع الزمن . وان الزمن لا يجري في مصلحة اسرائيل . فقد يختلف موقف امريكا بعد انتخابات الرياسة الامريكية ، عن اطـار كـامب ديفيد . فضلا عن الانقسـام في القيادة المصرية الذي يتحدث عنه المراقبون . فهذا الانقسـام قد يقلب الصورة رأسا على عقب بالنسبة لحكومة بيغن . وهذا اليأس من مصير اتفاق كامب ديفيـد يدعو بيغن الى خلـق بديل جديد .. حرب خامسة امام رفض العرب الاستسلام لاسرائيل .

٤ ــ في اطار هذا التفكير الجنوني في مواجهة المرحلة المقبلة ، خصوصا بعد قرارات مجلس الامن والمبـادرات الدولية تستهدف حكومة بيغن من التصعيد ، شن عدوان واسع النطاق لتصفية العمل الفلسطيني ومنع تسوية تتضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

٥ ــ ابقاء النار مشتعلة في لبنان . فعدم استقرار الاوضاع في لبنـــان يؤثر سلبيـا على الوضـع العربي . وهكذا يبقى الاحتراب في لبنان من جهة ، وتوسيع الضغط العسكري في الجنوب ورقـة اسرائيليـة الضغط على سوريـة والثورة الفلسـطينيـة .

وهناك اكثر من مصدر يؤكد بان العدوان الاسرائيلي في الجنوب اللبناني قد يكون الشرارة لحرب خامسة ، مـا لم يوضع حد لممارسات اسرائيل العدوانية .

ومما يزيد من خطورة المزاج الحربي لدى رئيس الحكومة ووزير الحربية بالوكالة ، ان « الصقور » في حزب العمل يتنافسون بـ حرارة مع « الحمائم » في حزب الليكود ، على سن قانون لضم الجولان الى ملكوت اسرائيل الثالثة .

ومغزى هذا الضـم ، المقدر لـه ان يحدث ايضـا في الاسابيع القادمة قبل انتخابات الرياسة الامريكية ، هو عبارة عن اعلان حرب ؛ من ناحية موضوعية ، ضد سورية ، وخطوة خطيرة ، على الاقل ، في عملية تصعيد التوتر على الخطوط الشمالية .

والاخطر من فكرة ضم الجولان وسميا الى اسرائيل ، هو تضاؤل الامل في جدية عزم المعراخ على التصدي للمزاج الحربي قبل ان ينتشر الحريق .

فبعد قرار الكنيست بضم القـــدس العربيـــة الى اسرائيل ، توجه ميشـل قائد الهستدروت الى بيغن في محاولة لاقناعه بوجوب فتح فروع الهستدروت في الضفة الغربية ! هذا هو الموقف النموذجي المعراخ . « فحتى اتفاقات كامب ديفيد ، التي ايدها المعراخ . كان من الممكن ايضا قبول الخط التقليدي ، القائل : يكفي الفعل بدل القول في المناطق . اذا كان هناك قانون غير مكتوب بان المستوطنات المقامة فيه لن تزال ! وهكذا جرى الاستيطـان في المنـاطق المحررة وفق خطوط برنامج آلون ! ــ ولكن منذ اتفاقات كامـب ديفيد . تغير الوضع جذريا . فاصبحت السياسة هي التي تفرض طابعها على الافعال » . (تسفي شلوح « يديعوت احرونوت » ٨٠/٨/٢٥) .

بكلمات اخرى فاختلاف المعراخ عن الليكود هو في خلق الامر الواقع بأقل ما يمكن من ضجة . اما بالنسبة لليكود فخلق اكبر ضجة لخلق الامر الواقع . والنهجان كلاهما لا يؤديان الى السلام . فالمعراخ استطاع في سني حكمه شن اربعة حروب . فالليكود بزعامة بيغن يريد دخول التاريخ بحرب خامسة ولو على خراب البصرة . لكن التاريخ طريق ذو اتجاهين يدخله من يفهم منطقه ويدرك حتميته ويخرج منه كل متطاول عليه وكل معاد لمساره الطبيعي في مصلحة الحرية والسـلام .

صليبا خميس

أسبوعيات

لعبة « الطرنيب »

الحديث عن مخيم العمل التطوعي الاخير في الناصرة . قال قائل امام الصحفيين في المؤتمر الصحفي : اية بلديـة في اسرائيل تتجرأ على تنظيم مثل هذا المشروع الضخم ؟ فأجابه احد الصحفيين الاسرائيليين معترفا : ولا حكومة اسرائيل ! كانوا سيسرتونه !

ومتطوعة فرنسية هتفت معجبة : لو كنا على علم بهـذه الروح المضيافة لجئنا اليكم بالعشرات بل بالمئات ..

و « قادمة » غير جديدة من الاتحاد السوفييتي انطلقت حيوية ، اشبه بسمكة اعيدت من الشبكة الى البحر ، وقالت : اسكن في «نتصرات عليت» منذ عدة سنوات . عندهم كل شيء ولكني لا ارى شعبا . والان جئت الى « الناصرة التحتا » . انتم لا تملكون شيئا ولكنكم شعب .. هنا شعرت ، لاول مرة في هذه البلاد ، بأنني اعيش مع الناس ..

لقد انجز المتطوعون ، والذين بلغ عددهم خلال ايـام المخيم الاربعة ما يزيد على ٧٠٠٠ متطوع ، انجزوا مشاريع في مختلف انحاء الناصرة قدرت قيمتها بما يزيد على ثلاثين مليون ليرة : في مختلف احياء المدينة ــ شق طرق وتشييد ادراج واسوار وتأهيل المدارس للسنة الدراسية الجديدة ، الخ .. الخ . وسمعت رجلا نصراويا ، كان في الماضي مترددا في تأييد الجبهة ، يهتف : في الانتخابات القادمة (ستنجحون) بالتركية . بالتركية ..

وكانت ليالي المخيم اعراسا شعبية : لا اقل من سبعة آلاف نسمة في كل ليلة . وكانوا يستمعون ويصفقون للاغاني الشعبية والوطنية والى الخطب الداعية الى تحويل وحدة الصف هذه ، هذه المحبة بين الناس الذيـن يبنون بأيديهـم مداميك مستقبلهم ، الى طريقة الحياة اليومية في مدننا وقرانا.

سنتغلب على كل الصعاب ! سننتصر ! سنحقق اماتينا العادلة بحق هذه الوجوه المشرقة والسواعد الفتية .

وكان اصحاب هذه الوجوه والسواعد ــ وصاحباتها ــ يعودون ، جماعات جماعات ، الى ساحة المخيـم رافعـين ادوات الحفر والبناء اعلاما . « بلادي ، بـلادي ــ لك حبي وفؤادي » : كانوا يهتفون وهم يلوحون باعلامهـم تلـك . فتمرع امياتم ، خارجات من مطابخ المخيم ، وامامهن احداهن وهي تنقر على « الدربكة » : اهـلا وسهـلا باللي جـاي ! والزغاريد . وتنعقد حلقات الدبكة . هل سيعود الوزيـر المستقبل نمير ويجرى تعديلا على تعديله الارهـابي يمنع ، بموجبه ، رفع الطوريات والمطارق اعلاما !!

لقد تلألأت الدموع في عيوننا كما ستتلألأ ، غدا ، شموس المستقبل الذي ينتظرهم ويستحقونه . وطفرت الدموع مـن عيوننا حنانا على هذه الاجيال التي تستحق كل سعادة .

نحن ادركنا دائما ، خصوصا في مثل هذه اللحظـات التدسية ، انهم يبنون ويعمرون ويغنون ويرقصـون وهـم مطمئنون الى انه توجد قوة تحوطهم برعايتهـا وتحميهم مـن العين الحاسدة ومن اليد العابثة . تحميهـم وقادرة عـلى حمايتهم .

ولقد شاهدت ، بأم عيني ، هذه القوة الحانية والحامية . شاهدتها في عيون توفيق زياد والعشرات من زملائه اعضاء البلدية واعضاء لجنة المخيم المركزة و « الحرس الشعبي » و « الحرس الفتي » . لقد كان عبء المسؤولية الثقيل ظاهرا عليهم . وكانوا يتصرفون بهدوء المسؤول عن مستقبل شعب بأسره .

ولكنني اود ان اشيد ، اشادة خاصة ، بالدور المركزي الذي تبرع به اخوتهم واخواتهم من المناطق المحتلـة في انشاء وتعزيز هذه القوة الحانية والحامية .

انا لا اتحدث عما انجزه الف متطوع ومتطوعة ، من ابناء وبنات المناطق المحتلة ، من مشاريع عمرانية ضخمة في مدينتهم وعلمهم ــ الناصرة . ففي هذا المجال طوقونا بفضلهم حتى لا فكاك الا حين يفك الاحتلال عنهم . ما من مدينة في فلسطين الا وفيها « شارع الناصرة » . الان سمينا احد شوارع الناصرة الرئيسية باسم بير زيت من بعض الاعتـراف بدينهم الكبير . ولكنهم حفروا ، عميقا ، شوارع ابدية من العرفان بالجميل ومن الامل العذب في قلوب ابناء شعبهم كله هنـا : شارع الخليل وشارع نابلس . شارع غزة وشارع جنين . شارع رام الله وشارع البيرة . شارع حلحول وشارع بيت لحم . شـارع القدس ! ثم الشارع الرئيسي الذي يجمع ، ولا محالة سيجمع ، اسماء جميع هذه المدن والقرى في ذلك الاسم المحظور والعذب الواحد في ظل سلام الشعوب العادل القادم لا محالة ..

قلت : لن اتحدث عن هذا الفضل . انما سأتحدث عـن دورهم في انشاء وتعزيز القوة الحانية والحامية .

حين اخذ توفيق زياد العلم الفلسطيني مـن الشابين الملثمين ، حين اضطره هذان الشابان الى القيام بهذه التضحية الكبرى ، ادرك اخوتنا واخواتنا من المناطق المحتلة عظم هذه التضحية فازداد احترامهم لشجاعة توفيق زياد المسؤولة . ازداد احترامهم لابناء شعبهم وبناته الباقين هنا . واذا بهـم يشاركون ، تطوعا وبخبرة غنية ، في رعاية المخيم وحمايتـه من كل استفزاز .

وحين حاول رجال الشرطة وحرس الحدود ، وهـم مدججون بالسلاح ، استغلال هذا الحادث العابر للاعتـداء الدموي على المخيم بحجة ان القانون الاسرائيلي «الدمقراطي» (الذي يجيز الاحتلال وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وتشريد الاهل) يحظر نوم سكان المناطق المحتلة في المخيم ، قام هؤلاء الاخوة والاخوات برعاية المخيم وحمايته . فلم ينلموا في المخيم ، ولكنهم كانوا يعودون اليه ، من جنين وحتى من اقاصي جبال الخليل ، في الساعة الخامسة من صباح كل يوم . وانه لامـر يبعث على الاعتزاز بهذا الشعب ان فئة قليلة فقط ، وتعد على الاصابع ، انصاعت لاوامر البوليس الاسرائيلي وانسحبت من المخيم محققة ما اراده البوليس الاسرائيلي . وبالمقابل اخذ عدد المتطوعين من المناطق المحتلة يزداد يوميا ــ ردا وحماية ــ حتى بلغ الالف متطوع !

وحين هاجم البوليس بوابة المخيم ، واخذ يعتقل كل من لا يحمل هوية ، توهم البوليس (كما توهمت جريدة « القدس » تبعا لذلك) انه « كمش » متطوعي المناطق المحتلة . ثم اضرب واطرح واذا بالمعتقلين جميعهم من ابناء الناصرة وشاب متطوع من القدس العربية . فاضطر الى اطلاق سراحهم وهـــو مذهول ..

وفي اثناء هذه العملية البوليسية « الجريئة » اعتقـل البوليس شابا نصراويا يحمل آلة تصوير . ونترك الكلام لهذا الشاب . قال : وشعرت ، وانا اصعد الى سيارة البوليس ، بيد تشد « الكاميرا » وتسحبها من يدي . فتركتها تنسحب . ولم يجدها البوليس . ثم عدنا الى المخيم . وابلغت رفاقي بما حدث . فأذاع المذيع من مكبر الصوت في المخيم : الاخ ، الذي « اقترض » الكاميرا من اخ آخر ، مدعو الى اعادتها الى اخيه . وسرعان ما ظهر امامنا شاب من المناطق المحتلة وقد وضع « الكاميرا » في كيس من النايلون النظيف واعادها الي .

وقال الشاب النصراوي : هؤلاء اذكى منا . هؤلاء لديهم خبرة اغنى من خبرتنا . علينا ان نتعلم منهم ..

وفي امسية ، من اماسي المخيم ، دعاني شبان متطوعون من نابلس ان اشاركهم في لعبة « الطرنيب » . فشاركتهـم . وكنا نلعب ونتحدث بالسياسة . وسألتهم : اين تعلمتموها ؟ اجابوا : في السجن . تعلمناها هي والسياسة .

وسألوني : وانت ؟ قلت : في ظل الانتداب البريطاني وخصوصا في دولـة اسرائيل . وضحكنـا وواصلنا لعبـة « الطرنيب » .

وآخرون حدثوني عن رفع العلم الفلسطيني ، عنوة ، على سطح بيت في مدينة محتلة . وقالوا : ثم وجدنا انه من السهل على جنود الاحتلال انتزاعه . فرفعناه ــ سرا ــ فوق عمود كهرباء . فتسلقوه وانتزعوا العلم . فطلينا العمود بالمرجرين . كانوا يتسلقون ويسقطون . وكان الاولاد يصفقون للعلم .

شاب من قطاع غزة : اما نحن فلففنا افعى سامة ، حية ، حول العامود . فتسلقوا ثم هربـوا . ثم تسلقوا واطلقـوا الرصاص على الافعى . وكان الاولاد يصفقون للعلم .

في الاماسي كنت العب معهم لعبة « الطرنيب » .

(جهينـة)

عـلى اســاس « الحقـوق التاريخيـــة التوراتيـــة »

« نقـاش » مـع .. بيـــغن !

يحلو لرئيس وزراء اسرائيل ، السيد مناحم بيغن ، ان « يدافـع » بحماس في كل مناسبة (وفي غير مناسبة) عن « الحقوق التاريخية والتوراتية» للشعب اليهودي !

وقد تجلى هذا « الدفاع » الحماسي في رسالته الجوابية التي بعث بها بتاريخ ١٨ آب الجاري الى « فخامة رئيس مصر » السادات .

ففي مقدمة هذه الرسالة جاء ما يلي بالحرف الواحد :

« كتبت الي : بدأت قصة الاسرائيليين في ارض مصر ، وبفضـل العناية الالهية ، كما هو واضح ، سنجد القصة اكتمالها في ارض مصر ايضا .

ان تاريخ شعب اسرائيل لم يبدأ في مصر . انه بدأ في البلاد التي اكتب منها هذا الجواب . كانت البلاد قديما ، تسمى « كنعان » . والى « كنعان » وصل ابرام (لم يكن بعد اسمه ابراهام) مباشرة من حوران ، التي وصل اليها بعد ان غادر « اوركاسديم » (ميسوبوتاميا) . هذا ما جاء في « الكتاب المقدس » الذي هو وحي من الله .

« واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة موره . وكـان الكنعانيون حينئذ في الارض . وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطى هذه الارض » (التكوين ١٢ : ٦—٧) منذ ايـام النبي صموئيل وكنعـان تسمى « ايرتس اسرائيل » ــ اي « ارض اسرائيل » و « لم يوجد صانع في كـل ارض اسرائيل » (صموئيل الاول ١٣ : ١٩) . فقط في القرن الثاني حسب التقويم المسيحي اطلق الامبراطور الروماني « هدريانوس » على البلاد اسم « سوريا ات باليستينا » ، وذلك بعد ان قضى على ثورة « باركوخبـا » بمساعدة جيوش من بريطانيا والمانيا . ان اصل هذا الاسم يعود الـى اعدائنا الفلسطينيين . وهكذا شاع استعماله لدى كثير من الشعوب . وقد سمى الامبراطور المظلم ايضا القدس ــ او اخطأ في تسميتها ــ « ايليا كابتولينا » ، وغدا طلاب التاريخ القديم لا يتذكر هذا الاسم احد تقريبا .

ولنعد الى كنعان ، او الى « ارض اسرائيل » والى تصادقهمـا مـع مصر ــ لقد امضى ابرام العجوز وقتا قصيرا في مصر ، وبعد ذلك عاد الى « كنعان » . فقط حفيده يعقوب ، الذي سمي ايضا « اسرائيل » ، نـزل (اذا استعملنا التعبير التوراتي) مع كل عائلته الى مصر . وهنالك تتابعت الاحداث حسب ما جاء في « الكتاب المقدس » . وبعد انبعاثهم عاد بنـو اسرائيل الى « كنعان » ، تماما مثلما عدنا نحن ، احفاد ابراهيم واسحق ويعقوب ــ الى اسرائيل ــ على مر التاريخ ، مرة بعد اخرى ، دون ان نقطع صلتنا ببلاد اجدادنا هذه . على مر الاجيال لم يترك اليهود الوطن ، وكانوا دائما يعيشون فيه . ولا واحد منا نحن ، بني البشر ، بامكانه ان يعرف مكنون العناية الالهية . ولكن بالتأكيد ، كما سيجد تاريخ الشعـب المصري اكتماله في مصر ، سيجد تاريخ الشعب اليهودي تعبيره واكتماله ايضا في بلاده الخاصة « ارض اسرائيل » » .

***

لو ان الشعوب في مختلف انحاء العالم اتبعت اسلوب بيغن في الدعوة الى « الحقوق التاريخية والتوراتية » لتوجب ــ كما جاء في افتتاحية مجلـة « ذي ميدل ايست » (عدد آب الجاري) ــ تغيير خارطة العالم السياسية والسكانية بين عشية وضحاها . فالهنود الحمر سيصبحون حكام الولايات المتحدة . وسيتولى الدنماركيون السلطة في بريطانيا . وربمـا تتحول اسبانيا الى جمهورية اسلامية !

لقد مد بيغن « ماركة » تطرفه ــ من شؤون اسرائيل الداخلية ــ الى النطاق العالمي . فهو الان يعلم العالم الغربي كيف يتدبر اموره ، وأيـن توجد مصالحه الثابتة . انه يعتقد بان من حقه القــدس ان يستشيـره « الجمهوريون » و « الدمقراطيون » الامريكيون من قبل ان يضعوا برامجهم الانتخابية ، وان يستشيره اللورد كارينغتون من قبل ان يدلي باي بيان ، او يقوم باية مبادرة بخصوص الشرق الاوسط ، وان تستشيره فرنسا من قبل ان تبيع اي مفاعل ذري الى العراق (مع العلم ان ٣٤ بلدا وبضمنهم اسرائيل ، اشتروا مثل هذا المفاعل) .

حتى رئيس العماليين البريطانيين اصبح في نظره خائنا لدينه ولدولـة اسرائيل . ويكفي ان نذكر ان ٥٦ من الشخصيات اليهودية الامريكية وقعـوا مؤخرا على عريضة تنتقد سياسة اسرائيل الاستيطانية وموقفهـا من مدينـة القدس .

ولكن لا بأس .. اننا « سنتبع العيار لباب الدار » ــ كما يقول المثـل الشعبي ــ و « نتناقش » مع السيد مناحم بيغـن ، على اساس اسلوبه في الدعوة الى « الحقوق التاريخية والتوراتية » ، وذلك لفائدة القراء وتسليتهم .

يقول الكاتب الامريكي « فرانك سكران » ، في كتابه « فلسطين لا تزال مشكلة » ، ان الوعد الذي أعطاه الله الى ابراهيم و « ذريته » اعطي الى المتحدرين من صلبه (جسديا وبيولوجيا) ، ولم يعط الى آخرين غيرهم .

ويضيف : على الرغم من انه كان لابراهيم عدة ابناء فقـد انحصـرت التركة ــ بطريقة او باخرى ــ على ابن اسحق ــ يعقوب ــ ومن بعده على ابنائه الاثني عشر . وعندما اخضعت البلاد بعد ذلك بسبعـة قرون كانـت منسمة على المتحدرين من هؤلاء الابناء . وكانت حصة يهودا (مع بنيامين) القسم الشرقي من فلسطين ، الذي يقع بين القدس وبئر السبع . لذلك على اولئك الذين يطالبون باي قسم من فلسطين ان يكونوا من سلالة يهودا ويجب ان تقتصر مطالبتهم على يهودا وحدها .

ان مطالبة اتباع الديانة اليهودية ، مثل « الخزار » في روسيا او سكان شيكاغو الـسود ، الذين هاجروا الى اسرائيل ، وقبلوا كيهود ، والذين ليسوا من ذرية ابراهيم ، باي قسم من فلسطين ، هي مطالبة غير مشروعة . ذلك اننا لو اعترفنا بشرعية مطالبة اتباع ديانة يهودا وابراهيم هؤلاء ، لتوجـب فتح الابواب امام كل المسيحيين والمسلمين في العالـم ، لانهم ، جميعا ، يؤكدون على انهم يتبعون ملة ابراهيم . صحيح ان الكنيسة المسيحية تسمي نفسها «اسرائيل الجديدة» ، وصحيح ، كذلك ، ان العرب عندما يشيـرون الى ابراهيم يقولون : « ابونا ابراهيم » . ولنتذكر ان اليهـود انفسهم لـم يتفقوا بعد على « من هو اليهودي » !

ربما لا يطالب اولئك ، الذين يعتبرون من سلالة يهودا ، بالاراضي التي عاشت فيها عدوهم ــ قبائل اسرائيل العشرة . فقد حظر تماما على القبـائل اليهودية نقل الارض من قبيلة لاخرى .

لقد اوصى موسى (النبي) ، بعد ان استشار الله ، بان لا تنتقل الارض من قبيلة لاخرى . حتى انه منع البنات ، اللواتي ورثن الارض ، من الـزواج من خارج قبيلتهن .

وعلى هذا الاساس توجب على كل بنت حصلت على تركة من اية قبيلة من بني اسرائيل ان تتزوج فقط من احد افراد قبيلة والدها .

لقد اوضح تاريخ الحروب بين مملكتي يهودا واسرائيل ان يهود اليـوم ليس لهم الحق ، بموجب وعد الله ، بالقسم الشمالي من فلسطين . فيهودا كانت تغطي فقط المنطقة الواقعة بين رام الله في الشمال حتى بئر السبع في الجنوب ، ومـن البحر الميت في الشرق حتى ارض الفلسطينيين القدماء في الغرب .

بالاضافة الى ذلك هنالك مشكلة وهي : كيف يحق لليهود الموجودين الان في اسرائيل ، ويبلغ تعدادهم حوالي ثلاثة ملايين ، من مجموع اربعة عشـر مليونا في العالم اليوم ، ان يجردوا من الملكية الاكثرية اليهودية التي لبست لديها اية مخططات للهجرة الى فلسطين ؟!

ان الدولة اليهودية التي قامت في عـام ١٩٤٨ وسميـت عن ذكـاء ــ لاغراض الدعاية ــ باسم « اسرائيل » ، لم تقم لا في يهودا ولا حتى في منطقة المملكة الشمالية ــ اسرائيل ــ وانما قامت بمعظمها على الارض التي حرمها الله بوضوح على قبائل اسرائيل ، وشملت جزءا صغـيرا جدا من يهودا . وهذا الجزء عبارة عن ممر الى ضاحية القدس الغربية . وواضح ان احتلال هذا الممر ــ مثله مثل احتلال كل القدس ــ يتعارض مع قرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ .

وهذا يقودنا الى سؤال هام : هل الوعد الذي قطعه الله على نفسـه ، باعطاء «ارض كنعان » الى اليهود ، يعني اخذها والاحتفاظ بها بدون شرط « الى الابد » كما يقول سفر التكوين ؟

يبدو ان عبارتي « الى الابد » او « الى الازل » استعملتـا ، الى حد ما ، بشكل هش . فعندما نستشهد ، مثلا ، بوعـــد الله الى داڤيـد : « كرسيك يكون ثابتا الى الابد » (صموئيل ٢ ــ ٧ : ١٦) ، فاننا نجد بعد ذلك بقليل ، اي عندما دبر داڤيد موت اوريا الحثي مـن اجل ان يتـزوج ارملته ، ان النبي ناثان اخبره : « والان لا يفارق السيف بيتك الى الابـــد لانك احتقرتني واخذت امراة أوريا الحثي لتكون لك امراة » (صموئيل ٢ ــ ١٢ : ١٠) .

لقد قضي على عرش داڤيد قبل حوالي ٢٥٠٠ سنة . وهكذا ، كما يبدو ، احتفظ الله بحقه في الغاء بركته التي منحها الى اي شخص اذا اغضبه هذا الشخص فيما بعد .

لقد اوضح موسى (النبي) في حينه ، بكل جلاء ، ان احتلال « ارض كنعان » بشكل دائم يعتمد على سلوك الاسرائيليين في المستقبل . فقبـل ان يقطعوا نهر الاردن قال لهم : « انظر لقد جعلت اليوم قدامك الحياة والخـير والموت والشر . بما اني أوصيتك اليوم ان تحب الرب الهك ، وتسلـك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه واحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب الهك في الارض التي انت داخل اليها لكي تمتلكها . فان انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة اخرى وعبدتها فانى انبئكم اليوم انكم لا محالة تهلكون . لا تطيل الايام على الارض التي انت عابر الاردن لكي تدخلها وتمتلكهـا » (سفر تثنية الاشتراع ٣٠ : ١٥ ــ ١٨) .

على الرغم من حقيقة ان الوعد الاصلي الذي اعطي الى « ابونـــا ابراهيم » كان غير مشروط ، فاننا نجد هنا شرطا محددا مرفقا بالعطية .

ان الاصحاح السادس والعشرين من « لاويين » والاصحاح الثامـن والعشرين من سفر تثنية الاشتراع (من أسفار التوراة) يعددان بالتفصيـل المباركات التي اقترح الرب ان يغدقها على الاسرائيليـين اذ هم اطاعـوا اوامره ، والعقوبات الشديدة التي سينزلها بهم اذا هم ضلوا سواء السبيل . ان سياسة الجزرة (المكافأة) والعصا (العقاب) اكدها انبياء يهودا ، بعد ذلك بعدة قرون .

يقول اشعيا : « ان شئتم وسمعتم تأكلون خير الارض . وان ابيتـم وتمردتم تؤكلون بالسيف لان فم الرب تكلم » (اشعيا ١ : ١٩ ــ ٢٠) .

وقال الله في حديثه الى سليمان بعد ان تم بناء الهيكل : « ان كنتـم تنقلبون انتم او ابناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها امامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها فاني اقطع اسرائيل عن وجه الارض التي اعطيتكم اياها والبيت الذي قدسته لاسمي انفيه من أمامي ويكون اسرائيل مثلا وهزأة في جميع الشعوب » .

واضح ان الاسرائيليين لم يستمروا في اطاعة اوامر الله . ولهـــذا السبب ارسل الله اليهم اولا الاشوريين الذين مسحوا اسرائيل تماما من وجه البسيطة . ثم بعد ذلك ارسل البابليين الذين دمروا مملكة يهودا .

ولكن الاسرائيليين تحدوا رسل الله واستخفوا بكلامـه واساءوا الى انبيائه ، الى ان ثار غضب الله على شعبه « حتى لم يكن شفاء » .

لذلك ارسل اليهم ملك الكلدانيين ، الذي ذبح الفتية من الرجال بالسيف (اخبار الايام الثاني ٣٦ : ١٦ ــ ١٧) .

اما انهم يستحقون هذا العقاب فتلك مسألة اخرى . اننا لا نعـرف ، مثلا ، ما اذا كان الكنعانيون سيئين الى حد انهم استحقـوا العقوبة التي انزلها بهم الاسرائيليون حسب ما جاء في الكتاب المقدس . فكما هو معروف كانوا ودودين ومضيافين تجاه ابراهيم واسحق ويعقوب واولادهم أيضـا . صحيح ان « ملشيزدك » ، ملك القدس ، الذي كان ايضـا « كاهن الله الاعظم » ، بارك ابراهيم . واصبح الاثنان صديقين . ومع ذلك فان الله ، الذي كان مجهولا لدى « ملشيزدك » ، وعد ابراهيم بالارض التي تخص هذا الملك الورع .

اننا لا ندري لماذا ، بعد ان امر الله موسى بالعـودة الى مصـــر ، وقيادة الاسرائيليين للخروج منها ، قابله في الطريق الى تلك البلاد وحاول قتله (« وحدث في الطريق في المنزل ان الرب التقاه وطلب ان يقتله » ــ (خروج ٤ : ٢٤)) .

لا يوجد في « الكتاب المقدس » ما يمكن ان يفسر ، على شكل معقول ، بانه جرى التنبؤ بانبعاث المملكة اليهودية التي كان قد دمرهـا البابليـون والرومان .

ان اولئك الذين يعتقدون ان قيام اسرائيل المعاصرة كان قد تنبأ بـــه الانبياء يعتمدون ، الى حد كبير ، على فقرات معينة اقتطعت من سياق الكلام مثل تلك التي وجدت في « عـاموس » (٩ : ١١ ــ ١٥) والتي تقـول : « في ذلك اليوم اقيم مظلة داود الساقطة واحصن شقوقها واقيم ردمها وابنيها كأيام الدهر ..

« واغرسهم في ارضهم ولن يقلعوا بعد من ارضهم التي اعطيتهم . قال الرب الهك » .

ان « عاموس » يؤرخ ، في اول فقرة من الاصحاح الاول من كتابـه ، رؤياه التي رآها عن اسرائيل في « عزيا ملك يهودا » . وهذا يعني انـه عاش في النصف الاول من القرن الثامن قبل الميلاد . واضح كذلـك ان نبوءته تعود الى ايام اليهود من الاسر البابلي .

وهناك فقرة اخرى من « الكتاب المقدس » كثيرا ما يجري اقتباسها ، وقد وردت في « اشعيا ٢:٢—٤ » وهي تقول :

« وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيـت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخـــرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب . فيقضي بين الامم فينصف لشعـوب كثيرة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل . ولا ترفع امة على امة سيفا ولا يتعلمون الحرب في ما بعد »

اننا لا نرى ان هذه النبوءة ، عن نزع السلاح العـالمي التام واحلال السـلام الشامل ، يمكن ان تنطبق ، ولو قليلا ، على الدولة الصهيونيـة التي قامت في عام ١٩٤٨ «بالنار والسيف» ، والتي تواصل الحياة بالسيف.

فلان اسرائيل ، كما هو معروف ، قامت بالسيف وبالرجال العاملين فقد رفض اليهود الارثوذكس الاعتراف بها وراحوا يعملون على مقاومة قوانينها. ذلك لانهم يعتقدون ان نبوءة اشعيا سوف تتحقق وسوف يعم السلام الارض فقط عندما يأتي المسيح .

طبعا سيقول المسيحي الحقيقي ان يسوع قضى على كل امــــل في اقامة الدولة اليهودية مرة اخرى ، سواء على شكل مملكة او جمهوريــة او دولة خاضعة لحكم رجال الدين ، وذلـك عندما اعلن عن شريعـــة جديدة ــ عهد جديد ــ ونصح الشعب بان ينسى مملكة يهودا وينشـــد بدلا منها ملكوت الرب . وعندما سئل : هل يتوجب على اليهـــود ان يستمروا في دفع الضرائب لحكومة روما اجاب السائل : « دع ما لقيصـــر لقيصر » . ومعنى هذه النصيحة بكل بساطة : « دعك من التفكير في اقامة مملكة اسرائيل مرة اخرى » .

لقد رفض يسوع فكرة احياء المملكة اليهودية كما رفض نظرية التفوق العنصري (التي يتمسك بها حكام اسرائيل اليوم) . كذلك رفض النظريـة التي تقول ان الخلاص يقتصر على احدى السلالات وعلى عنصر بشري معين. وفتح ملكوت الرب امام كل الناس بغض النظر عن الجنس او المكـانة الاجتمـاعية .

« واقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات » (متى ٨:١١)

« لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي » (متى ١٢ : ٥٠)

« امي واخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها » (لوقـا ٨ : ٢١)

« ليس يهودي ولا يوناني . ليس عبد ولا حر . ليس ذكر ولا انثى . لانكم جميعا واحد في المسيح يسوع

« فان كنتم للمسيح فانتم اذن نسل ابراهيم وحسب الموعد ورثة » (رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية ٣ : ٢٨ ــ ٢٩) .

واضح ان هذه التعاليم لا تدعم الادعاء بان اقامة الدولة اليهودية في الوقت الحاضر كانت تبدرة الله العلي القدير او انها تمثل تحقيقا لنبوءة من النبوات .

واخيرا لنتذكر ان ابناء يعقوب قدر لهم ان « ينتشروا في الخـارج » في كل اتجاه . اننا نقرأ ان الله ابلغ يعقوب : « ويكون نسلك كتراب الارض وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا . ويتبارك فيك وفي نسلـك جميـع قبائل

ــ البقية على ص ٦ ع ١ ــ

علي عاشور

● سميح القاسم ●

ثــلاث قصــائــد

ما العمل ؟

قتلوه ودفنوا الجثة ليــلا
لا غسلوهـــا
لا صلى احـــد (حتى باللغة الاخرى !)
. . . . . .
كان بودي ان انبش قبر المغدور
لاغسل جثته (ضيعت صلاتي !)
لاؤبنه في حضرة جمهور ما
لكن ما العمل
فانا اجهل اين القبر
واجهل ان كان هنالك قبر
اجهل ان كانت جثة
لكني اعلم ان المغدور
تسلق في الليل شبابيك الله
ووافاه الاجل
. . . . . .
كان بودي ان انبش قبرا
لكن ما العمل
هل انبش قبري
ما العمل ؟!

عجبا !

يافذك الحلم وتتكئين على جبل
ينهار الحلم وينهار الجبل
تتكىء عليك الكرة الارضية
عجبــــا
لا أنه تعب
لا دمعة حـــزن
عجبــــا
يتفجــر قلبك بالسخط العارم
وتدوي صرخة موتك في كل الدنيا
ويظل الجمهور الراقص
مشغولا بالنغم الحالم
عجبــــا
يافذك الحلم الى اخر اطراف الدنيا

عجبـــا
ينهار الحلم ويبقى وجهــك
قمرا مجهولا يقترب الي ويوغل فيا ..

خطبة الموت

١ —
يا اهل البيت تعالوا بالغبطة والورد
تعالوا يا اهل البيت
غطوا جسم الطفل القادم بالملح وبالزيت

٢ —
هوذا يمشي خطوته الاولى
رشوا قدميه بماء الريحان

٣ —
ذهب الولد الشاطر للمدرسة
فقوموا ننثر قطع الحلوى لرفاقه

٤ —
نجح الطالب في الكلية
رشوا وجه الام المغشى عليها بالماء

٥ —
زغردت النسوة
فلننثر حفنة رز
فوق رؤوس العرسان

٦ —
لم تنضج فاكهة الوعد
لم تنضج بعد
ثمة كتب لم يقرأها
موسيقى لم يسمعها
اعمال لم ينجزها
ثمة اطفال في صلب امير العرب
واحلام في صلب الغـــد
لكن الرشاش الرشاش الرشاش ،
نبي الزمن المرتـــد
يلقي خطبتـــه
وتصفق غيـــلان الموت !

الجشـــع

قصـــة : زكريـــا تــامر

حكايتنا لهذا اليوم عـــن الجشـع ، وما اكثر الجشعين في هذا العالم . فلولا هـــذه الصفة في الانسان لما حصلت الكثير من الامور ، ومنهـــا الحروب ، فمنذ الزمن القديم ولحد الان ، كان السبب في الحروب هو الجشع ، فهـــذا الحاكم يريد ان يزيد من ثروته فيسيطر على ثروات الدولـــة الثانية ، وهذا العدو يريـــد الاستيلاء على هذه البلاد لانها غنية . ولنترك الحـــروب لنتحدث عن حياتنا اليوميـــة والجشع الذي نحسه في كـــل مكان ، فهذا البائع يبيع سلعته بسعر عال لان جشعه الى المال يجعله يفعل ما يفعل ، امور كثيرة تسيء الينا ويكـــون اساسهـا الجشع . وعن ذلك هناك حكاية تقول :

ادلى القط العجوز بتصريـــح للجريدة الصادرة في الغابة ، اعلن فيه توبته عن مطـــاردة عن اكل لحمها ، والاكتفـــاء العصافير وعزمه على الامتناع بسماع اغانيها ، ودعـــا العصافير الى وليمة يقيمهـــا في بيته احتفالا بتوبته .



وعقدت العصافير اجتماعا لمناقشة تصريحات القط . وكان اول المتكلمين عصفور شــره لا يعرف الشبع ، فصاح قائلا :

ـــ انا جائع وسأذهب الى وليمة القط .

فتعالت صيحات العصافير مستنكرة محذرة . ونصحتـــه قائلة :

ـــ كلام العدو خـادع ، ويجب ان لا نصدقه . فالعدو سيظل عدوا ولن يصـــير صديقا .. فسخر العصفـــور الشره من نصائح رفاقـــه العصافير ، وذهب الى الوليمة فاستقبله القط مرحبا ، وقدم له سيكارة رفضها العصفـــور لان التدخين يؤذي حنجرتـــه ويسبب له السعال .

راح القط يتحـــدث الى العصفور بود والفة ، وعندما تأكد من ان العصفور هـــو الوحيد الذي لبى دعوتـــه ، انقض عليه وامسك به فبكى العصفور . فقال له القـــط مزهوا : اتبكي خوفا مني ؟ اجاب العصفور :

ـــ انا ابكي ندما ولكنني في المرة القادمة ساعمل بنصائـــح رفاقي الصغار .

فضحك القط ، وقـــال للعصفور :

ـــ لن يتاح لك ان تنـــدم ثانية .

ولم يأبه القط لصـــراخ العصفور ، واكله في لقمـــة واحدة .

❋ الرواية الفلسطينية عن المؤسسة العربية ❋

■ عن « المؤسسة العربيـــة للدراسات والنشر » صدر كتـــاب الدكتور احمد ابو مطر « الرواية فـــي الادب الفلسطيني » .

يتناول هذا الكتاب الجهود الروائية في الادب العربي الفلسطيني المعاصر (١٩٥٠ — ١٩٧٥) .

وقد قدم الكاتب لموضوعه تتبعـــا للبدايات الروائية في فلسطين قبل عام ١٩٥٠ مثبتا ان فلسطين لـــم تتخلـــف في مجال فن الرواية عن غيرها مـــن الاقطار العربية .

كما يتوقف الدارس عند مختلـــف الاتجاهات الفنية متوقفا عند اعمـــال الكتاب الفلسطينيين الذين اسهموا في تطور المسار الفني للرواية العربية مثل غسان كنفاني واميل حبيبي وجبـــرا ابراهيم جبرا .

كما يحوي الكتاب بحثا عن السمات الخاصة في الرواية الفلسطينيـــة . والاتجاهات الروائية المتعددة .

❋ كاسيت « سقـــوط القمر » لمرسيل خليفه و « الميادين » ❋

■ انتهى اعداد « سقوط القمر » ـ الكاسيت الجديدة لمرسيل خليفة وفرقة الميادين . وهي تضم مجموعة من الاغاني المعروفة ، ولكنها جديدة من حيث اعادة توزيعهـــا الموسيقي والغنائي ، وتسجيلها . فتقدم اغنية « يــا علي » بغناء منفرد مصاحب بالعود ، كما تقدم « سقوط القمر » و « انا من الجنوب » بالترافق مع اوركسترا عربية . ويضم الشريط ، قطعة موسيقية جديدة بعنـــوان « الصيادين » .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الشريط سيصدر كاسطوانة يوزعها اتحـــاد الشباب الديمقراطي . اما الوجـــه الاول للشريط فيحتوي على: موسيقى الصيادين و يا بحريه هيلا هيلا و يا علي . والوجه الثاني : سقوط القمر و انا من الجنوب ، و وقفوني على الحدود وموسيقى الفرح .

❋ فيلم سوفييتي بمناسبة الذكرى الالفية لميلاد ابن سينا ❋

■ اخرج سينمائيو جمهوريـــة كازاخستان السوفييتية ، آسيـــا الوسطى ، فيلما مكرسا عن حيـــاة ونشاط المفكر العربي ابو علي ابن سينا بمناسبة الذكرى الالفية لميلاده. وقد استخدم السينمائيون لهـــذا الغرض مـــواد تاريخية موجودة في متاحف ومكتبات الجمهورية ، كذلك التقطت بعض مناظر الفيلم في الاماكن التي ولد فيها ابن سينا وعاش فيها ايام شبابه .

هذا وسيحتفل بالذكرى الالفيـــة لميلاد ابن سينا على نطاق واسع في العديد من بلدان العالم في شهر ايلول القادم وفقا لقرار منظمة «اليونيسكو».

● د. ادوار اليـــاس ●

لوحات فلسطينية

❋ اللوحة الاولى :

المهمـــة

بعد ان نشرت « اوراق اعتمادي » على المكتب الفخم امام صديقي المفكر بنظاراته وقلمه وكومة اوراقه قـــال بهمهمة « هم .. هم .. منيح هذه ماستر وهذه دكتوراه .. هم .. هم ، كله منيح . لكن ! نحن نطلب من كل من يريد الانضمام لجمعيتنا .. « جمعية المفكرين » ان يقوم بعمل ما . اذهب واكتب لنا بطلا قصة .. وبعد ما تكتب القصة بترجع وبنشوف .. واذا كانت قصتك ناجحة بتصير عضوا في جمعية المفكرين » .

اجبت : بسيطة .

ارتجف ونهر : لا مش بسيطة ! بعد ما ترجع بنشوف !

❋ اللوحة الثانية :

رفض (١)

ودعت واسرعت بالعودة لقريتنـــا . ما في الا « ابو المعدس » ! « ابـــو المعدس » او « المرندس » كمـــا يلقبونه في بلدنا ، يصلح لان يكـــون بطلا للقصة . « المرندس » ياكـــل ويشرب ويلبس ويدخن ويعمل ويتحرك ويتصرف بشكل خاص وحتى استعماله للمنافع (بيت الادب ، بيت الخارج ، الكابينه ، بيت المي ، التواليت ، البيت الابيض) يقوم بها على طريقته الخاصة .

ثم ! « المرندس » فريسة ، سوف يلفظ ويعطي معي . وحين ارفعـــه عاليا اكون قد رفعت قريبا !

قرعت البوابة وكانت الدنيا بـــرد .

صاح المرندس : مين ؟

صحت : انا بياع الجريدة .

صاح : خير يا طير ؟ استر يـــا رب ! شو لي يا عمي ! نحنا بنقراش جريدة !

صحت : انا مش جاي ابيع جريدة .. اصلا اليوم ما وصلتني الجريدة ! انا جاي اسهر عندكم .

فتح البوابة وقال : فوت بس دير بالك الكلب بيعض .. اوعاك تدعس على بز العنزة .. فوت من هالبرد .

ثم فتح وعطس وصاح : يا ساتر !

المرندس يجلس الى جانب الكانون في قرنة وزوجته في القرنة الثانية وحزمة « قشاقيش » بينهما .

جلست بينهم وقلت : عمي المرندس بدي اكتب عنك قصة !

رفع « العقال » بعصبية ، عن راسه ثم اعاده الى موضعه ، ابتسم وعبس وكشر وقال :

ـــ لا .. بعيش تكتب عني قصة .

ـــ ليش يا عمي ؟ انا بدي ارفعك لفوق !

سحب « عبطة » قشاقيش مـــن الحزمة واطعمها النار في الكانون قبل ان تخمد وعاد الى الابتسام فالعبوس فالتكشير فالقول :

ـــ ترفعني ؟ كيف ترفعني ! الستنا بعك تضحك على العالم ! بعيش تكتب عني قصة .. بدال ما تضيع وقتك بالحكي الفاضي .. روح على كرمكم .. اذا بقي عندكم كرم .. عزقـــه ونظفه وازرع فيه .. اليوم عز النصب .. اليوم بتقدر تقلع اكبر صخـــرة من الارض بسهولة والارض رطبـــه رخوه مثل اللبن .

وامسك المرندس عصا السنديان التي نجرها له « ابو الزعرور » بيده ورفعها في الهواء وهزها عدة هـــزات وهو يشير نحوي : تكتبش عني قصة !

تركت المرندس وزوجتـــه والقشاقيش وعصا السنديان .. وفي اثناء انسحابي دعست على بز العنزة فعضني الكلب .. شتمت وشتمت وامرت ان لا اعيدها وحرمت .

رفض (٢)

رفض « المرندس » ان اكتب عنه ! « بسيطة » .

«لا .. مش بسيطة !» وارتجف قبل ان ينهر ! « طيب ! سوف اكتب عن جدي .

لقد قص جدي على مسامعي الكثير الكثير من الحكايا .. حكاية عن « دار شناعة من الصفصاف » وحكاية من « دار كموش من ميرون » وحكاية عن « طه ايوب من الرأس الاحمر » . اما حكاية العمر عند جدي فهي حكايه رحلته مع « متيلدا » الى حيفا علـــى ظهر الحمار والمشاكل التي واجهتهما على الطريق وخصوصا عندما امسك بهما فريق من الثوار بالقرب مـــن « السموعية » القرية العربية الواقعة بعد وادي ميرون على طريق صفد — عكا .

والسموعية لا اثر لها اليوم .

لقد درستها « الحضـــارة الصهيونية » درسا ! لكن لا توجد قوة على الارض يا جدي بامكانهـــا ان تمحو من مخيلتي القصة التـــي حكيتها لي ودموعك تنهمر على وجنتيك وانت تذكر « حسين العلي » قائد فرقة الثوار التي امسكت بك ومتيلدا وحمل البندورة . يومها قلت له : « حسين العلي يا حسين العلي .. انا ابو لطيف والبندورة مش كلها لي .. هـــاي بندورة الفلاحين ولازم ابيعها في حيفا واشتري بحقها سكر » .

ولم يهتم حسين العلي لكلامـــك وسحبك الى « فراضيه » وهنـــاك القايم ، جنب العين ، بفرقة ثانيـــة من الثوار كان على راسها « حديد ابو لبن » واكلها حسين العلي على راسه من حديد ابو لبن . وحكيت لي يا جدي كيف ان الثوار عاملوك ومتيلدا على احسن وجه . وكيف ضيفوكمـــا وزودوكما بالاكل والماء من نبـــع « فراضيه » احلى واطيب نبع فـــي الجليل .

وفراضيه يا جدي ما عاد فيها حجر على حجر . هدمها اليهود وعمـــروا محلها كيبوتس . وكيف يمكن يا جدي ان انسى حكايتك مع شيخ البروة ؟

قلت لي في ان القصة وما فيها « بعد ان تركنا الثوار وقطعنا الشاغـــور باتجاه الغرب ، وصلنا انا ومتيلـــدا اسهل البروة وكانت الدنيا مغيب وكنا جوعانين وعبانين ونشوف لك مقثاية بطيخ .. في وسطها عريشة قصب .. قاعد امامها شيخ . المزبوط يا جدي فتحت نفسنا على البطيخ والنوم ، وصحت بالشيخ ناطور المقثاة: السلام عليكم يا شيخ ولم يجبني ! واعـــدت النداء : السلام عليكم يا شيخ يـــا صاحب المقثاة ! ولانه لم يجبني ثانية اعتقدت انه اطرش ! فاقتربت منـــه وطرحت عليه السلام باعلى صوتي . فاجابني : ليش بتصوت ؟ انا مش اطرش . لكن انا بردش السلام لان السلام بجر كلام والكلام بجر بطيخ .

واكلنا بطيخ حتى شبعنا ونمنـــا عنده في العريشة طول الليل ، انا ومتيلدا تحت غطاء واحد ، ومـــا مديتش ايدي عليها . وبقي الشيـــخ سهران طول الليل على حدود المقثاة.

ولما طلعت الشمس وكنا نستعـــد لمواصلة رحلتنا الى حيفا لنبيـــع البندورة ونشتري سكر ، انتبهت الى ان المقثاة مليانة بنصب الزيتـــون والتين . ولما سألت الشيخ لمين بينصب في اخر العمر قال : نصبوا اكلنا .. ننصب بياكلوا ! والمعروف انهم لـــم ياكلوا .. لان اهل البروة يا جدي كما تعلم .. » .

ولم يسافر جدي باتجاه حيفا منذ سنوات طويلة . لذا لن اعكر صفو سنواته الاخيرة بقصة زيتون البـــروة الذي « قزمه » نجار الخشب . يمكن زيتون البروة بيستاهل بتقاصص على هذا الشكل !! والا .. « ليش بقي يطعم كل هالسنين ؟! ليش ما يبستش حاله ، او على الاقل بطل يطعم من سنتها ، سنة ما بطل يسمع العتابا والميجانا والدلعونيات ؟! » .

تذكرت هذا وقلت لنفسي .. جدي فلسطيني بكل شيء . حتى تفكيره .. حتى ذاكرته توقفت عند الثمانيـــة واربعين . لا يذكر جدي شيئا كما ولا يتكلم باستمرار عن الزمن اياه .. زمن الانكليز .. زمن شبابه . يوم كان ينوي الزواج من سلمى . ذهب ليسهر عندهم . فتحت واغلقت البوابة على يده ، فشتمها واقسم ان لا يتزوجها وهكذا تزوج من جدتي التي كانـــت « احلى واحدة على زمانه » . ولما قلت له « غش حدا بحط في زيتـــه عكر ! » شتمني وقال : « قوم من هون ! » ولمن ابو الشيوعية اذا كانوا كلهم « وقحين » على شكلي .

« جدي ! بدي اكتب عنك قصة ! »

مسك طرف قمبازه بيده ، رفـــع رجله وخبطها بالارض وصـــاح : تكتبش قصة .

عصر الفضاء

رفض جدي ان اكتب عنه ! وانا لا استطيع ان اكتب عنه !

ـــ بسيطة !

ارتجف ونهر :

ـــ لا مش بسيطة !

طيب .. لا اريد ان اكتب عـــن الماضي . اريد ان اكتب عن الحاضر . عن الجيل الصاعد وبعد تفكير طـــال وقصر قلت لنفسي : اكتب عن طلابي . اكتب قصة فلسطينية ..

❋ اللوحة الثالثة :

على الطريق الى عكا :

جمعت « الفراطة » من الطاولـــة ومن الجارور وسافرت مع الباص الى عكا التي لا تخاف هدير البحـــر لكنها ترتجف خوفا بسبب تساقط البيوت على سكانها . علينا سقط ثلج وعليهـــم سقطت بيوت !

اجت قعدتي جنب شقرا مجنده في جيش الحرب والغزوات . فتذكرت ايام الثانوية . كنا صغارا وكنا نسافر الى الثانويه في الرامة . وكان يتعلم معنا واحد من بلدنا . نصف الباص فاضي و « انتدينا » .. لا تحلو له القعدة الا بجانب المجندات . وقبل ان نصـــل الرامة يكون قد جمع كل غنائـــم الشجاعة عنده ويطلقها .. « مـــا شاعاه ؟ » اي كم الساعة ، وينزل منتصرا ! في احد الايام « لـــز » بالمجندة فاعتبرته معتديا .. اكل كفـــا ونزل منهزما . ومن يومها اخـــذ يعتني « بالقنابيز » .. وحتى اليوم لا يجلس الا بجانب القنابيز .

القيت نظرة على ساعتي والباص يقف على « عين الصرار » في الرامة . باع « الشوفير » ثلاث تذاكـــر للشيوعيين وتذكرتين للمعراخ .

لا .. ليس لان جماعة المعراخ اغنى ويركبون السيارات الخاصة ، بل ان السبب واضح جدا . الم نصبـــح الاكثرية ورئاسة المجلس معنا ؟!

نظرت بوجوه « الراموين » ولم يكن وجهها بينهم ! سبعة عشر عامـــا وانا انظر بوجوه « الراموين » علني اشاهد وجهها .. وجه « الصـــفراء الغجرة بثوبها المدرسي كما هي تحت سماء الرامة » ! من يوم ان تركت الثانوية وانا انظر بوجوه الراموين ولا اشاهد وجهها ! بعثت لها بسلام .. لم ترد السلام ولم اشاهـــد وجهها .

على محطة ساجور ونحف صعـــدت فئات وحطات وعقل . وصرنا الاكثرية وهم القليـــة . على الاقـــل ، في الباصات احيانا ، نحس بمشاعـــر « عزة » الاكثرية ! لكن في كرمئيـــل المنهوبة حدث توازن في القوى وارتفع « الوطن » بالروسي . ومن يعرف سلوفاكي يفهم روسي . ولاني اعرف سلوفاكي فهمت ان الحياة زفت وان نشيط الحركة الصهيونية الذي اغراهم بالهجرة « خوى » بالروسي وان .. وان !

وسار الباص باتجاه البحر . قنابيز تصعد .. قنابيز تنزل . ونزلت مـــن الباص في عكا وميزان القوى لصالحهم. هم الاكثرية ونحن الاقلية . لكـــن ! غير مهم ..

❋ اللوحة الرابعة :

التداعي بين الاسوار

شققت طريقي من المحطة الجديـــدة باتجاه البلدة القديمة مـــرورا بشارع « بن عمي » ، يهود في الدكاكيـــن ويهود في الشارع وشوية عـــرب . وتذكرت تلميذي في الثانوية . كـــان ابوه يبيع القهوة والشاي والابنر في محطة الباصات القديمة .

كنا في درس جغرافية وسألته ان يعدد الاثار القديمة في عكا ! فاجاب : القلعة والسور وجامع الجزار وابو الماس !

ابو الماس هذا كهل اسود وهـــو يربجي السوق ولا احد يعرف عمره واصله ولا يعرفون متى ولد ومن اين اتى . لكنهم يؤكدون على انه مـــن احفاد عبيد محمد علي ولا شك !

ـــ طيب ايها الطالب النجيـــب ! لماذا قاموا ببناء كاسر الامواج ؟

ـــ حتى العالم تتمشى عليه !

ـــ وشارع بن عمي ؟

ـــ حتى العالم تطلع تكسدر وتتفرج على الفاترينات !

في ساحة المدرسة قلت للطالـــب النجيب : اقاموا كاسر الامواج حتى يطفشوا الميناء وشارع بن عمي حتى يطفشوا الارض !

الميـنـــاء لطش والارضـــ يطفشوا الارض ! الميناء لطش والارض نهبت ، وانا طردت من المدرسة !

وصلت ساحة « اللومان » والتقيت سمير الاطرش .

ـــ سمير ! وقف شوي .

ـــ مستعجل يا استاذ .

ـــ شو الاخبار ؟

ـــ بطلت السياسة من زمان . من يوم ما صارت جيهان ام العرب الاولى!

واسرع الاطرش ودراجته باتجـــاه « العمارات » حيث يعمل في كيوسك لبيع الفلافل .

قلت بصوت مسموع : خســـارة .. خسارة ! ولم يسمعني احد . بسيطة !

ارتجف ونهر : لا مش بسيطة !

طيب ! تركنا الطالب النجيب وزميله الذي بطل السياسة من الحساب . لا مكان لهما في القصة . لكن هناك سليم سالم ، تلميذي ، كان يعمـــل عند « ابو خريستو » كل يوم ، بعد المدرسة وحتى العاشرة ليلا ، يجلي الصحون ويقدم للزبائن . وكان يرفض ان يلفظ مني « بخشيش » لكن ! كنت اطلبها معه . وعلامته في الحســـاب كانت دائما « ممتاز » . انا معلـــم الحساب وانا مربي الصف وانا اصلح الامتحان وانا اعطي الشهادة .

كل اولاد الفقراء كانوا شاطرين في الحساب . ابن الفقير مجبور ان يكون شاطر في الحساب . ابن الفقيـــر مجبور ان يجمع ويطرح ويقسم ويضرب. ابن الفقير مجبور ان يضرب والا .. كيف يمكنه ان يجعل الليرة مصروفا محترما ؟ ابن الفقر يخاف على القرش .. الا اذا معه « الفكتجي » ، كالك على الموقه هالك اليوم . او حتـــى كلك على « القصقاياه » بالحمصـــ والفلافل من عند ابو خليل الذي يكثر الحمص او من عند ابو سمعان الذي يكثر المكابيس .

اعلى علامات في الحساب كانـــت اعطيها لابناء الفقراء . ودخلت السوق اطرح وارد السلام الى ان وصلـــت « مكتب الاسوار » لصاحبه ابو سلام

ـــ كيف الشغل يا ابو سلام ؟

ـــ زفت !

ـــ ليه .. خير ؟

ـــ نمضي عكا وقراها ..

ـــ شو اخبار سليم سالم ؟

ـــ والله خيا استاذ ، من يـــوم ان طردنا من المدرسة لم اسمـــع منه شيئا . منذ زمن بعيد قالوا : انه يعمل في البناء ، يعمر الفنادق والفيلات لاولاد الاكابر .

ـــ وما هي اخبار « اكلهـــا » و « نكحها » و « سرقها » ؟

ـــ اكلها .. سافر الى اوروبـــا .. ونكحها الى حيفا .. وسرقها كباسم مع زعتر تحت رذاذ المطـــر تمهده .

ـــ مش خلع ؟

ـــ مولوه ؟

سرقتها ونكحها واكلها كانوا للاميدي. وكل ما تقع سرقة ينحبسوا ! يوم بره وعشرة جوا . وقبل فترة خلصـــت محكومية « سرقها » . شمس حاله كم يوم ورجع لجوا . سرقها بيحلـــف يمين مستحيل يسرق فقير . من الاغنياء فقط . الاغنياء اولاد الكلبة اللـــي ياكل اولادهم احسن اكل ويسوقـــون احسن السيارات ويلبسون احســـن الثياب .

وقبل ان اترك عكا مع تركـــي فكرة كتابة القصة وتعييني عضوا في « جمعية المفكرين » ، قمـــت بزيارة لصاحبي صاحب المطعم .

ـــ مش ممكن ما تاكلش .. من زمان ما شفناك .. لازم تاكل .

ترحمت على الطالي ومددت يـــدي على صحن الحمص باللحمة ومـــر صاحبي صاحب المطعم بسبابته علـــى نخمة انفه وحك يا نقر ! تركته ينقر والطعام وهربت باتجاه اعالي الجليل.

❋ اللوحة الخامسة :

« نيئـــاله »

وفتشت ، على الطريق ، بيـــن الدويري . وجدتها .. وجدتها . وجدت القصة وبطل القصة . « ابـــن الدويري » شاب فلسطيني تعلم فـــي انكلترا . علم في بير زيت وطـــرد والاحتلال ما زال يربخ هناك ! علم في بيت لحم وطرد والاحتلال ما زال يربخ هناك !

بعد شهر تمكنت من جمع اجرة الطريق الى القدس ، روحه — جيئه ، وحق كم طبة تايم . ووصلت القدس قالوا : ابن الدويري سافر لانجلترا. قلت : نياله ! قالوا : لكنه عاطل عن العمل .. بقيس شوارع غـــرب اوروبا ! قلت : لكن .. مش نياله !

والتقيتها في الكافيتيريا صدفـــة . استلطفتها واستلطفتني واكلنا كعك القبلي في القدس المحتلة . وصفعتني كفا لانني لم اشتمها بعد ان شتمتني وافترقنا وعدت .

❋ اللوحة السادسة :

التعثـــر

وعدت الى حيفا ، ليس كسرا .. بل بدون الجناح بالمرة . راحـــت القصة وراحت الوظيفة وراح التعيين في « جمعية المفكرين » ! كيف اواجه صديقي المفكر ؟ ماذا اقول لـــه ؟ فشلت .. فشلت .

ولم ادر كيف وجـــدتني في وادي النسناس في حيفا .. قريبا من بيـــت صديقي المفكر . وتعثرت ! النـــاس تتعثر بحجر .. بحفرة واذا بي انعثر بخازوق !!

تعثرت ب « المتشائل » جالسا على خازوقه . فقلت مندهشا : الم يطر بك شيخ الفضائيين ؟

قال : بلى ! لكنه بعد جولة طالت وقصرت في ارجاء البلاد اعادني قائلا: اعيدك الى خازوقك لتكون عبرة .. نزلني يا ولدي !

قلت : على قعدك خليه بنزلك !

قال : على قعدني تعيينـــي .. موجود في الخارج من سنتين ونصف.

قلت : عاد بدون بعاد ليبقى مسح باقية !

قال : لكنه مشغول بلكع بن لكع .. نزلني علشان الله .

ـــ قلت ما تقلع عينك .

قال : نزلني افنيك .

قلت : خبز وبصل اطيب مـــن العسل .

قال : بيضحكوا عليكم بهالحكي .

قلت : خبز وزاتون اطيب ما يكون.

قال : كلب .. نزلني بدبر لك منحة تتعلم بره !

ـــ : قه .. قه ...

قال : نزلني بعملك عضو بلديـــة او رئيس مجلس ...

ـــ قه .. قه ...

قال : نزلني ازوجك .

قلت : بديش .

قال : نزلني اشهرك .

قلت : بديش

قال : نزلني اعينك عضوا فـــي جمعية المفكرين .

قلت : بديش .

قال : نزلني اصبح سلبيا .

قلت : هه .. هيك بسيطة .

ارتجف ونهر : لا مش بسيطة .. بعد ما نبحث بنشوف !

وبحث الامر واتخذ القرار وتـــم الانزال وبدا الشد .. يمين — شمال .. خلف .. امام .. امام .



ضربـــوا البيـــت .. كـــلا لقـــد فتحـــوا نافـــذة جديـــدة !
عدسة : يوسف القطب (عن « فلسطين الثورة »)

مقدمة محمد دكروب لكتابه « الادب الجديد والثورة »

جوانب من تجربة التيار النقدي التقدمي في الادب والفن

هذا كتاب محمد دكروب الاول : « الادب الجديد .. والثورة — كتابات نقدية » .

ولعل القلائل يتذكرون الان مجموعته القصصية الاولى « الشارع الطويل » التي اصدرها في اوائل الخمسينات ، ولعل محمدا نفسه نسي انه بدا كاتب قصة . لكنه بدأ ناقدا ايضا ، ولم ينس همومه النقدية اطلاقا ومنذ ما بدأ .

محمد دكروب اسم في الكتابة والنقد ، وصلب في وقفته — ووقفة مجلة « الطريق » — مع انحداثة الادبية . وكان في عناده وانفتاحه ما اهله لان يخوض المعارك النقدية والادبية والفكرية العنيفة على مساحة خمسة وعشرين عاما . واذا شئتم ان تعرفوا المزيد عن طبيعة هذه المعارك وموضوعاتها ، فهذه مقدمة كتابه الاول — او الثاني — بكل ايجازها وبلاغتها تحدد تلك الطبيعة ، كما تحدد لنا طبيعة الكتابات النقدية التي تضمها دفتا كتابه الجديد الذي صدر قبل فترة عن « دار الفارابي » .

لعل بامكان هذه « الكتابات النقدية » ان تضع نفسها ضمن حلقات النقد الادبي الذي مارسه كتاب ماركسيون وتقدميون عرب اخذت معالم حركتهم تتضح وتطرح نفسها بقوة، تناقش وتعارك ، تبشر بجديدها ومفاهيمها منذ الخمسينات خصوصا.

وما تتميز به هذه الحركة انها تنامى وتتطور ، وتنقد نفسها خلال عملية تفاعلها مع حركة الواقع ، وتصادمها خصوصا بما تتكشف عنه حركة الواقع هذه من حقائق ومعضلات وظاهرات لم تكن الحركة النقدية للماركسيين ولا الحركة السياسية للقوى التقدمية — قد استشرفت افاقها وتعقيداتها وعلاقاتها وحلولها ، التي لا يعثر عليها الماركسيون في الكتب — كما قال لينين — بل في الحياة نفسها ، ومن خلال التحليل الملموس الواقع الملموس نفسه .

ونحن نزعم : ان هذا التيار النقدي ، في بلادنا العربية ، هو الاكثر تطويرا لنفسه ، والاكثر قدرة على الاغتناء بحركة الواقع ، والاكثر قدرة على التنامي ، والاستمرار .. بمعنى انه ليس تيارا من تلك التيارات / الازياء — كالوجودية مثلا — التي تهب علينا ، كموجة صاخبة ، وتنطفئ بسرعة الموجة الصاخبة .. بل هو يشق طريقه في العمق ، يتصادم احيانا مع هذه الموجات / الازياء ، لم يكتشف انه ، بتصادمه معها ، قد استفاد ايضا منهـا ، واغتنى ، واستمر في سيره وتطوير نفسه بقدر ما يتفلت — ويتخلص — من اسر قوالب الاحكام القاطعة ، والنظرات الوحيدة الجانب ، والجمود الذي يظهر باشكال تخطيطية من المعادلات ، ومواقف فظة من التعصب وضيق الافق .. وبقدر ما يعي ، بالفكر وبالممارسة : ان التعاطي السياسي الصحيح مع الادب والفن ، هو ان لا يماثل بين قوانين العمل الفني ، والنقد الادبي الفني ، وبين قوانين او متطلبات الممارسة السياسية اليومية ... وانه اذا كان صحيحا ، وممكنا ، ان نكتشف ملامح الصراع الطبقي وانعكاساته في الفن ، فهذا لا يعني ان من الصحيح — او بالامكان تفسير الفن ، فقـط ، بالصراع الطبقي !

اذا كانت هذه « الكتابات » تضع نفسها ضمن هذا التيار ، فهي لا تزعم لنفسها — ولا يحق لها الادعاء — بانها تمثله .. ذلك انها قد كتبت خلال فترة ، تميزت بان عناصر عديدة من هذا التيار ، اذ اصطدمت بحقائق وظاهرات جديدة في حركة الواقع — زادتها هزيمة حزيران ١٩٦٧ حدة — اخذت تعيد النظر بخط سيرها ، بما سبق ان اطلقته من احكام تقديسية ومفاهيم ، ووجدت نفسها — اضافة الى استشارة الواقع والوقائع — تعود الى استشارة كلاسيكيي الماركسية انفسهم ، بما تناثر من كتاباتهم بصدد الادب والفن .. فتكتشف كما لو انها تقرا كتابات هؤلاء المعلمين للمرة الاولى ! وتكتشف ان ممارساتها النقدية السابقة ، اذا لم يكن يعوزها الاخلاص والحماس والرغبة العارمة في التاسيس لنقد ادبي جديد ، تقدمي ، وادب جديد مرتبط بحياة الشعب وكفاحه وتطلعاته — فقد كان يعوزها ان تستشير ، بعمق وافق واسع ، الكلاسيكيات الماركسية ، حول الادب والفن خصوصا ، وتستشير على الاخص حركة الواقع ، بدلا من ان تستكين لمعادلات سياسية « تطبقها » على العمل الفني ، فتجرده — بهذا — من خصوصيته ، من فنيته ، اي تنظر اليه نظرة غير ماركسية ، غير علمية ، فهي بالتالي ، غير سياسية ، وان ظهرت بمظهر «الموقف السياسي» !..

... لهذا ، فان ما تحمله هذه « الكتابات النقدية » من اجتهادات ، واحكام ، ومحاولات التعامل المختلف مع العمل الفني ، تظل اجتهادات خاصة بصاحب هذه « الكتابات » ، وان كانت تندرج ضمن السيل العام « البناء » لهذا التيار النقدي، الذي [illegible] كتاب عرب ينطلقون من الموقف التقدمي والماركسي .

فقد مر علينا زمن ، كان فيه كل راي يطلقه كاتب ينتمي الى هذا التيار ، ينسب الى التيار كله ، ويفسر بانه .. «موقف الحزب» !.. فكان الواحد منا يحسب اكثر من الف حساب قبل ان يقول رايا بهذا العمل الفني او ذاك ، حتى لا يتحمل « الحزب » وزر هـذا الراي .. واحيانا حتى لا يتحمل هو وزر الموقف السياسي الموقت — السلبي او الايجابي — تجاه هذا الاديب او ذاك.. ثم يظهر ، فيما بعد ، ان الحكم على العمل الفني جاء من خارج ما تتطلبه خصوصية النقد ، وخصوصية العمل الفني ، وعملية الموقف الماركسي ، بالاساس .

وبالفعل ، ومنذ اواخر الستينات خصوصا ، بدا يظهر ان هذا التنوع في النظر الى الاعمال الفنية ، ضمن التيار النقدي الواحد ، بل هـذا الاختلاف والنقاش حول قضايا الادب والفن — وكذلك قضايا الفلسفة وكل ما يرتبط بالرؤية العلمية لحركة الواقع وظاهراته — ضمن التيار الواحد ، هو الاساس الراسخ ، والضروري ، لتطوير هذا التيار ، والتنائه ، وحيويته ، وصيرورته ، باستمرار ، اكثر علمية ، اي اكثر ماركسية .

في هذه « الكتابات النقدية» جوانب من هذا النقاش ، والاختلاف ، واعادة النظر في بعض الصياغات والمواقف السابقة ، ونظرات خاصة الى اعمال فنية وتيارات جديدة ، في الشعر والقصة والرواية والسينما — وهذه النظرات اذ تعبر عن قناعات كاتبها ، ومدى ما اتيح له هو ان يرى ، فانه ليعتز ، في الوقت نفسه ، بانتسابه الى تيار نقدي واسع عميق رحب وحي ومتطور اضاءت فيه ، منذ الخمسينات ، اسماء عزيزة ، منها حسين مروة ومحمود امين العالم ، اللذان يطوران ادواتهما النقدية باستمرار ، ويعمقان مفاهيم هذا التيار ويغنيانه بنتاجهما الجديد المتواصل حتى يومنا هذا ، حيث صار هذا التيار النقدي الرحب يضم العديد من الاسماء الجديدة ، كما صار يتسع ايضا للعديد والعديد من الاساليب ومناهج النظر والاجتهاد ، في حركة انفتاح مروحي تستفيد من مختلف المنجزات والطرائق ، التي تسبر العمل الفني ، وترى الى علاقاته الداخلية ، وعلاقاته بحركة المجتمع ، وبالايديولوجيا ، وباللغة ، وبالمبدع نفسه .. اي تستفيد من طرائق علم النفس كما تستفيد من البحث السيسيولوجي ، والدراسات الالسنية ، والتحليلات البنيوية .. وتغتني وتتطور بقدر مـا لا تسمح لنفسها ان تستكين الى قوالب طريقة من هذه الطرق التي هي عوامل سبر وتحليل واغناء ، وليست ابدا ، ولن تكون ، نقطة وصول واكتفاء من البحث والتفتيش بالتوقف عند حدود عدد من المصطلحات والمفاهيم ...

... فهذه « الكتابات » ، اذن ، لا تدعي لنفسها الاتيان « بنهج جديد في النقد » .. او « مدرسة جديدة في البحث » .. الى آخر هذه العبارات التي يطيب لها ان تتصدر بعض الكتب النقدية !.. بل هي صوت بين عديد من الاصوات ، وجزء من تيار واسع اخذ ، منذ اواخر الستينات ، يخرج من اسر النظرة الضيقة الى النتاج الادبي والفني ، وخاصة التجارب الجديدة، ويرى من خلال تعقد الواقع وتعدد مستوياته ، ان من التعسف ، ومن المستحيل ، اصدار حكم وحيد المستوى ، ابيض او اسود ، على اعمال فنية تحمل بذاتها مستويات عدة ، وتحتمل بذاتها عدة مستويات من القراءة ، وتنبني بشبكة متنوعة معقدة من العلاقات .

وهـذه « الكتابات النقدية » ، بالتالي، لا تشكل دراسة متانية شاملة ومفصلة للجديد في الادب العربي وخصائصه وقوانين تطوره .. بل هي جمع مقالات ودراسات كتبت في فترات متباعدة ، تناقش بعض الظاهرات والتيارات والمفاهيم التي كانت تجابه حركتنا النقدية ، يجمع بينها انها حصيلة معايشة يومية ، ومعارك فكرية ، مرتبطة بمعارك او صراعات اجتماعية وسياسية عامة .. ويجمع بينها انها تركز النظر على العلاقة المتبادلة بين العمل الابداعي الفني ، من شعر وقصة ورواية ، وبين المجتمع والعصر والجمهور والثورة .. وتنظر الى هذا الجديد في الادب العربي ، في ضوء هـذه العلاقة ، وفي ضوء ضرورة ان تكون هذه العلاقة وثيقة وعميقة ، وان تكون متبادلة .

واذا كان الحافز الخاص لجمع هذه «الكتابات النقدية» واصدارها ، الان ، هو الرغبة بالتحرر من هذه المرحلة للدخول في محاولات نقدية جديدة — فلا بد من القول ، ايضا ، ان من بين الحوافز العامة التي دفعت الى اختيار هذه « الكتابات » بالذات — التي يعود بعضها الى اواخر الستينات وبعضها الاخر الى اوائل السبعينات ، وبعضها الاقل الى نهاية السبعينات — وجمعها في كتاب ، هو : وضع هذا الجانب من جوانب تجربة التيار النقدي الذي ينتمي كاتبه الى الفكر الماركسي والتقدمي ، امام عدد من النقاد الشباب العرب ، المنتمين ، بشكل او باخر ، الى التيار نفسه ، والذين يقعون — بشرعهم وبنزوعهم « اليساري » — في ما سبق ان وقعت به جوانب من الحركة النقدية التقدمية خلال الخمسينات : (التصنيفات السياسية والطبقية ، الحاسمة والقاطعة ، للاعمال الابداعية والمبدعين .. والاكتفاء احيانا برؤية « المضمون السياسي » للعمل الفني بما يحجب طبيعة الفن كفن بالدرجة الاولى ..) في حين ان الغنى الحالي في الدراسات النقدية ، الموضوعة والمترجمة ، وتنوع طرائق البحث ، وتوفر الاعمال المترجمة الى العربية من كتابات كلاسيكيي الماركسية ، بما فيها الكتابات حول الادب والفن — كل هذا يتيح لهؤلاء النقاد من الشباب (كما اتاح لغيرهم من النقاد الجدد) ليس فقط تجاوز فترة الخمسينات ، بمنجزاتها واخطائها ، بـل واجراء دراسة منهجية لهذه التجربة النقدية، ونقدها ، والارتقاء بالنقد الادبي الماركسي ، من قلب الماركسية نفسها، الى مستويات جديدة ، حتى لا يعيد بعض الكتاب التقدميين ، في الثمانينات ، الافكار نفسها ، والاحكام القاطعة نفسها ، التي تعتبر من الاخطاء الطفولية للحركة النقدية التقدمية خلال الخمسينات ! ..

في النقد الادبي والفني ، لا يصح اصدار احكام قاطعة ، ومن المستحيل اعطاء تفسيرات نهائية للاعمال الفنية العظيمة ، فالعمل « الفني » الذي يكشف نفسه منذ المقاربة الاولى ، ويمكن العمل النقدي ان يصدر فيه احكاما قاطعة وتفسيرات نهائية ، ليس عملا فنيا .. كما ان العمل «النقدي» الذي يزعم لنفسه استنفاد العمل الفني الاصيل ، واختزاله ببعض احكام ومعادلات حاسمة ونهائية ، ليس عملا نقديا .. بل هو مجرد معادلات حسابية ، تخطيطية ، افقر من ان تتعامل مع هذا الكائن الحي ، المعقد التركيب ، والمتعدد المستويات، الذي هو العمل الفني ، والذي يتكشف في كل عصر ، عن جوانب جديدة وجديدة ، لم يكن باستطاعة القراءات في المراحل السابقة ، ولا الممارسات النقدية في السابق ، ان تراها فيه .

واذا لم تكن هذه القناعة هي الناحية الابرز والاوضح في هـذه « الكتابات » ، فلعلها ان تكون الهاجس الاساسي لمحاولات نقدية لاحقة ..



● جوقة « الطليعة » للانشاد التابعة لفرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة تقدم وصلة في احدى امسيات مخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة .. والفرقة بقيادة الموسيقية حنان بشاره. وتظهر الى يمين الصورة عضو الفرقة نجاة طنوس ، التي رافقت الجوقة بغناء منفرد في انشودة « بلادي بلادي » ●

● ابن المعتز ●

طود من العز

[مهداة الى رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، الى المناضل الذي فرضت عليه الاقامة القهرية في بيته ، الى عصام مخول]

فتى كـان قناة الرمـح قامتـه
يهتز للجود إن ذو حاجة طلبا
تهـزه نخـوة تمـرد مشاعره
لا يستريح لهـا إلا اذا وثبـا
يعطي من الجهد ما يسطيعه كرمـا
ولا يمـنّ ولا يزهى اذا وهبـا
يرضى العلى دونمـا قصـد لترضية
ودونما بغية كـانت لـه أربـا
يرضي العلى وهو لا يرضي سوى خلق
يا طيبه خلقا ، يا حسنه أدبـا
يأبى الهوان ، فلا كـان الهوان ولا
كـان الذليل وان اثرى بما كسبا
يأبى الهوان ، فإمـا سيم خطته
ثارت بـه عزة جياشة فـأبى
وان تدجنت على الطـلاب مظلمة
جـلا الظلام بفكر وقدته ثقبـا
او يزبـد البحر بالامواج صـاخبة
لا ينحني فرقا ، او ينثني هربـا
يحفز الراي يستهدي بفطنتـه
يعالج الخطب ، لا ينهـار مضطربا
لئن (الازعر) الفاشي موعظـة
يكـاد من هواهـا يزور منقلبـا
ينقـالب الإفك والاحقـاد طاميـة
ويهزم البغي ، والدنيا لمن غلبـا
في فتية تجب صيد غطارفـة
لولا الحيـاء لحلـوا دوننـا الشهبا
غر ميـامين ، ثـوار ، عمالقـة
ذوي مبادئ ، لا يخشون ما صعبا
تآلفوا وتصدوا للالى ظـلموا
فإن فقى العدل شادوا باسمه نصبا
تماسكوا وتخطوا في (اتحادهم)
مزالق الشك واختاروا العلى نسبا

* * *

قالوا : تمادى ، فـلا الاغراء رغبه
عن دربه ، وعصا التهديد ما رعبـا
ولا تخـاذل عن حـق يدين بـه
ولا تحول عن عهـد ، ولا كذبـا
ولا تخـالى رفـاق عنه في محن
ولا تخـلى اذا حلت ، ولا اجتنبـا

* * *

ضـاق (الذوي) بـه حتى تملكه
من سورة الغيظ مس فاستوى وكبا
وراح يلهث حتى صاح من فرح :
وجدتها ! فعليه الحبس قـد وجبـا
فما سوى البطش يثنيه ويردعـه
وما سوى القمع طب يصلح العربا !
وما درى انه في الوهم ذو سرف
قد اعمل السيف حتى فلـه قنبـا

* * *

هـذا عصام تراءى في مروءتـه
طودا من العز ، خفاق اللوا ، قطبا
هـذا عصام وهـاتيكم مناقبه
فليشرب البحر موتور اذا غضبـا

● فرقة الرقص الشعبي الملتزم التابعة لنادي الموظفين في القدس العربية المحتلة تقدم رقصة تعبيرية عن « كفاح العامل » — وذلك في اطار امسيات مخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة ●

✵ « الطبيعة الصامتة » لسيزان تضرب رقما قياسيا ✵

■ ضربت لوحة الرسام الفرنسي جزان التي ترسم الطبيعة الصامتة رقما قياسيا حيث بيعت في مزاد مؤخرا في صالة « سوبثي » البريطانية بمبلغ ٨٠٤ الف جنيه استرليني ، وكانت اللوحة نفسها قد عرضت عام ١٩٦٧ وقدر ثمنها وقتذاك بحوالي ١٤٥ الف جنيه استرليني . ثم عرضت في نيويورك عام ١٩٧٢ وقدرت بـ ٦٢٠ الف فرنك .

✵ جائزة الدولة الكبرى في فرنسا لعالم شيوعي ✵

■ فاز عالم الرياضيات جان بيير كاهان ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي ، بجائزة الدولة الكبرى للعلوم الرياضية والفيزيائية وذلك لايجاده الخصائص العامة لبعض الدوال الدورية المركبة وتحويلها الى دوال بسيطة . ووجه جورج مارشيه ، الامين العام للحزب ، الى كاهان بهذه المناسبة رسالة تحية هناه فيها . وعبر عن اغتباطه باسهام كاهان النشيط ، كمثقف شيوعي وكعضو في اللجنة المركزية ، في سياسة الحزب وفي الدفاع عن تطور العلم بصورة خاصة.

✵ موسوعة رومانية عن شعراء العالم ✵

■ صدر مؤخرا في رومانيا « الموسوعة الادبية ١٩٨٠ » التي تتحدث عن كبار الشعراء في العالم . وقد افردت الموسوعة مجالا واسعا للحديث عن الشعر العربي الحديث .

✵ مهرجان لثقافة الاطفال في طرابلس ✵

■ يباشر المجلس الثقافي للبنان الشمالي نشاطه للموسم الثقافي المقبل باقامة مهرجان لثقافة الاطفال في طرابلس ، يشارك فيه عدد من التربويين والادباء والفنانين باقامة محاضرات وندوات ومعارض ، تدور جميعها حول ادب وفن الاطفال (معارض ، كتب تربوية ، رسوم الاطفال ، عروض مسرح ودمى متحركة) وتهدف جميعها الى ابراز تطلعات التربية الحديثة في اطلاق حرية الطفل التعبيرية .

● عبد الناصر صالح ●

الطفل الذى هبط الى العالم السفلى

البرد والاعصار والالم العتيق
ونحيب طفل في العراء
ثبلت امانيه السقيمة مذ رماه الليل
مهزوما وحيد
يصبح مع الآهات للافق البعيد
عيناه ترتجفان
والجوع انبرى كالسيف في وسط الطريق
والموت شاخ على البريق
وطلائع الحزن المرير بدت من الكهف العميق
تجتاح زهر السهل
تقلعه ، وتمتص الرحيق
ويطل وجه الخوف من ارض النجوم
والعالم السفلي يرقد في الجحيم
متخضبا بالدم ، منبوذا غريق
ونحيب طفل في العراء
سهران .. تعصره الدموع ، يذيبه
برد الشتاء
سهران ، تشربه اعاصير الفناء
سهران ، جف الضرع يا طفل الشقاء
النحر يهدر والعواصف اشرعت ابوابها
والليل .. ارجى الليل
في كبد السماء
وتعود يا طفل الشقاء
تعود ترسم دربك المدهون بالجوع القديم
تموت مهزولا رميم

جثت الاماني البائسات وعج قلبك بالهموم
ماذا تروم ؟
العالم السفلي يهبط في الجحيم
متثاقل الخطوات ، اضناه الوجوم
ماذا تروم ؟
الشمس تشرع في المغيب
وانت مختلج الفؤاد
تدق ابواب المحال ..
وتفيض بالاحزان يا طفل المحال
ابدا تعود مع البكاء بلا ظلال
ابدا تعود بلا ظلال
ابدا تموت بلا خيال
سأما تقلبه الرياح ، ويكتوى
خلف الليال
ماذا تروم ؟
الليل غدار اليم
والبرد والاعصار ، والجوع القديم
وصدى المجازر فوق راس الفجر
يسقط كالرجوم
وانا اراك
ابدا اراك
ابدا تعوم
عيناك غارقتان بالدمع الثقيل
ورحيل صوتك لا يزال
يشق درب المستحيل ..

(طولكرم — الضفة الغربية المحتلة)

● علي الصح ●

انى اديت صلاتى وقوفا ما بين الحرية والموت

(قصيدة دينية ودنيوية ..)

ها انذا بين يديك
سدوا ابواب الجنة في وجهى ..
سدوا ابواب جهنم في وجهى ..
حتى الخيمة ، حتى الخيمة ..
هدموهـا
قالـوا ..
ما اكثر نعمـة هذا الـرب عليك ..
.....
ها انذا بين يديـك
احمل وطنى في قلبى ..
اسبح ما بين سمواتك
لا شبرا في الارض اقيم عليه
فانظر في امر العبد على الصح
في امر العبد المقهور بمهدك
والتائب يا رب اليـك
......
ها انذا بين يديك
اعترف بتقرير ملائكتـك
اعتـرف باني ..
مذ ادركت حقيقة امرى
(منتصف العقد الثاني من حزني) ..
او قبل الميلاد بجـرح
لم اركـع
لم اسجد
الا للثورة في كل مكان
تتفجر من جرح الانسان
اعترف باني
ما صليت صلاة الصبح بمسجد
اني سعيـا

اوتيك صلاة الظهر ، العصر ، المغرب
انى اديت صلاتى الخامسة وقوفا
ما بين الحرية والموت
.....
ها انذا بين يديك
فلاحا عربيا سلبوه الارض ، الـزرع ، الضرع ،
رغيف العيش
عامل حفريات مسحوق ،
صحفيا ذبحوا خطواته
.....
ها انذا بين يديك
عنوانى الثابت بين يديك
اعترف باني لم اكره احدا اطلاقا
انى اجهزت على الحقد ،
اجهزت على الكره
قبل الميلاد بجـرح
.....
ها انذا اعترف بكل الاشياء
فلماذا احرم من ابسط ما في الاشياء
ها انذا بين يديك
بتروا قدمى وساقى
لكنى واصلت السعـي
بدرب رفاقى
.....
ها انذا بين يديك
عذرك يا رب
عذرك يا رمضان
فالمدفع (مدفع رمضان)
لن يسمع في الارض المحتلة هذا الشهر
فعساكر « ليفنجر » والسلطان
لا يعجبهم هذا العرف
لا يعجبهم فينا الايمان
لكن لا باس علينـا
ان كان الافطار بهذا الشهر
على مدفع لبنـان !

(القدس)

الحقيقة كاملة من داخل بولندا

شهادة صدق يدلي بها مراسل «هآرتس» في وجه اكاذيب الاعلام الغربي والاسرائيلي

«النقود موجودة واللحم متوفر بكثرة في بولندا . والبوظة مع الثمار البرية من الغابة لا مثيل لها في الغرب . تسير الحياة في وارسو ، بعد التعديلات التي جرت على المناصب الحكومية ، على طبيعتها . السكك الحديدية غير مضربة . من الصعب جدا التكهن بان شيئا غير عادي يحدث في بولندا» .

هذا الكلام لم يكتبه مراسل صحيفتنا «الاتحاد» او مراسل الشقيقة «زو هديرخ» او اية صحيفة شيوعية اخرى ، بل بعث به مراسل صحيفة «هآرتس» ، الياهو زهافي ، من بولندا يوم ١٩٨٠/٨/٢٥ . ولاهمية المعلومات والحقائق الدامغة التي اوردها زهافي ، والتي تكشف عن زيف الضجة الاعلامية الغربية فيما يتعلق باحداث بولندا ، تقدم «الاتحاد» لقرائها استعراضا للمقال زهافي الذي نشر في «هآرتس» ، ٨٠/٨/٢٦ ، تحت عنوان «لماذا ينقون في شتشتشين ؟» .

ماذا يحدث في بولندا ! من الصعب جدا رؤية شيء يحدث حقا من النظرة الاولى . فالحياة في شتشتشين تجري على طبيعتها .

صباح الاحد ، الوقت الذي يتناول فيه معظم سكان اوروبا الغربية افطارهم المكون من خبز وبيض وقهوة . لكن في شتشتشين يتناولون جميعهم ، في المطعم المحاذي لمحطة القطار ، اللحوم ومن جميع الانواع .. وتزن كل وجبة اعتيادية من ٣٠٠ – ٤٠٠ غرام . ان وجبة كبيرة كهذه هي اكثر الاهرة مثيرة لدهشة السائح الذي سمع ان النقص في اللحوم هو الذي ادى الى الاضراب في بولندا .

والقيت بخجل كيس طعامي ..

من يصل الى بولندا وهو تحت تأثير الافكار المسبقة وضحية لقصف وسائل الاعلام على بولندا الصاخبة(!) يصاب بمفاجأة مطلقة . لا توجد في شتشتشين اية دلائل تشير الى ان شيئا غير عادي يحدث في المدينة .. والقيت بخجل كيس البلاستيك الذي حملت فيه طعامي من البيت في الغرب لاول سلة مهملات صادفتها . فالطعام هنا موجود بوفرة ولدى الجمهور نقود ليدفع ..

يوم الاحد ، في مركز شتشتشين ، التي تكتب عنها الصحافة انها احد مراكز الاضراب والقلاقل ... ماذا يحدث هنا ؟ لماذا لا نشعر بشيء ؟ اين هي الاعلام التي ترفرف على البيوت ؟

بعد فترة فقط لاحظت شيئا وهو انقطاع المواصلات الشعبية عن السير في المدينة .

انا موجود في الشارع الرئيسي في شتشتشين . تبدو المدينة مثل تل ابيب او القدس يوم السبت . وتمر سيارات الاجرة (التاكسي) واحدة تلو الاخرى عبر الشارع الرئيسي . كما وان السيارات الخاصة تملأ الشوارع والمنعطفات . هذا بعد جولة تطبيقية بين التوقعات المسبقة وبين مدينة هادئة .

«ذهب مع الريح» ..

اكتشفت يوم الاحد دليلا آخر : علقت في واجهات المتاجر اعلانات يدعو فيها السكرتير المحلي للحزب المواطنين الى الالتزام وضبط النفس . يوم ٨–٢٠ التقيت رجلا مسنا وعندما سألته عن سبب عدم سير المواصلات الشعبية هز رأسه دون ان يجيب .

دخلت مطعما للحلويات (كونديتورا) يقع بجانب دار للسينما حيث يعرض فيلم «ذهب مع الريح» من بطولة كلارك جيبل وفيفان لي . انواع الكعك تذهل العيون وتباع بسرعة . اربع عاملات يخدمن الجمهور ويقدمن لمن يجلس الى الطاولات كؤوسا مليئة بالبوظة مع ثمر الغاب الطازج بجودة لا مثيل لها في باريس او لندن او ستوكهولم ، وبسعر رخيص حتى الاندهاش.. لماذا ينقون ؟ سألت نفسي . ماذا ينقصهم ؟ او اني انا الغريب لا افهم ما يجري هنا ؟

في اثناء عودتي الى محطة القطار ، مرة ثانية في مطعم المحطة ، قليلون يطلبون الطاطا ومعظمهم يشترون وجبات اللحم .. هناك نقود وهناك لحوم . والتقيت ، ليس بعيدا عن منعطف الشارع الرئيسي ، بزوج من الشرطة ، كان الاول في طريقي بعد ساعتين في مركز المدينة . ولا يظهر على الشرطيين اي اثر او دليل على التوتر وهما لطيفان وهادئان . ولماذا تكتب الصحف – الغربية – عن تدفق قوى الشرطة والجيش الى مدن نحو [illegible] هنا بعدون الاختفاء ؟

التقطوا الورود في الغابة

.. ينطلق القطار من شتشتشين الى وارسو بدقة الساعة السويسرية . مصلحة السكك الحديدية غير مضربة والقطار مليء بالركاب وبينهم عائلات عائدة من النزهة في الغابة . يحمل اب وابناؤه السلال المليئة بالفطر الذي التقطوه في الغابة ، والزوجة تحمل ضمة من الازهار البرية .

بعد ان ترك القطار مركز شتشتشين لاحظت اول دلائل الاضراب : تقف بالقرب من كراج كبير حوالي ١٥٠ – ٢٠٠ سيارة باص وعلى البوابة اعلان بالاحمر : «اضراب» والى جانب الاعلان يرفرف علم بولندا بالاحمر والابيض .

صباح الاثنين في وارسو صورة مكررة لكل ما شاهدته في شتشتشين . انه اليوم الذي تصدرت فيه نشرات الاخبار في الغرب اخبار اقالة ادوارد غيرك – السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الموحد البولندي – وبعض اعضاء المكتب السياسي . لكن الحياة في وارسو تسير كالمعتاد والمواصلات الشعبية تسير على ما يرام .

ولماذا لم اشعر هنا في قلب المدينة او بالقرب من محطة القطار بشيء ؟ كذلك في الفندق لم اشعر بالتوتر ابدا .

وبعد جوله في طول وعرض مركز وارسو شاهدت امرا واحدا غير عادي وهو صف طويل عند اكشاك بيع الصحف ، صحيفة الصباح «تريبونا لودو» وصحيفة «سيزيا فارشافا» .

لا يوجد جنود ..

حدثني شخص يهودي له ارتباط بمعهد على اسم «رنغل بلوم» عن اخطاء الحكومة في التخطيط الاقتصادي، مثلا اقيم بواسطة قرض غربي مصنع لصناعة اجهزة التلفزيون الملونة باستثمار قدره ١٩ مليار «زلوطة» ، وحقيقة ان ٨٠٪ من اراضي بولندا ما زالت تابعة للملكية الخاصة ..

لا يوجد جنود في شوارع وارسو وعدد رجال الشرطة غير بارز والى جانب قصر «رادز فيلي» ، مقر الحكومة ، يقف جندي واحد .. ولا يتمكن الغريب من معرفة ان المكان هو مركز تجمع اعصاب السلطة ..

لقد بث راديو موسكو اليوم ، ٢٥–٨–٨٠ ، حول الوضع في بولندا.. وتطرق الراديو الى مشاكل بولندا الرئيسية والتمس اقوال غيرك : «لا اهم من انقاذ الشعب من المصاعب والعودة الى الطريق العادي» .

حول العالم .. حول العالم .. حول العا

رقم قياسي !

● جمهورية جنوب افريقيا لم تدع للمشاركة في الالعاب الاولمبية في موسكو . ولكن ، حتى ولو دعيت ، لكانت قاطعت «احتجاجا» . وحتى لو لم تقاطع ، لما كان بالامكان «المتمتع» في موسكو بما اتحفتنا به حقا بريتوريا .. فعندما كانت الاهيلادة على اشدها ، وحتى قبل ذلك ، كان مايك ديكسون قاعدا في حجرة من زجاج برفقة ٢٥ من افعى الافاعي سما .

وكم كانت سعادة «الرياضي الكبير» حين كسر الرقم القياسي العالمي في هذه المنافسة الخطيرة – شهرين تماما .

تماما مثل عندنا .. ولكن بجنتلمانية

● السيدة مارغريت تاتشر ليست راضية عن التلفزيون البريطاني . فرئيسة الحكومة الانجليزية لا تريد لوسيلة التسلية المحببة لدى شعبها ان تفضح بعض جوانب سياستها ، او ان توصل اليه صوت المعارضة .

تماما مثلما في بلادنا ، وعند حكومتنا !

ولكن مراسل «يديعوت احرونوت» الذي اورد هذا الخبر لاحظ ان الانجليز ليسوا «الخشنين» مع عاملي التلفزيون كوزراء اسرائيل ، فهم لا يشتمون ويهددون بل يكتفون باتهامهم انهم «ليسوا نزيهين» ... فقط !

ومن اجل التوصل الى حل ، دعت السيدة تاتشر مديري الـ (بي – بي – سي) الى حفلة غداء للتحدث معهم بهدوء ولانهاء الخلاف باسلوب جنتلماني !

بخيل موليير .. عاريا !

● وعد السيد موليار ، لدى تعيينه مديرا لمسرح ليونبورغ في المانيا الغربية ، ان يعنى بالغناء مسرحه بالمسرحيات التقنية وان يدخل الروح التجديدية اليه . وتنفيذا للخطة دعا المدير المتحمس مخرجا مجددا ليعد لمسرحه «البخيل» لموليير .

وفعلا لم يبخل المخرج الشاب بالتحديثات الى درجة انه ارسل الممثلين في الفصل الخامس الى الخشبة عراة . وعبثا حاول المدير التدخل ليعدل المخرج من نيته ، الى ان غضب هذا الاخير وترك المدينة «المتخلفة» !

تحد ..

● عقدت حركة «معارضة الخزعبلات والمعتقدات الباطلة» في الولايات المتحدة اجتماعها الدوري في ١٣ حزيران . وتنظم الحركة اجتماعاتها بتاريخ ١٣ الذي يصادف حلول يوم الجمعة وذلك تحديا للاعتقاد السائد بسوء طالع هذا التطابق !

افتتح الاجتماع ١٣ دقيقة قبل الساعة الخامسة ، وختم ١٣ دقيقة قبل السابعة . وفي هذه الاثناء تجولت ١٣ قطة سوداء في قاعة الاجتماع .

وجدير بالذكر ان عدد مؤسسي هذه الحركة كان ١٣ شخصا ، اما اليوم فهي تضم ٣١٣ نفرا . ومنذ نشوئها حاولت الحركة ان تقيم نشاطاتها للعدد ١٣ ، ولم تكن تصعب الامور عليها .. الا في واحدة . فهي لم تستطع ان تعقد اجتماعاتها على الطابق الـ – ١٣ . اذ لا توجد طوابق تحمل هذا العدد في الولايات المتحدة .

مليونيرة غير ملائمة

● قررت حفيدة المولتيمليونير فاندربيلت – غلوريا ، الانتقال الى مركز نيويورك للسكن هناك . ووقع اختيارها على ناحية ذات نور بامحلة الذين يعيش فيها اغنى الاثرياء المجتمع الامريكي امثال هنري كيسنجر . وقدمت غلوريا دفعة كبيرة فيها «ما يكفي !» . ولكن لجنة مالكي العقارات رفضت طلبها .

ولم لم تعجب المليونيرة هؤلاء السادة ؟.. لان صداقة تربط بينها وبين عازف البيانو الزنجي بوبي شورت ! فقدمت غلوريا دعوى لوقوعها ضحية التمييز العنصري المعروف جيدا في امريكا العالم الحر . وقبلت المحكمة البحث في القضية .

لعيون ناتو فقط !

● نزلاء المطاعم في انقرة لم يصدقوا ما شاهدته عيونهم : فجأة امتلأت الرفوف بفيض من الويسكي الهولندي والجن والمشروبات الروحية الاجنبية الاخرى . وكانت السلطات التركية فرضت حظرا شديدا ضد استيراد هذه المشروبات بهدف التوفير في العملة الصعبة .

ولكن «يا فرحة ما تمت !» . فبعد ثلاثة ايام اختفت هذه الزجاجات من كل المطاعم . وامام حيرتهم عرف الناس في انقرة ان السبب هو انتهاء مؤتمر حلف ناتو ، الذي على شرفه فقط اعدت هذه «الضيافة» .

«نقاش» مع ... بيغن – بقية

الارض» (التكوين ٢٨ : ١٤) .

ان هذا يشير الى ان «الديسبورة» (اليهود المشتتون في ارجاء العالم بعد الاسر البابلي) ربما لم تكن عقوبة انزلت بذرية يعقوب ، وانما هي مصير مقدر رسمه الله من اجل مصلحة العالم ، والى ان وجود اليهود بين مختلف الشعوب استهدف مساعدة هذه الشعوب . فلا احد ينكر حقيقة ان اليهود كانوا في طليعة العديد من الحركات الاصلاحية ، السياسية والاجتماعية ، في كثير من البلدان . وكانت لهم اسهامات هامة في المعرفة في كثير من الحقول ، وخاصة في حقول الرياضيات والفيزياء والطب والفلسفة . وجاءت هذه الاسهامات ليس في الوقت الذي كان فيه اليهود يعيشون في يهودا ، وانما عندما كانوا في بلدان اخرى بعد تشتتهم .

ابن الوز عوام

جمال السادات : بـ ١٢ مليون جنيه

افتتح السيد جمال السادات نجل الرئيس السادات ، الذي تخرج العام الماضي من كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، مكتبا هندسيا استشاريا في عمارة الاوروبان بشارع الجيزة والمواجهة لمنزل الرئيس هناك .

ويضم المكتب عددا من اساتذة جمال السادات في الهندسة ، وتعاقد على عدد من المشروعات الكبرى التي تدخل في مجال سياسة الانفتاح .

واعلن جمال السادات بوصفه رئيس المكتب انه حقق نجاحا كبيرا لم يكن يتوقعه رغم ان المكتب لم يمض على افتتاحه اكثر من اربعة اشهر ، فقد بلغت قيمة العقود التي وقعها بالفعل اكثر من اثني عشر مليونا من الجنيهات.

(عن «اليسار العربي» العدد ٨٠/١٧)

الصين :

فينغ وبينغ وصراع على السلطة

بكين – من المقرر ان تفتتح دورة مجلس ممثلي الشعب لعموم الصين في بكين في الخامس والعشرين من آب الحالي . لقد اعلنت عن ذلك الصحف اليابانية استنادا للاوساط المطلعة في عاصمة الصين .

ويتحدثون عشية افتتاح الدورة في بكين عن التغييرات بين صفوف الطغمة الحاكمة الصينية . وتفيد الانباء انه يجب على هوا كو فينغ ان يترك منصب رئيس الوزراء ، كما سيستقيل معه بعض نوابه . وتأتي هذه التغييرات بسبب الصراع المستمر على السلطة . ويجري الصراع في بكين بين كتلتين ، الاولى كتلة سياو بينغ التي تتألف من الكوادر القديمة ويطلقون عليها اسم «كتلة التجديد» ، اما الكتلة الثانية فتتألف من انصار الثورة الثقافية ومن بينهم هوا كو فينغ . وانضم اصحاب المراكز والرتب الادنى في المناطق الى الصراع من اجل الاستيلاء على المناصب الرئيسية في القيادة الصينية .

وكتبت صحيفة «جين مين جيباو» – صحيفة الشعب اليومية – الصادرة في بكين تقول ، ان تحليل تركيب هيئات السلطة في المناطق يشير

— البقية على صفحة ٧ —

تضامن اممي :

بعثة مساندة الى بوليفيا

براغ – اصدر الاتحاد العالمي للنقابات من مقره في براغ عاصمة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بلاغا صحفيا حول الاوضاع في بوليفيا جاء فيه : ان الارهاب الذي تمارسه الطغمة العسكرية البوليفية ضد حركة مقاومة الدكتاتورية التي يؤدي فيها العمال ونقاباتهم دورا اساسيا ، هذا الارهاب يلقى الادانة في جميع انحاء العالم . واعلنت حكومات عديدة في امريكا اللاتينية وغيرها انها لن تعترف بالطغمة . وعلى الصعيد النقابي اعربت المنظمات الدولية الثلاث ، بشكل او بآخر ، عن قلقها ازاء احداث بوليفيا . ان هذه المعارضة للنظام العسكري والفاشي في بوليفيا لا يجب ان تستمر فقط ، بل وان تتعاظم . فشغيلة وشعب بوليفيا يريدون العيش في ظل السلام والدمقراطية والرفاهية .

ان اتحاد النقابات العالمي الذي ادان منذ البداية محاولات الطغمة الهادفة للاستيلاء على السلطة ، يفعل كل ما بوسعه لدعم مقاومة عمال وشعب بوليفيا البطولية .

وبالتعاون بين اتحاد النقابات العالمي واتحاد السي جي تي الفرنسي والاتحاد الدولي للحقوقيين الدمقراطيين ستتوجه الى بوليفيا بعثة للتعبير عن التضامن مع عمال بوليفيا وللتحقيق في اختفاء وسجن قادة نقابيين . هذا وكان اتحاد النقابات العالمي قد طلب مساعدة منظمة العمل الدولية في تسهيل عمل هذه البعثة .

روبرت موغابي في الامم المتحدة :

انتصار شعب زمبابوي انتصار لحركة عدم الانحياز كلها

نيويورك – مقر الامم المتحدة – القى روبرت موغابي ، رئيس وزراء زمبابوي خطابا في الجلسة الموسعة لمجموعة بلدان عدم الانحياز في الامم المتحدة التي وصل اليها للاشتراك في الدورة الخاصة – الحادية عشرة – للجمعية العمومية بشأن القضايا الاقتصادية – بدأت في ٨/٢٥ – واعرب موغابي عن شكره لحركة عدم الانحياز لتأييدها ولسنوات عديدة نضال الوطنيين في بلاده .

وكان رئيس مجموعة عدم الانحياز ، الممثل الدائم لكوبا لدى الامم المتحدة قد قدم روبرت موغابي مشيرا الى الاهمية العظيمة لانتصار شعب زمبابوي في النضال من اجل الاستقلال وقال ان هذا الانتصار يعتبر بدون شك مصدر الهام للقوى الوطنية في جمهورية جنوب افريقيا وناميبيا .

واشار موغابي في خطابه الى ان انتصار شعب زمبابوي هو انتصار لحركة عدم الانحياز كلها . وقال ان السلام والامن في جنوب افريقيا لن يستقرا الا بعد ان تحرز كل شعوب المنطقة استقلالها وحريتها .

● شعب زمبابوي (روديسيا سابقا) في لحظة الفرح العظيم ، لحظة الانتصار على الكولونيالية ●

الاتحاد السوفييتي :

تدابير هامة جديدة لزيادة رفاهية السكان

موسكو – ناقش مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مشروعي خطة التطور الاقتصادي والاجتماعي والميزانية لعام ١٩٨١ . وينص المشروعان على اتخاذ تدابير هامة جديدة لرفع مستوى رفاهية السكان . وتعتبر هذه المهمة دائما المهمة الرئيسية في جميع الخطط السوفييتية . ومنذ العام ١٩٧٦ ازدادت اجور ٩٠ مليون عامل ومستخدم سوفييتي مع بقاء الاسعار مستقرة بالنسبة للسلع الرئيسية . وخلال هذه الفترة من الوقت انتقل ١٧ مليون شخص الى شقق جديدة بنيت على حساب الدولة .

نحو المؤتمر القادم للمجلس الوطني الفلسطيني

«الاتحاد» – اعلن مؤخرا انه تأجل عقد المؤتمر القادم للمجلس الوطني الفلسطيني الى الاسبوع الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم . وكانت صحيفة «الوطن» ، التي يصدرها التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، قد نشرت مقالا هاما لهذه المناسبة ننشره كاملا فيما يلي :

من المقرر ان تنعقد خلال الفترة القريبة القادمة الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني . ويأتي انعقاد هذه الدورة في ظل احتدام شدة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وتعاظم المؤامرات على الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة. فالمجلس الوطني ينعقد في وقت تبذل فيه الامبريالية الامريكية جهودا محمومة لتحويل الانظار من الصراع القائم في الشرق الاوسط ، ومن الاخطار المحدقة بمصالح الشعوب العربية ، ولتمرير الاحلاف والقواعد العسكرية الامريكية تحت ستار الدفاع عن امن المنطقة والفرية الكاذبة على الاسلام وهو يجتمع في وقت اشتداد حمى الجهد الذي تبذله الامبريالية والرجعية الى تصفية التناقض القوي مع الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي والامبريالية لصالحها ، واقامة تحالف معلن ووطيد بين الرجعية العربية واسرائيل ضد حركات التحرر الوطني والاجتماعي في المنطقة . ولا تخرج عن اطار هذه الجهود والنشاطات المكثفة التي تقوم بها اسرائيل من خلال تصعيد الممارسة الهمجية والاضطهاد الفاشي للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، ابتداء من حملات الاعتقال والتعذيب والعقوبات الجماعية ، الى تسعير النشاط الاستيطاني ومصادرة الاراضي الى استغلال تطبيع العلاقات الاسرائيلية المصرية من اجل تهيئة الاجواء لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي .

وليس هناك شك في ان القضية الاساسية التي سيناقشها المجلس الوطني ستكون ، كيفية العمل على تطوير النضال الفلسطيني ، وتعزيز مقومات قوته والاجراءات الكفيلة بضمان نجاح هذا النضال من اجل تحرير الاراضي المحتلة وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني واولها اقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ارض وطنه . وفي تقديرنا فانه حتى تكون قرارات المجلس الوطني متناسبة مع عظم التحديات التي تواجه شعبنا الفلسطيني ومتجاوبة مع احتياجاته النضالية ، فلا بد ان تتناول قضيتين رئيسيتين بوضوح لا مجال للتأويل فيه ، وبحزم لا يتطرق الشك اليه .

القضية الاولى : الوضوح التام في تحديد البرنامج النضالي ، وفي تحديد الهدف والمسار . وفي هذا المجال فمن الضروري ان تؤكد قرارات المجلس الوطني الاهداف النضالية للشعب الفلسطيني ، وغير القابلة للمساومة او التنازل ، والمتمثلة في تأمين حقوق الشعب الفلسطيني ، وعلى رأسها تحرير الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فيها .

وان الوصول الى هذا الهدف لا يمكن ان يتم الا من خلال التصدي النضالي للمؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ، والالتحام بحركة التحرر الوطني العربية ، وسد الطريق بشكل قاطع وصارم على المحاولات اليمينية المستهدفة خلخلة الموقف الفلسطيني ، وفتح ثغرات فيه ينفذ من خلالها دعاة المهادنة مع الامبريالية الامريكية ، والاملين في استجداء الحلول من امريكا على الطريقة الساداتية وذلك لا يمكن ان يتم الا بتحديد دقيق للارتباط العضوي بين المصالح الامريكية والمصالح الصهيونية في المنطقة ، ودون فهم عميق وواضح لطبيعة الصراع الدائر في الشرق الاوسط وطبيعة الموقع المتقدم الذي يشغله الشعب الفلسطيني الباسل في جبهة النضال الوطني ضد الصهيونية والمصالح الامريكية والذي لا يمكن موضوعيا ان ينفصم عن النضال الاجتماعي لشعوب المنطقة ضد الرجعية وفي سبيل التقدم الوطني والاجتماعي . ولعل في تجربة المقاومة الفلسطينية على الارض اللبنانية خير دليل على ذلك .

اما القضية الثانية : والتي لا يمكن فصلها عمليا عن الاولى ، فهي تتمثل في الانفساق على الاجراءات والوسائل الكفيلة بتعزيز مقومات قوة الشعب الفلسطيني بما فيها صلته بحلفائه الطبيعيين كجزء من هذه المقومات .

وفي هذا المجال فمن الواجب ان





تحدد قرارات المجلس الوطني الخطوط الاساسية ضمن ثلاثة اتجاهات . فعلى الصعيد الفلسطيني يجب العمل على تأمين وحدة وطنية راسخة بين مختلف القوى النضالية على كافة الاصعدة ، وفي كافة الميادين . والوصول الى ذلك لا يمكن ان يتم دون الاعتراف الصريح والموضوعي بدور كل من هذه القوى وفسح المجال لها لتشغل مكانها الطبيعي ضمن اطار الوحدة الوطنية المتماسكة . وبكلمات اخرى فمن الواجب العمل على تمثيل كافة المنظمات في هيئات منظمة التحرير المختلفة بما يتناسب مع حجمها الطبيعي وقوتها واسهامها الفعلي في النضال الوطني . ذلك انه لضمان مستوى رفيع من الوحدة الوطنية ولضمان فعالية تركيب منظمة التحرير كاطار متفق عليه لتمثيل الشعب الفلسطيني ، فلا بد ان يستجيب هذا الاطار وان يتسع لقوى وطاقات شعبنا ، وكلما كانت هذه الاستجابة اكثر قربا من الواقع الموضوعي كلما كفلت طورا اعظم من الفعالية النضالية . وفي هذا الاطار فانه لم يعد من المقبول الاستمرار في فرض حظر على تمثيل الشيوعيين في اجهزة المنظمة بما يتناسب مع عطائهم النضالي ، بما في ذلك حقهم الطبيعي في اللجنة التنفيذية للمنظمة جنبا الى جنب مع القوى الاخرى .

هذا من جانب ، ومن جانب اخر ، فان المجلس الوطني مطالب اكثر من اي وقت اخر بالعمل على تعزيز وحدة الراي والعمل بين الداخل والخارج . وبالتأكيد فان احدا لا يستطيع الادعاء بان هنالك مبالغة في القول بان جماهير الارض المحتلة قد لعبت وستلعب دورا اساسيا في التصدي للاحتلال وفي افشال كافة المخططات الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية والالتفاف حول الحقوق الوطنية لشعبنا وحول ممثليه الشرعيين . ولم يعد يخاف على احد ان استبسال الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة في الدفاع عن حقوقه وتمسكه بمنظمة التحرير كممثل شرعي له ، كان ولا يزال عقبة رئيسية وكأداء في طريق تمرير مؤامرة الحكم الذاتي ومخططات كامب ديفيد . ومن هنا فان الاوان قد آن ، ومنذ وقت طويل ، للارتقاء بمستوى العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية في الارض المحتلة بشكل يضمن التفاعل والدعم المتبادل على اكمل وجه .

ان الوصول الى ذلك كفيل ليس فقط بتعزيز نضال جماهير الارض المحتلة ، بل وبتعزيز مكانة منظمة التحرير ، وتوفير مقومات القدرة لديها على اتخاذ وتنفيذ القرارات الصحيحة المتعلقة بالارض المحتلة .

وليس هناك شك في ان من الواجب العمل على توجيه كل انواع الدعم والمساندة المخصصة للارض المحتلة ، في الاتجاه الصحيح ، وبالشكل الذي يخدم قبل كل شيء مصلحة النضال ضد الاحتلال ومن اجل الاستقلال الوطني . وبحيث يكون المقياس الرئيسي في توزيع هذه المساعدات مدى الاسهام في هذا النضال ، وليس اي مقياس اخر . وفي هذا الاطار لا بد من الاشارة الى الخطر الجدي في المبالغة في دور العناصر المشبوهة بصدق ولائها للقضية الوطنية وبصدق اخلاصها لحقوق شعبنا ، وفي الاصرار على الاستمرار في اقامة العلاقات معها ، في الوقت الذي لا توفر فيه هذه العناصر فرصة الا وتحاول فيها الخروج على الاجماع الوطني والالتفاف عليه . ان الاستمرار في الاصرار على دعم مثل هذه العناصر ، كفيل ليس فقط بالاساءة للنضال الوطني ، بل وبالحاق اضرارا جدية بنفس اولئك الذين يقفون وراء هذا الاصرار .

واخيرا فان المجلس مطالب بتحديد وسائل واشكال تطوير التعبئة الجماهيرية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق انصهار كل الطاقات الفلسطينية في بوتقة النضال الوحد الامر الذي لا يمكن الوصول اليه دون الاستجابة بجدية للمتطلبات التي ذكرناها .

اما على الصعيد العربي وفي ظل عملية الفرز الجارية في العالم العربي فان المجلس الوطني مطالب بتأكيد تلاحم النضال الوطني الفلسطيني مع قوى التحرر الوطني والاجتماعي العربية . بما في ذلك ضرورة استمرار منظمة التحرير في القيام بدورها في اطار جبهة الصمود والتصدي ووجوب اسهامها الفعال في تنشيط هذه الجبهة ودفعها لتصبح محورا لتجميع طاقات حركة التحرر العربي في وجه الهجمة الامبريالية وموجة الاستسلام والتخاذل اليميني .

وكل ذلك لا يعني بل يقود الى ضرورة ان تؤكد قرارات المجلس الوطني استقلالية العمل الفلسطيني وحرية القرار الفلسطيني ، والرفض القاطع لاي اشكال التفرقة والوصاية من اي نظام عربي اما كان مصدره . وضمن ذلك فان من الواجب ان يحدد المجلس الفلسطيني شكل العلاقة مع الدول العربية على اسس واضحة وبحيث لا تلحق اي ضرر مهما صغر بالنضال الوطني الفلسطيني وبوحدته وسيكون الالتزام بهذه الاسس واجبا حتميا ليس فقط على منظمة التحرير ، بل وعلى كل قوة فلسطينية عاملة في اطارها وفي هذا المجال فلا بد ان يولي المجلس اهتماما خاصا لطبيعة وشكل العلاقة مع الاردن ، وبضرورة اخراج اللجنة المشتركة الفلسطينية الاردنية من المنزلقات التي فرقت فيها ، بشكل جعلها بعيدة كل البعد عن خدمة النضال الفلسطيني وحاجاته وبالتالي فان المجلس الوطني مطالب باتخاذ الاجراءات الكفيلة بجعل عمل هذه اللجنة يتفق في الاساس مع مصالح الشعب الفلسطيني وبحيث تخدم المساعدات المقدمة من خلال هذه اللجنة في المحصلة هدف التحرير والاستقلال الوطني ، وتدعيم الصمود الحقيقي لسكان الارض المحتلة ، وليس تدعيم مواقع ونفوذ اشخاص على حساب المصلحة العامة .

على الصعيد العالمي : فلا بد ان تتضمن قرارات المجلس الوطني تحديدا واضحا لمعسكري الحلفاء والاعداء ، بما في ذلك التأكيد على ضرورة تعزيز وتطوير علاقات التعاون والصداقة مع دول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي في النضال المشترك ضد الامبريالية العالمية ومؤامراتها . وفي الوقت الذي تبذل فيه الامبريالية الامريكية جهودا محمومة ، للاساءة ولتشويه صورة الدعم الاممي الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي ، للشعوب المناضلة ، وخاصة مساعدته للشعب الافغاني ، فمن الواجب ان يؤكد المجلس الوطني حرص الشعب الفلسطيني على الصداقة الثابتة والاستراتيجية مع الاتحاد السوفييتي لنزاهته وشرعية المساعدات الاممية التي يقدمها للشعوب المناضلة وحركات التحرر الوطني ، بما في ذلك دعمه للثورة الافغانية .

واخيرا فان جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، مليئة بالامل في ان تساهم قرارات الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني في دفع نضال شعبنا الوطني الى الامام على طريق تعزيز وحدته ، وتأمين حقوقه المشروعة واستقلاله الوطني .

عشيــة انتخــابات الهستــدروت

القيادة المعراخية توجـه الضربـات الى عمال شركة « تنوفا » ومصانع «سولتام»

مكتب « الاتحاد » – لمحرر الشؤون النقابية – يبدو ان القيادة المعراخية لم تستعد بعد جيدا لانتخابات المؤتمر ال – ١٤ للهستدروت (٧–٤–١٩٨١) وهي ماضية في سياستها المعروفة بمهادنة الحكومة واصحاب العمل من ناحية وسياسة قمع العاملين في الشركات والمصانع التي تملكها وتديرها من ناحية ثانية .

ففي اجتماع الدائرة النقابية للهستدروت هذا الثلاثاء ، ازيح اللثام عن حادثتين في هذا المجال لا بد من اطلاع القارىء عليهما :

● « تنوفا » ●

طوال الوقت كان عمال شركة تنوفا الهستدروتية يعانون من تمييز صارخ في شروط عملهم . ففي الوقت الذي كان فيه عمال المصانع والشركات الهستدروتية يعملون اقل بساعة عمل ، عشية الاعياد ويحصلون على شروط عمل افضل نسبيا ظل عمال تنوفا محرومين من هذه الحقوق ويطالبون بها عشية كل توقيع جديد على اتفاقيات العمل .

وفي اتفاقية العمل الاخيرة لعام ١٩٨٠/١٩٨١ فوجىء عمال تنوفا للاحسن . حيث اعطيت لهم الحقوق نفسها المعطاة لسائر العاملين في الشركات الهستدروتية . لكن فرصتهم لم تدم . وبعد حين اعترضت ادارة شركة تنوفا على هذا وطالبت بالغائه بحجة ان ما ورد في الاتفاق هو خطأ مطبعي .

وقد طرحت القضية على الدائرة النقابية وجرى بحث بحضور مندوبي عمال تنوفا وادارتها دام ٥ ساعات حول الموضوع حاول خلاله قادة كتلة المعراخ اقناع عمال تنوفا بضرورة التنازل وتصحيح « الخطأ المطبعي » والغريب انه عدا مندوبي الجبهة الدمقراطية ورئيس نقابة الموظفين ا. رايف (معراخ) لم يجد العاملون من يدافع عن حقوقهم في تلك الجلسة . وحتى حين اقترح العمال (تنازلا منهم) الاكتفاء بتخفيض ساعات عملهم ساعة واحدة عشية الاعياد رفض قادة الهستدروت هذا واصروا على موقفهم . ثم قرروا اقامة لجنة لبحث هذا الموضوع ؟!

● « سولتام » ●

اما في مصانع « سولتام » فقد كان دور الهستدروت ، بقيادتها المعراخية ، ان صادقت على قرار ادارة المصانع التعسفي بفصل عشرات العمال (بحجة التقنين) وذلك دون اتباع المبدأ المتعارف عليه (من يدخل العمل اخيرا يخرج اولا) . وحين احتج مندوب الجبهة ، بنيامين غونين ، على هذا الفصل اجابه رحابيا اوفك ، القائم باعمال رئيس الدائرة النقابية بانه توجه الى المصانع والكيبوتسات التي تشارك الهستدروت في ملكيتها وطلب اليها بان لا تفصل عمالا عشية الاعياد (؟!) الامر الذي اثار حتى ضحك زملائه . فهل يسمح الفصل الان بعد الاعياد وهل هذا هو الرد على قضية فصل عمال مصنع سولتام ؟! والسؤال الاهم : هل هكذا تتصرف قيادة عمالية ؟!

هنا يكمن سر القضية . ليست هذه القيادة التي يمكنها قيادة النضال العمالي النقابي . يجب تغيير هذه القيادة . يجب تقوية العناصر الكفاحية المخلصة داخل النقابة ليزداد تاثيرها على هذه القيادة . يجب تقوية الجبهة الدمقراطية .

* ملاحظة : ● انتخابات الهستدروت في ١٩٨١/٤/٧ .

● ١٩٨٠/١٠/٧ هو اليوم الاخير الذي تقبل فيه طلبات الانتساب للهستدروت مع ضمان حق الانتخاب . فمن لم ينضم الى الهستدروت حتى الان عليه ان يسارع ليمارس حقه قبل هذا الموعد .

● على من فقد بطاقته الحمراء ان يتوجه فورا الى « لشكات حماس » لاستصدار بطاقة مكانها.

بناء على طلب الجبهة – الهستدروت تعيد عمال « فلومين » المفصولين

تل ابيب – لمراسلنا النقابي – في الرد على طلب ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الدائرة النقابية في الهستدروت ، الرفيق بنيامين غونين ، تعهد سكرتير نقابة عمال الاغذية ، يسار ابا ، هذا الثلاثاء باعادة جميع اعضاء لجنة العمال وسائر العمال الذين تم فصلهم للبسكويت في شعروت .

وكان غونين قد دعا الهستدروت الى التدخل لاعادة العمال الى هذا المصنع (الذي تملك الهستدروت فيه ٥٠٪ من الاسهم) مؤكدا ان قيام شريك الهستدروت في المصنع بفصل العمال ولجنة العمال يعتبر استهانة فظة بالهستدروت واعضائها . وقال في حينه : كيف يمكن لصاحب عمل ، شريك للهستدروت ، ان يتجرأ على فصل لجنة قام العمال بانتخابها للتو .. لا لسبب الا لانه غير راض عنها .

وقد رد يسار ابا قائلا : فور اتصالك بي (الحديث موجه الى مندوب الجبهة) توجهت الى بنيامين جيبلي ، سكرتير دائرة الاغذية في شركة كور ، وطرحت القضية امامه وقد وعد باعادة العمال ولجنة العمل الى المصنع .

« هـآرتس » على طريق « الاتحـاد »

كل الطرق تؤدى الى •• طريقنا ..

حيفا – مكتب « الاتحاد » – لا نستطيع تقدير الثمن الذي سيدفعه شعب اسرائيل حتى يكتشف صراطنا المستقيم لكننا نامل الا يكون الثمن باهظا . واذا كانت السنونوة تبشر بالربيع فان مقال آ. شفايتسر (« هآرتس » ٨/٢٦) يشكل سنونوة سياسية تبشر بعودة الوعي الحقيقية (ليس على طريقة توفيق الحكيم) . فهذا المقال يكاد يكون نسخة عن الخبر الرئيسي الذي نشرته « الاتحاد » على صفحتها الاولى في اليوم نفسه (٨/٢٦) . فحين يلخص آ. شفايتسر « ماهية التصعيد » العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان وابعاده الداخلية الاسرائيلية والسياسية الدولية يتوصل الى ما توصلت اليه « الاتحاد » من ان بيغن ينتهج سياسة « الارض المحروقة » ، سياسة شمشومية عصرية . واذا كان شفايتسر يسمح لنفسه بالتحدث عن « جنون » بيغن فان « الاتحاد » تمسك تادبا فما يجوز « للاهلية » لا يجوز لنا نحن !

وزارة الشرطــة تبشر بأن التحقيق في فضائح وزارة الاديان سيستمر طويـلا

* حـان الوقت للسؤال عـن مسرى امـوال اوقـاف المسلمـين *

القدس – لا يزال التحقيق في فضائح وزارة الاديان المالية والتنظيمية جاريا . وترددت سمعات عن احتمال قيام الوزير ابو حصيرة (مفدال) بالاستقالة من منصبه . لكن مصادر مسؤولة في وزارة الاديان نفت ان يكون مثل هذا الامر واردا في الحسبان وعبرت عن ثقتها « بطهارة وبراءة » الوزير . واشترك ابو حصيرة ، هذا الاحد ، في جلسة الحكومة واشار مراسل « هآرتس » (٢٢–٨) الى ان معنوياته كانت في الحضيض واكثر من التهامس العاتب مع زميله ، وزير الشرطة يوسف بورغ (وهو من المفدال ايضا) لانه ارسل قوات الشرطة للتحقيق دون ابلاغه .

ومن جهة اخرى صرح مصدر كبير في الشرطة انه سيتم قريبا استدعاء الوزير ابو حصيرة وبعض الموظفين الكبار في الوزارة للتحقيق والادلاء بشهاداتهم حول التهم الموجهة اليهم . واضاف هذا المصدر ان موظفين كبيرين في الوزارة متهمان برصد ميزانيات لمؤسسات غير قائمة البتة .

وكانت قوة الشرطة ، التي اجتاحت مقر الوزارة في الاسبوع الماضي ، قد جمعت اكثر من عشرة الاف وثيقة ومراسلات داخلية وتقارير من الحاسب الالكتروني وغيرها . وسيستغرق التحقيق فيها مدة طويلة (طويلة جدا .. !!) خصوصا وان ثمة شكوك في رؤوس بعض المحققين انه جرى ، عن سبق تعمد ، اخفاء بعض الملفات المتعلقة بقضية ميزانيات المدارس والمجالس الدينية المختلفة قبل هجوم الشرطة (من نافل القول التذكير هنا ان المفدال يقود وزارة الشرطة ايضا !) .

واشار محرر الشؤون الحزبية ان هذه الحادثة / الفضيحة اثارت ارتباكا لدى اوساط حزب المفدال خصوصا في وضع الازمة الاخذة بخناق الحزب منذ حادثة اقالة مدير عام وزارة الاديان !

ومن الجدير بالذكر ان وزارة الاديان مسؤولة ايضا عن الاوقاف الاسلامية . ومعروف ان هذه الاموال لا يصرف منها على شؤون المسلمين الا بنسبة ضئيلة . وقد حان الوقت ان تفصح الوزارة عن مسرى هذه الاموال .

تلخيص حملة الحزب المـالية

وصلنـــا الى ٧٧،٨ بالمئـــة

المنطقة	المبلغ المطلوب (بالالاف)	المبلغ المجبى (بالالاف)	النسبة المئوية
الناصرة	٢٨٥	٢٢٥	٧٨،٩
تل ابيب – يافا	١٧٠	١٣٢	٧٧،٦
عكـا	٢٤٠	١٨٤،٥	٧٦،٩
المثلث	١٤٠	١٠٦،٥	٧٦،١
حيفـا	٨٠	٦١،٥	٧٦،٩
السهل	٥٠	٣٧،٥	٧٥
القدس	٢٠	١٥	٧٥
الجنوب – النقب	٢٥	١٨	٧٢
متفرقات	—	٦	—
المجموع	١٠١٠،٠	٧٨٦	٧٧،٨

في شهر اب وصلتنا المبالغ الاتية (بالاف الليرات) : منطقة الناصرة – ٧٥ ، منطقة عكا – ٦٤،٥ ، منطقة تل ابيب – يافا – ٤٢ ، منطقة المثلث – ٢١،٥ ، منطقة حيفا – ١٦،٥ ، منطقة السهل – ٧،٥ ، منطقة القدس – ٧،٥ ، منطقة الجنوب – النقب – ٢ ، متفرقات – الف ليرة .

مقبرة «طاسو» كانت وستبقى خـاصة اهـالى يافا العرب



يافا – من مصطفى سيف – مقبرة « طاسو » هي قطعة الارض الوحيدة التي بقيت من مجموع اراضي المقابر لدفن موتى ابناء الطائفة الاسلامية في يافا . تبلغ مساحتها ٨٠ دونما اشتراها الاهالي في سنوات الاربعينات باموالهم التي جمعوها بمبادرتهم ، وعلى هذا الاساس فهي وقف خاص بهم وليست من ممتلكات الوقف العام ، التي صادرت حكومات اسرائيل غالبيته .

تقسم مقبرة طاسو الى قسمين – علوي وسفلي . القسم العلوي لم يستعمل حتى الان للدفن . وقامت لجنة امناء الوقف المخلوعة ، عميلة المعراخ ، ببيع القطعة المذكورة بمبلغ زهيد جدا (مليوني ليرة) علمنا فيما بعد انه تسرب الى جيوب المسؤولين عن اللجنة رغم اعلانهم ان هدف البيع هو اصلاح الاوضاع السكنية المتردية في يافا .

اليوم يجري التآمر على القسم الاخر . ومخطط البلدية لتوسيع شارع فرعي وتعبيد شوارع جديدة على حساب ارض المقبرة هو حلقة في سلسلة المؤامرة . واذ عارض الاهالي هذا المخطط وقاموا بعمل تطوعي لتنظيف المقبرة اجتاحت المكان قوات كبيرة من الشرطة لتمنعهم من ذلك .

ويتساءل المواطنون من اين الكثرة في عدد رجال الشرطة لقمع كفاح الجماهير العربية بينما يتباكى قائد شرطة تل ابيب على النقص الفظيع في عدد افراد البوليس لمكافحة الجريمة والمخدرات والعالم السفلي ؟!

ملحقون عسكريون من اوروبا ••• يقاطعـــون ووفــد عسكرى من مصــــر ••• يــزور •••

تل ابيب – قد لا يكون من قبيل الصدف ان تنشر الصحافة الاسرائيلية يوم الاثنين (٢٥ – ٨ – ١٩٨٠) ، جنبا الى جنب ، نبأين يقول احدهما ان الملحقين العسكريين من فرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا الغربية رفضوا ، ولاول مرة ، دعوة الجيش الاسرائيلي لمشاهدة مناورات يجريها على هضبة الجولان السورية المحتلة ، بينما يقول النبأ الاخر ان وفدا عسكريا مصريا برئاسة الادميرال (امير البحر !) حمدي محسن هبط في مطار اللد (بن غوريون لاحقا) لزيارة اسرائيل . وقد صرح الادميرال محسن للصحفيين بان « قدوم هذا الوفد دليل خير على ان التطبيع بين الدولتين في تقدم مستمر » ..

مخيم العملَ التطوعى الثانى فى عيلبون :

عرس شعبى اخـر لتوطيـد الوحــدة وتعـزيـز مسـيرة الكفـاح والتطـور

عيلبون – لمراسلنا – خرجت عيلبون باكملها شيبا وشبانا ، نساء ورجالا ، الثلاثاء الاسبق ، للاحتفال باختتام مخيم العمل التطوعي. وتجمع جميع الاهالي عند مدخل القرية حيث انجز اكبر عمل .

والقى الرفيق حبيب زريق كلمة اعلن فيها باسم لجنة المخيم عن انتهاء العمل بنجاح كبير وحيا اهالي عيلبون على وقفتهم الوحدوية الرائعة التي تجلت في المخيم . واصطف مئات الشباب وساروا في صف سحجة بقيادة الزجالين من ابناء القرية ، الاخ خليل داموني والاستاذ جورج زريق والاخ الياس عيد الذين قاموا بنظم الزجليات الخاصة بهذه المناسبة . وسار الموكب الذي تحول الى عرس شعبي تتبعه نساء القرية بالاغاني الخاصة الى ساحة المدرسة حيث اقيم الاحتفال .

وافتتح الاحتفال رئيس المجلس المحلي ، الاخ يوسف سرور وحيى جميع اهالي القرية على تجاوبهم مع نداء المجلس واشتراكهم في المخيم وانجاز كل الاعمال التي قررت واشار باعتزاز الى وحدة اهالي عيلبون . ثم قدم بيانا موجزا من اعمال المجلس والمصاعب التي يواجهها بسبب التمييز في الميزانيات واستعرض المشاريع التي انجزت والمشاريع التي يخطط لها . وطلب من الاهالي الاستمرار في المحافظة على هذه الوحدة لتتمكن القرية من التقدم المستمر .

ثم القى الشاب الياس معلم كلمة باسم الشباب الذين شاركوا بالعمل. ثم كانت كلمة رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، الذي استقبل بحماس شديد . وحيى زياد روح الوحدة ودعا اهالي عيلبون لان يحافظوا على هذه الروح واستعرض الوضع السياسي في اسرائيل ونضال الجماهير العربية .

وادار الحفل الاستاذان ابراهيم سمعان وجورج زريق واشترك جميع فناني القرية في البرنامج الفني وقدموا البرامج الفنية المتنوعة وانشدوا جميعا نشيد « بلادي .. بلادي » بكلمات نظمت خصيصا وحيا جميع الحضور والفا مشاركا بالانشاد .

ومن الجدير بالذكر ان الاعمال التي انجزت خلال ستة ايام العمل التطوعي في عيلبون تقدر بملايين الليرات . وكان هذا هو المخيم الثاني .

حتى شعار « دولة اسرائيل من النيل الى الفرات » لم ينفع الزنوج العبريــين

ديمونه – صرح زعيم الزنوج العبريين ، بن عمي كارتر ، امام لجنة الخارجية التابعة للكنيست (٨/٢٦) بان ابناء طائفته يؤيدون قيام دولة اسرائيل « من الفرات وحتى النيل » ويعارضون اعادة اى شبر من الارض ».

وعلى الرغم من هذا التصريح التوسعي العدواني والذي ، كما يبدو ، يحاول بواسطته اقناع المتطرفين ومهاويس التوسع والضم ليقدموا له ولطائفته الدعم والتأييد ليتمكنوا من البقاء والاستقرار في البلاد ، وعلى الرغم من اعلان كارتر عن ختان ٢٢ طفلا من اطفال طائفته (يبلغ عدد ابناء الطائفة في البلاد بين ١٢٠٠ – ٢٠٠٠ نسمة) على الرغم من كل هذا وبسبب لون جلودهم الاسود ، اعلن المسؤولون في السلطة من ديمونه ومراد ومتسبي ريمون عن معارضتهم لتوصيات لجنة « غلاس » بخصوص اقامة قرية زنجية واصدار بطاقات هوية لابناء الطائفة . وحسب ادعائهم فان الامر (اقامة القرية) يشجع هجرة ابناء الطائفة الى اسرائيل ولا يحل المشكلة القائمة . وطالبوا بطرد « الزعماء الفعالين » للطائفة من البلاد وافساح المجال امام الاخرين للعودة الى الولايات المتحدة .

ورفع سكان « ديمونه » شكوى الى محكمة العدل العليا ضد وزراء الداخلية والصحة والاسكان والثقافة وحاكم لواء الجنوب لكي يفسروا عدم اهتمامهم بحل مشكلة اليهود السود (اى التخلص منهم) .

احتفال توديــع طلاب في بركـــا

بركا – لمراسلنا – احتفل فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في قرية بركا الجليلية بتوديع ٣ رفاق سافروا للدراسة في الاقطار الاشتراكية . حضر الاحتفال عدد كبير من اهالي القرية عبر غالبيتهم عن شكرهم العميق للحزب الشيوعي على هذه المساعدة التي قدمها لبركا ولبقية القرى والمدن العربية .

وتكلم في الاحتفال كل من صالح ثابت ورجا خطيب ، الطالبين في جامعات الاتحاد السوفييتي ، وذودان عطاالله ، عن فرع الشبيبة الشيوعية ، وجمال عباس معدي ، عن الجنة المبادرة الدرزية والرفيق جمال موسى ، سكرتير منطقة عكا الحزبية . وفي الختام القى الشاعر ابن بركا مفيد قويقس باقة من قصائده .

فينغ وبينــغ وصراع – بقيــــــة

الى تحولات وتجديدات في تركيب اكثر من نصفها ، لكن نفوذ انصار الثورة الثقافية ما زال كبيرا .

ويشتد الصراع ويتسع مع اقتراب موعد عقد الدورة حول ونائل انتداب النواب الذين يرغبون بالتجديد . وتسعى كل من الكتلتين المتعارضتين الى تعزيز مواقعها في الدورة . وبهذا ترتبط ، بموجب تفسير المراقبين الاجانب ، الجولة التقليدية التي قام بها مؤخرا هوا كو فينغ وسيلو بينغ الى مختلف مناطق البلاد .

ويشير المراقبون الاجانب الى ان الحياة السياسية في الصين تدور حول اعادة النظر في تقدير نشاط ماوتسي تونغ وتراثه . واعترف هوا كو فينغ في مقابلة صحفية مع احد المراسلين اليوغسلاف بان الحزب الشيوعي الصيني ارتكب اخطاء خطيرة وجسيمة في مرحلة الثورة الثقافية وان ماوتسي تونغ ، كرئيس للحزب في حينه ، يتحمل المسؤولية عن الاخطاء . لكن هوا كوفينغ الذى رشحه ماوتسي تونغ للمناصب القيادية يعود ثانية لتبرير اعمال الزعيم الصيني ماو وتنظيف سمعته والقاء المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبت في اثناء الثورة الثقافية على عاتق « عصابة الاربعة » المقربة من ماو ، في حينه ، ومن بينهم زوجة ماو .

وتفسر محاولات الطغمة الحاكمة في بكين الذود عن ماوتسي تونغ وحماية الماوية كبرنامج سياسي وفكري ، تفسر هذه المحاولات بالاخلاص للنهج التوسعي الذي اعلنه ماو . ومن المعروف ان ماو كان يحلم بالسيطرة على العالم باسره .

ان سياسة الهيمنة المقيتة بروح الاستعلاء المستمرة من الزهو بـ « الدولة الكبرى » والتي يمارسها خلفاء ماو ، تؤثر بشكل مباشر على اوضاع الصين الداخلية ، اذ يعيش هناك مئات ملايين الناس في ظروف الفاقة والفقر والذل .

الشبيبة الفلسطينية : غداً سنشاركم مخيماتكم ونحن نمثل الدولة – بقيــة

نقابة عمال الخياطة ، نابلس . نقابة عمال المؤسسات العامة ، طولكرم . نقابة عمال المؤسسات العامة ، بيت لحم . نقابة عمال التجارة في الخليل بفرعيها في الدنا والظاهرية . لجنة العمل التطوعي في واد توكين . من مخيم الدهيشة ، شوقي عبد المجيد ووالده وابناء عمومته . لجنة الطلبة الثانويين ، القدس . احمد محيسن ، امين سر مركز شباب الدهيشة الاجتماعي ورئيس اللجنة الثقافية فيه. جمال الشيخ ، عضو الهيئة الادارية في نقابة عمال بيت لحم ورئيس اللجنة الاجتماعية في النقابة . جورج حزبون، نائب رئيس بلدية بيت لحم ونائب الامين العام لاتحاد النقابات في الضفة الغربية وامين سر نقابة عمال بيت لحم . نقابة عمال رام الله والبيرة . الياس حرب ويوسف الجمل وربحي راتب وعيسى حرب وفتحي عبد اللطيف قيوى ويوسف عباد ووديع الاعمى وخالد احمد ونهيل بنورة وخليل محمد عبد سالم وتريز هواش ويوسف الاطرش ومحمد العلو ومايك سلمان وماريو الاعمى .

كذلك استنكر العديد من الهيئات والنوادى ادراج اسمائها ، زورا ، تحت البيان التهجمي المشبوه على توفيق زياد وعلى المخيم . ومن هذه الهيئات والنوادى : النادى الارثوذكسى برام الله وسرية رام اللـه الاولى وجامعة بير زيت وغيرها .

ان يكون توفيق زياد قد انتزع الراية الفلسطينية واحرق البطاقات التضامنية مع سجناء نفحة وهو الذى يعلنها على رؤوس الاشهاد انه عربي فلسطيني وهو المناضل الثابر في سبيل التحرر الوطني للشعب الفلسطيني وبناء دولته الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ونحن من جهتنا ، كهيئة ادارية تمثل اكثر من ٤٠ لجنة عمل تطوعي كبرى في الضفة والقطاع كان لها شرف الريادة في مشاركة الناصرة مخيم الكرامة والشرف ، نؤكد ان حجم المشاركة الواسعة من جماهير شعبنا في دعم بلدية الناصرة يعطينا الثقة الكاملة بالمستقبل رغم العواء والضجيج الاخرق . فمشاركة وفود الارض المحتلة لهذا العام بلغت ارقاما قياسية فاقت بكثير كل التوقعات (اكثر من ١٢٠٠ متطوع) . وهذا بدوره هو الرد الشافي على كل دعاة الفرقة وتخريب الصفوف .

ختاما فاننا نهيب بكل المؤسسات ، التي زجها المارقون زورا وبهتانا في مواقف حرجة ، ان تبادر الى شجب تلك الممارسات التي لا تخدم سوى اعداء شعبنا . ونردد ، مع توفيق زياد ، املنا في ان نشاركهم مخيماتهم التطوعية ونحن نمثل الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

● عاش العمل التطوعي ودوره الريادي في تعميق معنى الارتباط بالارض والوطن .

● نحو مشاركة فعالة من كل المؤسسات الشعبية الفلسطينية في دعم فكرة العمل التطوعي وغرسها في الحان الشبيبة .

● عاش المناضل الوطني التقدمي توفيق زياد وكل القوى التقدمية والدمقراطية في داخل اسرائيل .

الهيئة الادارية للجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع

بيــان الهيئــة الاداريـــة للعمل التطوعى فى المناطـق المحتلـــة

وننشر ، فيما يلي ، النص الكامل لبيان الهيئة الادارية للجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع كما جاءنا حرفيا من أصحابه :

في هذه الظروف الحرجة في تاريخ شعبنا وقضيته الوطنية ، التي تتعرض لاكثر من هجمة وعلى اكثر من صعيد بقصد تركيع شعبنا وفرض الحلول الاستسلامية عليه وفق مشيئة اطراف « كامب ديفيد » ، وفي ظل المتغيرات النوعية في داخل المجتمع الاسرائيلي ، والتي تتمثل في تصاعد الفاشية في داخل اسرائيل – في هذا الوقت تكتسب مقولة : تعزيز التلاحم بين مختلف النضال الوطنية والتقدمية المناضلة اهمية متعاظمة ، على اعتبارها صمام الامان من اجل انجاز المهمات المطروحة امام الشعب العربي الفلسطيني وحركته الوطنية .

لذلك فقد استقبلنا باستهجان بالغ انباء الاعمال الصبيانية المراهقة التي خرجت بها قلة من المارقين ضد المناضل الوطني التقدمي توفيق زياد وما يرمز اليه في عنفوان كانسان وكقضية . لذلك فاننا سنسعى من خلال هذا البيان التوضيحي الى تسليط الاضواء على حقيقة ما جرى في الناصرة في منظار والعي ينسجم وطابع الظرف الموضوعي الذي نمر به قضيتنا بما يتلاءم مع مصالح شعبنا وطموحاته في الاستقلال الوطني.

بادىء ذي بدء نقول ان العمل التخريبي الذي حصل في الناصرة هو عمل عبيث قصد به تخريب مخيم العمل التطوعي الخامس تحت ذرائع واهية ممزوجة بالديماغوجية وطنيالة . والا بماذا يمكن تفسير الاستعراض البهلواني الذي حصل في الناصرة مواكبا المحاولات المحمومة التي بذلتها السلطات لتخريب المخيم بصفته العمـ الواعي من اجماع شعبنا على رفض الاضطهاد القومي والطبقي واسطع تعبير عن وحدة الصف الفلسطيني ؟ هذا من ناحية . اما من الناحية الاخرى فان « القوى الثورية ! » التي تسترشد بالنظرية العلمية يجب ان تقوم لديها القدرة على تحليل واقع الظرف الموضوعي وادواته النضالية ، التي تخدم قضايانا النضال الوطني في نفس الوقت الذي تقطع به الطريق على السلطة وتمنعها فيه من تحقيق اهدافها . وبهذا الصدد فانه يبدو بان كتبة البيان سيء الصيت لا يعيشون في الارض المحتلة وانما في عالم آخر . وهذا ليس افتراءا او تجنيا على احد . فقانون تمير ، الذي يبيح السلطات المحتلة محاكمة الانسان الفلسطيني لمجرد رفعه شعارا او علما فلسطينيا ، هو قانون اسرائيلي يطبق في داخل اسرائيل وليس في عوالم اخرى .. ومن يرفع الشعارات يجب ان تقوم لديه القدرة على حمايتها وتطبيقها على ارض الواقع ! !

وفي معرض توضيحنا لما حصل في الناصرة ، فاننا نضيف قائلين : ان عملية النضال الموحد هي عملية ليست بالسهلة وهي تحتاج ليست الى النوايا المخلصة فحسب وانما الى الوعي الوطني والطبقي الذي يعتبر ملهما وهاديا للقوى المناضلة في سبيل حلولها المشروعة . وعليه فاننا لا نتهم كل ذلك النفر المارق بالارتباط المشبوه بالدوائر المعادية للشعب . وانما بانعدام الوعي الذي يؤهلها في عملية النضال الوطني . فالضحية بعد ان تقتلها لا يهمها ان تقول لها : لم اكن قاصدا قتلك !

شيء اخر لا بد من الاشارة اليه : وهو ان الكذب والدس الرخيص ليسا من سمات « المناضلين » . فلا يعقل



* ينتصر الحــق ويزهــق الباطــل *

اية موبقة لم يستغلها الغرب الراسمالي وصحافته ووسائل اعلامه التحريضي على كوبا ، جزيرة الحرية والاشتراكية ، حول قضية « اللاجئين الكوبيين » ، الذين يريدون مغادرة كوبا الى الولايات المتحدة او اى قطر آخر .

وغاظها الغرب قرار القيادة الحكيمة في كوبا فتح الباب امام كل من يريد ان يهاجر . فقع بالون التحريض ووجدنا وسائل الاعلام تنشر بعد مدة قصيرة من المهاجرين « انهم لصوص وقطاع طرق وشواذ .. الخ » . وان بعضا منهم حاول اختطاف الطائرات والعودة الى وطنهم .

ونمر الايام والاسابيع . وفي يوم الثلاثاء الماضي (١٩–٨) شاهدت من على شاشة التلفزيون تقريرا لاحدى شبكات التلفزيون الامريكية اجرت خلاله مقابلات مع بعض هؤلاء اللاجئين . اطلت وجوههم القاشية على المشاهدين لتعلن على الملا « لقد غرر بنا ونحن على استعداد للعودة الى بلدنا كوبا » .. هكذا ينتصر الحق ويزهق الباطل .

● باسم ناصر داوود – دبورية ●

* عينـــة من استفزازات شرطة يافـــا *

في احد ايام السبت وبينما كان عدد كبير من ابناء الطائفة الاسلامية في يافا متجمهرين في مقبرة طاسو لتنظيف المقبرة واصلاح اوضاعها السيئة المعزول دون تنفيذ مخطط بلدية تل ابيب – يافا الجهنمي القاضي بشق شارع بين القبور ، اجتاحت المكان قوة كبيرة من الشرطة وحرس الحدود حاولت استفزاز الموجودين لكن الاهالي حافظوا على اعصابهم منضبطة وجلسوا فيما بينهم ينشدون بعض الاناشيد ولكن حين قام بعض الشبان بتنظيف القبور اقترب منهم ضابط يدعى تسيبورى (رقم ٦١٩٥) وقال لهم مخطرا ما يشبه قول الحجاج المقبور (مع الاعتذار للحجاج) « اني ارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها » .

● مسلم يافاوى ●

قيادة الهستدروت تقع فى فخ الحكومة والممولين

حيفا – يعقد الاشتراكيون النقابيون – من عشرة ايام او ٣ اشهر رفضت قيادة الهستدروت المراخية في الشـــراكة التي نصبتها لها وزير المالية ، يغئال هورفتس ، ومحافظ بنك اسرائيل ، ارنون جفني ، واصحاب العمل وذلك بموافقتها على الدخول في مفاوضات

معهم حول ما يسمى بالصفقة الاقتصادية لتجميد الاجور والغلاء .

وكان وزير المالية ورئيس اتحاد الصناعيين تحمسا لاقتراح ارنون جفني المعدل لاجراء الصفقــــة المذكورة . (وليس صدفة) فالغى هذه الصفقة بالغاء زيادة الاجــــور المقرر دفعها في اكتوبر القادم (عن الغلاء الذى ادى الى تخفيض قيمة الاجور الحقيقية عن السنة الماضية بكاملها) وتخفيض نسبة ٢٧٫٥٪ من علاوة الغلاء المفروض دفعها في الشهر نفسه . وكل ذلك مقابـــل تجميد الغلاء حتى اكتوبر !!

ورغم ان يروحام ميشل عارض في البداية هذه الصفقة الا انه عـــاد واعلن : لا مانع من التفاوض . وعلى الفور تقرر اجراء اللقاء الاول مـــع طرف الصفقة الاخرين يوم الثلاثـــاء القادم . وازاء الانتقادات التي وجهت لميشل على موقفه المهادن هذا اجاب : نحن ايضا لدينا مطالب . ولن نتنازل عن اي مليم تقرر دفعه . لكن وزيـــر المالية رد في الحال على هذا التصريح بقوله : اذن فلا تفاوض . فاذا كان ميشل يريد ان يتفاوض على اســـاس هذا الموقف فاننا نفضل الا يتم التفاوض . واما ميشل فلم يرد على هذا الجـــواب المهم .

الجبهة : الصفقة الوحيدة اسقـــاط الحكومة

هذا واصدر الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، بيانا باسم الجبهة الدمقراطية اذيع في « صوت اسرائيل » بالعبرية ، ظهر امس الخميس ، اعلن فيه ان قرار قيادة الهستدروت المراخية الموافقة على التفاوض حول الصفقة هو قرار تعيس يشير الى وقوعها بفخ الحكومة واصحاب العمل . ونحن نطالب بالغاء هذا القرار ورفض الصفقة جذريا . فقد دلت التجارب باستمرار على ان المتضررين الوحيدين من مثـــل هـــذه الصفقات هم العاملون باجرة . ونحن نعتقد ان الضرر الذي لحق بهم حتى الان نتيجة تهادن وتنازلات قيـــادة الهستدروت المراخية كاف وزيـــادة . والحكومـــة ليس انها لا تبدي ايـــة بادرة حسن نية لوقف الغلا والتضخم بل انها اصبحت تستخدم الغـــلاء لتبتز المزيد من التنازلات من قيـــادة الهستدروت .

واضاف غونين : لا يمكن لجمهور العاملين ان يشـــق بالحكومة . فهي بطبيعتها معادية للعاملين . والصفقـــة الوحيدة التي يجب ان تعقد هي صفقة لاسقاطها في اسرع وقت ممكن لرفـــع الحيف عن العاملين .

اضراب عاملات الخياطة العربيات فى نتانيا

منطقة القرية – لمراسلنا – اعلنت عشرون عاملة عربية مـــن منطقة القرية الاضراب عن العمل في مصنع « سوبرما » للخياطة في نتانيـــا احتجاجا على سياسة التمييز العنصري المتبعة ضدهن بالمقـــارنة مع زميلاتهن العـــاملات اليهوديـــات في المصنع نفســـه ومطالبات بمساواة اجورهن مـــع اجور زميلاتهن .

وقـــد بـــدأ الاضــراب منذ ١٧ الجاري . لكن قيادة الهستدروت لمراخيـــة في نتانيا لم تر من الواجب ان تؤيد نضال هـــؤلاء العاملات بل ان ممثل الهستدروت تهرب بشكل وقح حتى من سماع شكواهن .

ويذكر ان العاملات العربيـــات من جميع الاجيال (اي بما فيه سن الشبيبة) في المصنع المذكور يتقاضين اجرة يومية لا تتعدى ٢١٠ ليرة ويعملن ثماني ساعات ونصف الساعة في اليوم . امـــا زميلاتهن اليهوديـــات فيتقاضين اجرة ٣٥٠ – ٤٠٠) ليرة يوميـــا ويعملن ثماني ساعات في اليـــوم (للكبـــار) و ٣٢٠ – ٣٥٠ ليرة و ٤٠) ساعة في الاسبوع للعاملات الشـــابـــات (اقل من سن ١٨ ١٨ عاما) .

لقـــاء بين ممثـــلى حزبنـــا الشيـــوعى وحزب « مبـــام »

تل ابيب – خاص – في يوم الاحد الماضي (٨٠/٨/٢٤) جرى لقـــاء بين ممثلي الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي وممثلي حزب العمال الموحد (مبام) للتباحث حول شؤون لجنة الســـلام الاسرائيلية . وقد ادار اللقاء الســـيد دان فيشنيتسر ، سكرتير لجنـــة السلام الاسرائيلية .

وشارك في هذا اللقـــاء عن حزب مبـــام كل من : فيكتور شمطوب ، السكرتير العـــام ، اليعزر قرنـــوت السكرتير السياسي وعضـــو الكنيـــست نفتالي فيدر ويعقوب مـــايوس ودان فيشنيتسر . اما عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي فقد شارك كل من الرفاق : مائير فلنر ، السكرتير العام ، ودكتور اميل توما ، عضو المكتب السياسي ، ودكتور وولف ايرليخ ، رئيس لجنـــة الرقابة المركزية وابراهام لفنيراون عضو اللجنة المركزية وليون زهافي .

مسيرة الـــى ضريـــح القـــائد الشيـــوعى خـــالد الذكـــر عثمـــان ابـــو راســـن

الطيبة – لمراسلنا – بمناسبة مـــرور خمس سنوات على وفاة القائد الشيـــوعى العريق ابن طيبة المثلث ، عثمان ابوراس جرت هنا ، ٢٧–٨ ، مســـيرة مهيبة انطلقت من نادي الحزب على اسم عثمان ابو راس الى المقبرة الكبيرة .

وسار على رأس المسيرة حملة الاكاليل من اعضاء الشبيبة الشيوعية والحزب الشيوعى وممثلو مناطق الحزب وجميع فروع منطقة المثلث للحزب والشبيبة . وبرز في طليعة المسيرة ممثلو اللجنة المركزية لحزبنـــا وعلى راسهم الرفيق توفيق طوبى ، نائب السكرتير العام لحزبنا .

وسارت وراء هذا الموكب المهيب جماهير الطيبـــة المكافحة . وحين وصل الموكب الى المقبرة وضعـــت اكاليل الزهور على ضريح الراحل باسم اللجنـــة المركزية لحزبنا الشيوعى وجميع مناطق الحـــزب ومنطقة الحـــزب والشبيبـــة وجميع فروع الحـــزب والشبيبة في المثلث وهيئة تحرير « الاتحاد » وغيرها .

ثم القيت على ضريحه كلمات التابين . وكان اول المؤبنين الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، عضو اللجنة المركزية للحزب الذى ترأس هذا الحفل التابينى .

والقى رئيس المجلس المحلي في الطيبة ، عبد اللطيف حبيب ، كلمة باسم الطيبة واعضاء المجلس اشاد فيها بدور عثمان ابو راس في كفاح الطيبة والمثلث والجماهير العربية .

وقدم الرفيق عبد القادر ظاهر باسم منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية كلمة اكد فيهـــا على مواصلـــة الشبيبة وتصميمها على السير على طريق الراحـــل عثمان .

ثم تكلم عضو الجبهة الدمقراطية ، المربى حسن بشارة ، فاشاد بمســـيرة عثمان ابو راس الخضراء مذ نشأ فقيرا حتى شب كادحا متنورا فانخرط في صفوف الحزب مكافحا عنيدا ثم علما وقائدا من قادته . وتلاه الرفيق يهشوع ايرغا ، عضـــو اللجنـــة التنفيذيـــة للهستدروت وعضو اللجنة المركزية لحزبنا . وتطـــرق الرفيق ايرغا الى الروح الاممية التى تحلى بها الراحل عثمان ابو راس والتى تجلت برفعه رايات الاخـــوة اليهودية العربية الصادقة ودفعها الى الامام .

والقى الرفيق توفيق طوبى كلمة اللجنة المركزيـــة فاكد على اهمية طريق عثمان ابو راس وحزبه وسميه الدؤوب لتوطيد وحدة جماهيرنا في كفاحها العادل .. هذه الوحدة التى تمتد الايدى السوداء للاعتداء عليها هذه الايام .. حتى بالقنابل .. ولكن هيهات .

ولو بقى عثمان حيا بيننا لكان قص على اجيالنـــا الشابة كم من القنابل والاعتـــداءات والمحاكمـــات واجراءات النفى والاعتقال مارسها اعداء هذا الشعب ضد ابنائه الشيوعيين وتحطمت جميعها على صخـــرة الحزب الشامخة وصخرة وحدته المتينة واســـواره المانعة التى بناها عثمان ورفاقه لتكون سلاح شعبنا العاد في معركته المصيرية .

ودعا الرفيق طوبى الى المزيد من الوحدة والاصرار على طريق عثمان من اجل المستقبل الافضل والتقويـــة الحزب للرد على السياسة المعادية للشعب والوقوف في وجه القوانـــين الفاشية بوحدة صف قويـــة وجماهيرية . ووجه الرفيق توفيق طوبى كلمة الى اخوة عثمان واقاربه واصدقائه ورفاقه داعيا الى مواصلة السير على طريق الراحل .

وتكلم باسم اهل الفقيد واقاربه السيد عبد الرازق ابو راس . فشكر الرفاق والاصدقاء وعضو الكنيست توفيق طوبى ورئيس المجلس المحلي عبد اللطيـــف حبيب ويهوشع ايرغا وجميع الذين شاركوا في المسيرة المهيبة .

الجبهة تطالب باجراء انتخابات لمجالس عمال فى القرى العربية

حيفا – لمراسلنا – بعث جمـــال موسى عضو اللجنـــة التنفيذيـــة للهستدروت ، باســـم كتلة الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة – برسالة الى يروحام ميشل سكرتير الهستدروت العـــام طالبه فيها بوضـــع الترتيبات اللازمة لاجراء انتخابـــات لمجالس عمال القرى العربية وذلك في الانتخابات المحلية للهستدروت التي يجري الاعداد لاجرائها في ٧–٤–٨١ .

كما طالب جمال موسى بان يبحث هـــذا الموضوع في جلسة اللجنـــة التنفيذية للهستدروت التي ستعقـــد بعد غد الاحد (٣١–٨–٨٠) .

كذلك جاء في الرسالة ان عـــدم وجود مجالس عمال في القرى العربيـــة ينزل اشد الاضرار بالمصالح الحيويـــة للعمال العرب الذين يعانون من التمييز بالمقارنـــة مع العمال اليهـــود في المستوطنات والذين ينتخبون مجـــالس عمال لرعى مصالحهم .

ان للعمـــال العرب ينتظرون مـــن ميشل تلبية هذا المطلب الاســـاسي ورفع حد لوصاية الدائرة العربيـــة عليهم .

بعـــد كفاح مرير

عمـــال رنتجـــن يحصلـــون حقوقهـــم ويعـــودون الى العمـــل

حيفـــا – لمحرر الشؤون النقابية – بعد كفاح شجـــاع ومـــرير دام اكثر من عشـــرة اشهر عاد عمال اشعة رنتجن (٧٠٠ عامل) في مختلف انحاء البلاد الى العمل وقد حصلوا معظم الحقوق التي طالبوا بها عند بدء كفاحهم .

وحسب الاتفاق الجديد الذي تم بين مندوبي العمال وبين وزارة الصحة باشراف سكرتير الهستدروت العـــام سيحصل كل عامل على زيادة في الاجر بقيمة ٧٢٥٠ ليرة تدفع بشكل تراجعي ابتدءا من نيسان ١٩٨٠ وعلى زيـــادة اخرى بنسبة ٧٫٥٪ . اما المطالب الاخرى للعاملين من تقليص ساعات العمل وغيرها فقد اتفق على استمرار المفاوضات حولها .

ويذكر ان وزارة الصحة لم تكتف في حينه برفض مطالب عمال رنتجن بل عملت كل ما تستطيع لكسر اضرابهم فاستصدرت اوامر عمل الزاميـــة وهددت بسجنهم وحرضـــت عليهم ، سوية مع وسائل الاعلام الصهيونيـــة الرأسمالية .. لكن الوزير اليعزر شوستاك اعلن في النهاية عن عجزه عن مقاومتهم بقوله : لم تعد هناك جدوى في اساليب اوامر العمل الالزامية . ولا مفر من الاستجابة لمطالبهم .

باشتراك رئيس واعضاء بلدية النا صرة :

الاحيـــاء تحتفـــل بافتتاح مشـــاريع مخيـــم العمـــل التطوعى الخـــامس

النا صـــرة – لمراســـل « الاتحاد » – بعد الاحتفال البهيج بافتتاح « شـــارع بـــير زيت » ، مســـاء الاحد الماضي ، بدأت كل الاحياء في النـــاصـــرة تحتفل رسميا بافتتاح المشـــاريع التي انجزتها في مخيم العمـــل والكرامة الخامس ..

فقد تم الاحتفال في حي العمـــال العرب ، مساء الاثنين الماضي ، بافتتاح درج العمال العرب الذى ربط قسمي الحي وقدم تسهيلات جمة للسكـــان ولطلاب المدارس الذيـــن يتعلمون في مدرستي « المطران » و « المخلص » .

وقد افتتح الاحتفال السيد عاطـــف لوابنة . وتكلم في الاحتفال رئيـــس البلدية النائب توفيق زياد مشيدا بوحدة سكان الحي وتكاتفهم في تنفيذ مشاريع دائمة في الحي .

وقد جرى مساء الثلاثاء المـــاضي احتفال رائع بافتتاح شارع بير ابـــو الجيش . وتكلم في الاحتفال السيـــد احسان شيبان ورئيس البلدية . وقال الاخ شيبان انه بالاضافة الى تعبيـــد الشارع تم في المخيم ايضا مد خـــط مياه بطول اكثر من نصف كيلومتر ، كما تم رشق المدرسة . واشـــاد بالبلدية والمتطوعين من مختلف انحـــاء البلاد ومن المناطق المحتلة .

« لجان الاحياء – بلديات صغيرة »

وقد دعا رئيس البلديـــة في كلمتين الاحتفالين الى توطيد لجان الاحيـــاء وتشجيع مبادراتهـــا الخلاقة لخدمـــة الاحياء ، مؤكدا ان البلدية تضع كل السلمها تحت تصرف لجان الاحيـــاء الشعبية لتنفيذ المشاريع بأسعار حد ادنى ، اذ لن تكلف الا ثمن المواد فقط ، بالاعتماد على السواعد الباسلة المعطاءة لشعب الناصرة واصدقـــاء الناصرة . وقال : نريد لكل لجنـــة حي ان تكون « بلدية صغيرة » مـــن حيث المبادرة والتنفيذ ، حتى نطـــور مدينتنا بجهودنا المشتركة ، بجهـــود البلدية المتلاحمة مع جماهير الناصرة .

حـــول منظمـــة الكويكـــرز !

القـــدس – جاءنا من مكتب المحامية فيليتسيا لانغر انه ورد خطأ واحد في المقالة التي نشرت في « الاتحاد » (٨٠/٨/٢٢) حول نشـــاط منظمة « الكويكرز » في المناطق المحتلة . فقد حدث وان ســـاهمت منظمة « الكويكرز » في تمويل الدفاع القضائي لعـــدد من الاشخاص المحتاجين الذين توجهوا بمبادراتهم الى مكتب المحاميـــة فيليتسيا لانغر .

رجال الدين المسلمون يطالبون بالمساواة

✱ « لا نريـــد العيش على اكراميـــات وزارة الاديـــان ونطالـــب بحقوقنـــا »

✱ الوزارة : اقيمـــوا شركة ؟! ✱ أيـــن امـــوال الاوقـــاف الاسلاميـــة ؟ ✱

النـاصـــرة – لمندوبنـــا الخاص – خرج رجال الديـــن المسلمون بنداء الى المسؤولين طالبوهم فيه بالاعتراف بهـــم كموظفي دولة لهم كافة الحقوق والضمانات الاجتماعية أســـوة بزملائهم رجال الدين اليهود .

على المؤتمـــر الذى عقده الـمـــة المساجد والمؤذنون وخدم المساجد ، في مسجد السلام في الناصرة هـــذه الثلاثاء ، اعلنوا ان وضعهم لـم يعد يحتمل ولن يتمكنوا من الاستمـــرار في العيش على اكراميات وزارة الاديـــان الهزيلة التي لا تكفي لسد الرمق .

وكان افتتح المؤتمر وقاده فضيلـــة الشيخ عبد الهادي يونس ، امـــام مسجد عرعرة وسكرتير نقابة رجـــال الدين المسلمين في اسرائيل ، وقـــدم تقريرا بين فيه مدى اهمـــال وزارة الاديان لقضيتهم والمماطلة في الرد على شكواهم . وقال : قبل سنة وعدنـــا الوزير اهرون ابو حصيرة بان يدرس قضيتنا ويقدم اقتراحاته بشانها خلال اسبوعين . لكننا لم نتلق رده الا في مطلع السنة . وتكررت الوعود في المقابلة التي اجراها معنا . ووعدنا بان تحـــل المشكلـــة بعد بـــدء السنة المالية الحالية بثلاثة اشهر . وها هي تمر ٥ اشهر .

هذا وحضر المؤتمر ، مندوبا عـــن وزارة الاديان ، السيد موسى بن حايم مساعد مدير الدائرة الاسلاميـــة في الوزارة . فاعلن ان هنـــاك سياســـة جديدة في الوزارة تقضي بالاهتمام اكثر بشؤون المسلمين . ثم قدم للحاضرين اقتراحات الوزير العينية واذا بهـــا لا تختلف عن السياسة العامة كثيرا . فقد اعلن ان الحكومة وافقت (!) على ربط الاكراميات التي يتقاضاها رجال الدين المسلمون بجدول غلاء المعيشة وان تدفع عنهم رسوم التامين الوطني .

ورفض الوزير الاعتراف برجال الدين المسلمين موظفي دولة بحجة ان نصف عدد الائمة في سن التقاعد واقترح بدلا من ذلك اقامة « هيئة او جمعيـــة او شركة (!) تأخذ على عاتقها تشغيـــل رجال الدين » . واعلن الوزير – بعد كل هذا – انه لا يؤيد ان تكون هناك اية تفرقة بين رجال الدين اليهـــود والمسلمين .

وكانت اقتراحات الوزير قد وردت في اطار رده على طلـــب من عضـــو الكنيست حماد ابو ربيعة . وبموجب هذا الرد احيلت القضية على لجنـــة الداخلية في الكنيست لبحثها . وقـــد تذرع مندوب الوزير بهذه الحجة ليطالب رجال الدين بالانتظار والتوجه الى تلك اللجنة لعرض القضية عليها .

ويسأل السؤال : لما كل هـــذه المماطلة ؟ وهل تحتاج القضية الى كل هذا البحث ؟ الا يمكن ان « تتنازل » الحكومة عن بضعة ملايين من الليرات سنويا من مئات الملايين التي تجرفهـــا الحكومة من اوقاف المسلمين ؟ ثم .. الى اين تذهب هذه الاموال عموما ؟

أوسـاط واسعة تحـــذر – بقيــــة

مراسلي الصحف اللبنانية ، هـــذه الثلاثاء ، ان اسرائيل تعد لتنفيـــذ خطتها القديمة لضم جنوب لبنان الى حدودها .

ويؤكد هذه الشكوك تصريحـــات المرشح لتسنم منصب وزير الحربية في حكومة بيغن ، موشه ارنس (وهو رئيس لجنـــة الخارجية والامن في الكنيـــست ويصنف بين اوســـاط اليمين المتطرف في الحيروت) . فقد قال ، امس الاول الاربعا : منظمة التحرير تسيطر على ربع لبنـــان الجنوبي وتقيم فيه جهـــاز دولـــة . واسرائيل لا تتحمل طويـــلا وجـــود دولة كهذه !!

الرد الفلسطيني – العربي

هـــذا وعلى ضوء التحركـــات الاسرائيليـــة الاخيـــرة والعدوان الاسرائيلي الاخير (قبل اسبوع) على مخيمات اللاجئين في لبنان عقـــد المجلس العسكري الاعلى للقـــوات الفلسطينية اجتماعا ، امس الاول ، برئاسة ياسر عرفات تم فيه وضـــع خطـــة شاملة لمواجهة اي عـــدوان اسرائيلي .

وافادت وكالات الانباء من بيروت ان عرفات وجه خلال كلمتـــه في المجلس تحية خاصة الى الحكومة السوريـــة ورئيس الجمهورية « للموقف الشجاع الذي اتخذتموه لحماية اجواء لبنان والتصدي للعدوان الاسرائيلي » .

وفي غضـــون ذلـــك اعلن وزيـــر الخارجية الليبي عبد السلام التريكي ان دول جبهـــة الصمـــود والتصدي تدرس امكانية عقد مؤتمر قمة عربي لبحث الوضع في لبنان .

صحافة أمريكا وأوروبا واسرائيل تعترف – بقيـــة

وادمان الكحول والمخدرات والضـــلال والمآسي الاسروية . وتقدم المجلة دليلا على ذلك في ما حدث في مدينة بونيا في ولاية مشيغن في اعقاب اغلاق مصنع كرايزلـــر للسيارات وما حـــدث في ديترويت احد اكبر المراكز الصناعيـــة الامريكية ، وهذه الظواهر تنتشـــر بنســـب متفاوتة في كل الاقطـــار الراسمالية . واعلن البروفسور هارفي برنر من جامعة جون هوبكنز ان كـــل ارتفاع في معدل البطالة بنسبة ١٪ يؤدي الى ما يقارب ٣٦٢٠٠ حادثة موت منها ٢٠٢٤٠ نتيجة لامراض القلـــب والاوعية الدموية و ٤٩٥ نتيجة لامراض الكبد و ٩٢٠ حادثة انتحار و ٦٤٨ جريمة قتل و ٤٢٢٧ نقلا للمستشفى الحكومي للامراض العقلية و ٣٣٤٠ اعتقالا في سجون الدولة . وتبلـــغ البطالة في امريكا هذه الايام نسبـــة ٩٪ من الايدي العاملة . وفي كل من المانيا الغربية واليابان وفرنسا يتسكع على ارصفة البطالة اكثر من ١٥٫٥ مليون طالب عمل . وقد اضطر صيادو السمك الفرنسيون الى اغلاق الموانيء احتجاجا على اوضاعهم المزرية القاسيـــة وكـــان الرد « الدمقـــراطي » على هـــذا الاحتجاج انزال قوات البحرية الفرنسية للهجوم . وفي الاقطار الراسمالية تمرن قوات الشرطـــة والجيش والحرس الـــوطني بتدريبات خاصة لقمـــع الاضرابات بمنتهى الوحشية ، بينمـــا تتعاظم الحاجة لدى الطبقة العاملـــة هناك لاعلان الاضراب وخوض النضـــال الطبقي في ظروف الغـــلاء الجنـــوني والتضخم المالي الرهيب (رغم انه لم يبلغ ما بلغه في اسرائيل) واغـــلاق ابواب الرزق واحتـــداد الازمـــة الاقتصادية الخانقة والمستعصية .

مقابل كل ذلك ونقيض كل ذلـــك تشهد الاقطـــار الاشتراكية تقدمـــا اقتصاديا محروسا وثابتا رغم الصعاب الدولية التي لا يمكن تجاهلها . ويرتفع مستوى معيشة الطبقة العاملة وجماهير الشعب بشكل مطرد . وما دام اعداء الشغيلة واعداء الانسان في العـــالم الغربي الغارب يغيرون زوابعهـــم في فنجـــان الاحداث البولونيـــة بصيحات من الضـــروري التاكيـــد على ان الطبقة العاملة البولنديـــة تتمتع بما لا يزال حلما بالنسبة لعمال اسرائيل وعمال اوروبـــا الغربيـــة والولايات المتحدة . ولعل في تقرير مراسل « هارتس » الخاص الياهو زهافي ، الذي زار بولندا وكتب من « الميدان » نفسه ، شهادة « شاهد من اهله » عن حقيقة الوضع في بولندا (اقرأ التقرير كاملا على الصفحة ٦ من هذا العدد) . ومن الجدير بالذكر ان حزب العمال البولندي الموحد قام مرتين خلال العقد الاخير بتغييـــرات جذرية في الحكومة لارضاء العمـــال المطالبين باكثر من الكثير المتوفر لهم والذي يفوق مـــا يتوفر لاخوانهـــم في الغرب بنسبة ٢ سيرة باعتراف بعض اجهزة الاعلام الغربية و « هارتس » نفسهـــا . لقد حـــاول الانتقاميون في المانيا الغربية استغلال احداث بولندا فطالبوا بما يسمونه تعديل الحدود مع بولندا بذريعة ان هناك مناطق بولندية يجب اعادتها للكولونياليـــة الالمانية الغربية (رغم انه لا توجـــد حدود مشتركة بين البلدين ؟) . وعلقت وكالة « تاس » السوفييتيـــة على محـــاولات استغلال احداث بولندا على ايدي الانتقـــاميين فـــكتب ، استنادا ، على انباء بولندا ، التفاف الشعب البولندي حول حزبه وقيادته ونظامه وتندت كل الاكاذيب الاعلام الغربي الذي يضخم الامور في خدمـــة اصحابه واسياده وهـــددت كل من تسول له نفســـه التطاول على جمهورية بولندا الاشتراكية .

ويقف عمال الاقطار الراسمالية ، وكل الناس الدمقراطيين ، وقفـــة الاعجاب والاحترام للدوائر الاشتراكية الصـــادقة في بولندا التي تعـــالج اضراب عمال جدانسك بوسع مـــدى من الدمقراطيـــة والاحترام لمطـــالب العمـــال العادلة . ويذهب رئيس الحكومة نفســـه الى العمال المضربين ويجري المفاوضات معهم امام عدسات التلفزيون ومحطات الاذاعة . وتلبـــي الحكومة ، بكل اناة واحترام ، طلبات العمال العادلة وتعترف قيادة الحزب بارتكاب اخطاء . ويكون من شـــان اضراب واحـــد ان يؤدي الى تغييرات واسعة النطـــاق في تـــاليف الحكومة . ويعرف عمال الاقطـــار الراسمالية بأي عنف وتحريض تقوم الحكومات الراسمالية بمواجهـــة الاضرابات العمـــالية . في فرنســـا « الثـــورة » يقوم سلاح البحريـــة نفسه بمطاردة صيادي الاسمـــاك المضربين . وخيول الشرطـــة تدوس العمال المضربين باقدامها في بريطانيا . ويسيطر العالم السفلي على اتحادات النقابات في الولايات المتحدة . وتحصد الطائرات احيـــاء العمال المضربين في الارجنتين والسلفادور .

ان عملية المخاض والولادة لا تخلو من الالام وتظل الحقيقة الوحيـــدة الاكيـــدة : حتمية انتصار المولود الا وهو ، الاشتراكية التي ستنقـــذ العالم باسره من مآسي الراسمـــالية والكولونيـــالية والاحتلال والصهيونية !

أحلام – بقيـــة

ومما يؤكد سوء نوايا الملـــق الاذاعي الاسرائيلي انه جنبّن ، هو واذاعته ، عن النطق بالاسم الحقيقي للعمل الانشائي الوطني الضخم الذي انجزه شعب باسره تحت مظلة « مخيم العمل التطوعي الخامس بالناصرة » . فادعى ان « ركســـاح تقام معسكر شبيبة في الناصرة » ، في حين اصبح العالم كله يعرف ان بلديـــة الناصرة الدمقراطية الوطنية ، بلديـــة الجبهة ، هي التي نظمت مخيم عمل تطوعي تحول الى مخيم عمل عالمي . ان هذا الحس نفسه يزيد في قناعـــة جميع الوطنيـــين والتقدميين بضرورة صيانة وحدة الصف وتعزيزها وتوسيعها .

كلمـــة « الاتحاد » – بقيـــة

بكل ما اوتي من قوة سياسية وتنظيمية ، في مجرى الامور لصالح وجوده وقضيته العادلة .

اننا نحيي التحضيرات المثابرة والمدروســـة لعقـــد المؤتمر العتيد . وعلمنا انه تقرر عقد الاجتماع التمهيدي للمؤتمر . وذلك في الساعة العاشـــرة من صباح ٦ ايلول القادم في قاعة بلدية شفاعمـــرو . وقد شـــرع في توجيه الدعوات الى اعضاء الاجتمـــاع التمهيدي : رجـــال دين واعضاء كنيست حاليين وسابقين ورؤساء سلطات محليـــة وممثلي اتحادات الطلاب والاكاديميين والنساء والمحامـــين القطرية والروابط ونقابات العمال والجمعيات المهنية ولجنة الدفاع عن الاراضي والصحافة والادباء والشعراء والنوادي وغيرهم من الشخصيات من الجليل والمثلث والنقب .

اننا نناشد جميع الوطنيين ان يتخطوا كل خلاف جانبي وان يعملوا ، باعظم شعور بالمسؤولية ، لنجاح الاجتمـــاع التمهيدي . اننا ندعو جميع الكوادر المناضلة ، في مختلـــف هيئات الشعب وتنظيماته وخصوصا الكوادر الشابة ، الى ضمان نجاح الاجتماع التمهيدي . علينا ان نرتفع ، جميعنا ، الى مستوى هذه الايام المصيرية !

الاتحاد

شارع الحريري ٩

ص.ب ١٠٤

هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبى

شارع غيبارية ١٨ – حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا –

شارع الوادي ٢٢

هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤